عثرات مجلس القيادة تحيي طموح الإخوان في اليمن إلى تولي السلطة

ص3

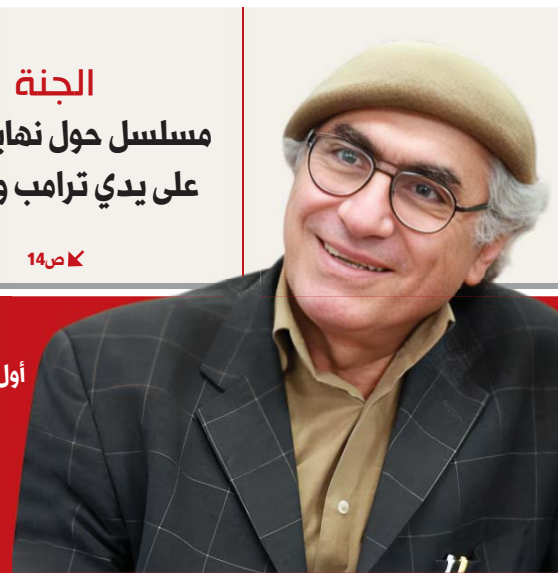

رشيد الخيون يواصل الحفر في الحضارة الإسلامية بحثا عن الحقائق

ص12

الجنة مسلسل حول نهاية العالم على يدي ترامب وماسك

ص14

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2025/04/10

12 شوال 1446

السنة 47 العدد 13452

Thursday 10/04/2025

47th Year, Issue 13452

قبول حزب الله بمناقشة نزع سلاحه قرار إيراني للتهدئة مع ترامب قبل مفاوضات مسقط

بيروت - كشف حزب الله عن الاستعداد لمناقشة موضوع سلاحه في لبنان بعد مرور أيام قليلة على تسريبات تفيد بموافقة قادة في ميليشيا الحشد الشعبي في العراق على نزع السلاح وحل المجموعات المسلحة، في تزامن واضح ومدروس بقرار من إيران التي تسعى لتوجيه رسائل تهدئة بينها وبين الرئيس الأميركي دونالد ترامب واتخاذ خطوات لتأكيد حسن النية قبل مفاوضات مسقط بين وفدين أميركي وإيراني.

ولا تريد إيران أي توسع في المشاكل مع إدارة ترامب، خاصة بعد أن أظهر مواقف حاسمة وحازمة ضد حماس والحوثيين تدفع إلى الاعتقاد بأن سقف الانتقام الأميركي ليس له حدود وأن طهران قد تجد نفسها هدفا لقصف أميركي أو إسرائيلي، ما دفعها إلى الضغط على أذرعها في لبنان والعراق لتأكيد الاستعداد لمناقشة موضوع السلاح والإيحاء بقبول تفكيكه.

وليس من باب المصادفة صدور تصريحات الحشد قبل أيام وتصريحات حزب الله الأربعاء، في تأكيد على رغبة إيران في جلب انتباه ترامب وشراء الوقت بتأجيل القصف والمشاركة في اجتماع مسقط المقرر السبت على أمل إحداث اختراق في العلاقة مع واشنطن وتفويت الفرصة على إسرائيل التي تدفع باتجاه ضرب البرنامج النووي الإيراني.

> ليس صدفة صدور تصريحات الحشد قبل أيام وتصريحات حزب الله الأربعاء، في تأكيد على رغبة إيران في شراء الوقت

ويقول مراقبون إن الإيرانيين يريدون أن يقتنع ترامب بأن لديهم نفوذا فعليا وأنهم يقدرون على خلق مناخ من التهدئة في المنطقة مثلما دفعوا إلى التصعيد، وأن الأمر لا يتعلق بعداء إستراتيجي وإنما بورقة للتفاوض، وهو ما يفسر صمت طهران كليا على مقتل قادة بارزين من حزب الله وحماس في الأشهر الماضية، وبعضهم تمت تصفيته على الأراضي الإيرانية، وقبلهم مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبومهدي المهندس.

ويمكن أن يتعامل الأميركيون مع تصريحات حزب الله أو قادة الحشد على أنها مؤشر على رغبة إيران في إنجاح مفاوضات مسقط، وأن طهران لا تضع العراقيل أمام هذه المفاوضات كما تم في سنوات ماضية.

وقال مسؤول كبير في حزب الله لرويترز إن الحزب مستعد لمناقشة مستقبل سلاحه مع الرئيس جوزيف عون إذا انسحبت إسرائيل من جنوب لبنان وأوقفت ضرباتها.

ويسلط احتمال إجراء محادثات بشأن نزع سلاح حزب الله، وهو أمر لم يكن متخيلا في أوج قوة الحزب قبل عامين فحسب، الضوء على التغيير الجذري في موازين القوى في الشرق الأوسط منذ أن وجهت إسرائيل ضربات قوية للجماعة المدعومة من إيران في صراع مدمر نشب بسبب الحرب في قطاع غزة.

وقالت ثلاثة مصادر سياسية لبنانية إن عون ينوي بدء محادثات مع حزب الله بشأن ترسانة أسلحته قريبا. وتعهد عون، الذي يحظى بدعم الولايات المتحدة، عند تسلمه السلطة في يناير الماضي بأن يظل السلاح حكرا على الدولة.

وخرج حزب الله ضعيفا جدا من حرب العام الماضي بعد أن قتلت إسرائيل كبار قادته وآلافا من مقاتليه ودمرت أغلب ترسانته الصاروخية. كما أن الإطاحة بحليفه بشار الأسد في سوريا فاقمت تأثير الضربات التي تلقتها الجماعة إذ قطع ذلك خطوط الإمداد القادمة من إيران.

وواصلت إسرائيل الضغط على حزب الله بشن غارات جوية، رغم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار منذ نوفمبر الماضي، في حين طالبت واشنطن الحزب بالتخلي عن سلاحه وتستعد لإجراء محادثات نووية مع داعميه الإيرانيين.

وحزب الله هو أقوى الجماعات المسلحة المدعومة من إيران في المنطقة.

وذكرت رويترز الاثنين أن جماعات مسلحة كثيرة مدعومة من إيران في العراق مستعدة للتخلي عن سلاحها لأول مرة من أجل تجنب خطر تصعيد الصراع مع إدارة ترامب.

ولا يريد قادة الحشد أن يكون مصيرهم مثل مصير الأمين العام السابق لحزب الله حسن نصرالله وخليفته هاشم صفي الدين اللذين قامت إسرائيل بتصفيتهما رغم لجوئهما إلى التخفي. ولا يزال استهداف أميركا في الأيام الأخيرة من ولاية ترامب الأولى لسليماني والمهندس في يناير 2020 ماثلا في ذهن إيران والمسؤولين عن الحشد.

ويسيطر التوتر على قادة الحرس الثوري الذين لا يريدون أي مواجهة مع إدارة ترامب خوفا من ضربات قوية تزيد من كشف محدودية القدرات الإيرانية كما حصل خلال الضربات الإسرائيلية السابقة في العام الماضي.

ودأب حزب الله على رفض دعوات منتقديه في الداخل لنزع سلاحه، ويصف أسلحته بأنها ضرورية للدفاع عن البلاد في مواجهة إسرائيل.

ويقول منتقدون لحزب الله إنه جر لبنان إلى صراعات، وإن امتلاكه ترسانة ضخمة من الأسلحة خارج سيطرة الحكومة يقوض الدولة.

وينص اتفاق وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه الولايات المتحدة على أن يفكك الجيش اللبناني كل المنشآت العسكرية غير المرخصة ويصادر جميع الأسلحة، بدءا من المناطق الواقعة جنوبي نهر الليطاني.

وقال مصدران مطلعان على تفكير حزب الله إنه يدرس فكرة تسليم أسلحته الثقيلة شمالي الليطاني، بما في ذلك الطائرات المسيرة والصواريخ المضادة للدبابات، إلى الجيش.

مصلحة إيران أهم من مصلحة أذرعها

الجزائر أمام إحراج الدفاع بلغة مغايرة بعد تشبث واشنطن بسيادة المغرب على الصحراء

محمد ماموني العلوي

الرباط - وجدت الجزائر نفسها في وضع حرج اضطرها إلى اعتماد لغة مغايرة تقوم على استعمال كلمات باردة في دفاعها عن موقفها بعد تأكيد الأميركيين دعم مخطط الحكم الذاتي الذي تقترحه الرباط لحل مشكلة الصحراء في إطار السيادة المغربية، وذلك على عكس ردود سابقة اعتمدت فيها الجزائر الصوت العالي في سياق انتقاد الموقف نفسه الذي اتخذته إسبانيا أو فرنسا بالاعتراف بمقترح الحكم الذاتي كآلية واقعية قابلة للتنفيذ والاستمرار.

وتجنب الجزائريون اعتماد الأسلوب نفسه مع إدارة الرئيس دونالد ترامب لتحاشي مواجهة مع الولايات المتحدة بعد أن سعت الجزائر إلى التقارب مع واشنطن عقب وصول ترامب إلى الرئاسة في ولايته الثانية، عارضة تعاونا عسكريا يفضي إلى إبرام صفقات تسليح بمعدات حديثة، وما يتضمنه ذلك من ابتعاد عن روسيا.

ويعود العرض الجزائري لواشنطن في جانب منه إلى الرغبة في تجنب الصدام مع إدارة ترامب، التي بدت حاسمة في التعامل مع مختلف الملفات، وفي الوقت نفسه كان النظام الجزائري يأمل أن يدفع العرض ترامب إلى مراجعة الموقف الأميركي من ملف الصحراء، لكن رد واشنطن جاء واضحا ومتمسكا بما كان قد أعلنه ترامب نفسه في ولايته الأولى.

وكان وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو ومستشار الأمن القومي مايك والتز أكدا الثلاثاء خلال لقاء في واشنطن بوزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة أن "الولايات المتحدة تعترف بالسيادة المغربية على الصحراء وتدعم مقترح الحكم الذاتي الجاد وذي المصداقية والواقعي الذي يقدمه المغرب، باعتباره الأساس الوحيد لحل عادل ودائم لهذا النزاع."

وردا على الموقف الأميركي قالت الخارجية الجزائرية في بيان رسمي الأربعاء إنها "تتأسف لهذا الموقف الصادر من قبل عضو دائم في مجلس الأمن يفترض فيه الحرص على احترام القانون الدولي بشكل عام وقرارات مجلس الأمن بشكل خاص،" عكس ما حدث مع فرنسا وإسبانيا عندما سحبت سفيريها من البلدين احتجاجا على اعترافهما بسيادة المملكة على الصحراء.

وفي ردودها السابقة كانت الجزائر تلجأ إلى الإجراءات القصوى مثل التعليق الفوري لمعاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون مع إسبانيا قبل أن تتراجع عن ذلك دون أي تنازل من مدريد، وكذلك زيادة التوتر بينها وبين فرنسا عبر إثارة قضايا الذاكرة، واضطرت الجزائر لاحقا إلى التراجع والسعي لتمتين العلاقة بينها وبين باريس رغم أن الموقف الفرنسي الداعم للمقاربة المغربية ظل هو نفسه دون أي تغيير.

وأكد محمد الطيار، الخبير المغربي في الدراسات الأمنية والإستراتيجية، أنه لم يسبق للدبلوماسية الجزائرية أن استعملت القاموس نفسه الذي تعودت على توظيفه في خلافها مع فرنسا وإسبانيا أو مع جيرانها، في التعامل مع القرار الأميركي، وعلى العكس من ذلك تجنبت الخارجية الجزائرية إثارة غضب واشنطن باستعمال عبارات حذرة.

> الجزائر تجنبت الأسلوب نفسه، الذي اعتمدته حيال إسبانيا وفرنسا، مع إدارة ترامب لتتحاشى مواجهة واشنطن

وأوضح الطيار، في تصريح لـ"العرب"، أن الخارجية الجزائرية اكتفت بالتعبير عن الأسف في بيانها، لرفع الحرج أمام الرأي العام الجزائري بعد أن دأبت خلال السنوات الماضية على الإسراع بالتنديد والاستنكار واستدعاء السفراء كلما تعلق الأمر باعتراف دولة بمغربية الصحراء.

وأضاف أن تأكيد اعتراف واشنطن الصريح بمغربية الصحراء، الذي برز بشكل لافت أياما معدودات قبل انعقاد مجلس الأمن حول موضوع قضية الصحراء المغربية، سيشكل منعطفا جديدا في ملف النزاع المفتعل ويجعل الجزائر معزولة.

ويعرف الجزائريون أن التصعيد مع واشنطن سيعني تثبيت القناعة التي باتت راسخة في الداخل والخارج بأن الجزائر صارت معزولة إقليميا ودوليا، وأنها في حاجة إلى مراجعة أسلوب التصعيد والاستهانة بالمصالح المشتركة مع الدول.

وأكد رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية بجامعة ابن طفيل، أن أسلوب وزارة الخارجية الجزائرية الذي اكتفى بالتعبير عن الأسف ولم يرق إلى أي تصعيد لفظي أو دبلوماسي ضد واشنطن على غرار ما حدث مع فرنسا وإسبانيا، يكشف عن الازدواجية التي تتبناها الجزائر.

● الجيش الجزائري يطلق حملة دعائية لطمأنة الجزائريين
ص4

محتوى مواقع التواصل يحدد من يبقى في أميركا ومن يتم تهجيره

واشنطن - قالت سلطات الهجرة في الولايات المتحدة إنها بصدد التدقيق في حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي وإلغاء تأشيرات أو تصاريح إقامة لأشخاص ينشرون محتوى تصنّفه إدارة الرئيس دونالد ترامب معاديا للسامية.

وستُعتبر معادية للسامية أنشطة التواصل الاجتماعي الداعمة لمجموعات مسلّحة تصنّفها الولايات المتحدة إرهابية، بمن في ذلك حركة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني والمتمردون الحوثيون في اليمن.

يأتي ذلك عقب إلغاء إدارة ترامب -في خطوة مثيرة للجدل- تأشيرات طلاب في الولايات المتحدة حيث يكفل التعديل الأول للدستور حرية التعبير.

وجاء في بيان للمتحدثة باسم وزارة الأمن الداخلي تريشا مكلوفلين أن الوزيرة كريستي نويم "أوضحت أن كل من يعتقد أن بإمكانه المجيء إلى الولايات المتحدة والاحتماء بالتعديل الأول للدفاع عن عنف معاد للسامية أو إرهاب، عليه أن يعيد التفكير في ذلك. أنت غير مرحب بك هناك."

وأشار البيان إلى أن آلية التقييم في دائرة خدمات الهجرة والجنسية الأميركية "ستعتبر محتوى مواقع التواصل الاجتماعي الذي يشير إلى تأييد أجنبي ما أو تبنّيه أو ترويجه أو دعمه الإرهاب المعادي للسامية أو منظمات إرهابية معادية للسامية أو أي نشاط آخر معاد للسامية، عاملا سلبيا."

وتدخل التدابير حيّز التنفيذ على الفور وتطبّق على تأشيرات الطلاب وطلبات الإقامة الدائمة في الولايات المتحدة (غرين كارد).

وقال وزير الخارجية ماركو روبيو في نهاية الشهر الماضي إنه ألغى تأشيرات نحو 300 شخص، وإنه يفعل ذلك بشكل يومي.

وقال روبيو إن المواطنين غير الأميركيين لا يتمتعون بالحقوق نفسها التي يتمتّع بها الأميركيون، وإن إصدار التأشيرات أو رفضها هما من اختصاصه وليسا من اختصاص القضاة.

ويقول أشخاص ألغيت تأشيراتهم إنهم لم يعبّروا يوما عن كراهية اليهود، وأشار بعضهم إلى أنهم استهدفوا لأنه صودف وجودهم في مكان شهد احتجاجات.

وتعد قضية محمود خليل الذي قاد الاحتجاجات الطلابية في جامعة كولومبيا بنيويورك، إحدى أبرز هذه الحالات. وقد اقتيد خليل إلى لويزيانا تمهيدا لبدء إجراءات ترحيله على الرغم من أنه يحمل تصريح إقامة دائمة.

> الحسابات الداعمة لمجموعات مسلّحة، بمن في ذلك حماس وحزب الله والحوثيون، تعتبر معادية للسامية

وتقول إدارة ترامب إنها ألغت وضع خليل بصفته مقيما دائما بموجب قانون صدر عام 1952 يسمح بترحيل أي مهاجر يرى وزير الخارجية أن وجوده في البلاد يضر بالسياسة الخارجية الأميركية.

وقالت إن المحتج المناصر للفلسطينيين يجب أن يُجبر على مغادرة البلاد لأنه أخفق في طلب التأشيرة أنه كان يعمل في وكالة إغاثة فلسطينية تابعة للأمم المتحدة، كما أنه لم يذكر في الطلب أنه كان يعمل في مكتب سوريا بالسفارة البريطانية في بيروت وأنه كان عضوا في جماعة أبارتايد ديفست في جامعة كولومبيا.

وإثر اعتقال خليل قال وزير الخارجية ماركو روبيو إنه ألغى تأشيرات مئات الطلاب الأجانب. وتقول إدارة ترامب إن الاحتجاجات الجامعية ضد الدعم العسكري الأميركي لإسرائيل تضمنت مضايقة طلاب يهود.

واحتجزت سلطات الهجرة الأميركية طالبة دكتوراه تركية في جامعة تافتس بالقرب من بوسطن بعد أن عبرت عن دعمها للفلسطينيين في الحرب الإسرائيلية على غزة.

ويقول مؤيدو الطالبة رميساء أوزتورك التي ألغت السلطات تأشيرتها أيضا إن الاحتجاز هو أول اعتقال معروف من إدارة لطالبة من منطقة بوسطن شاركت في مثل هذا النشاط.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الخميس 2025/04/10
السنة 47 العدد 13452

الحكومة المصرية تستعد لطرح عدد من شركات الجيش للبيع بعد ممانعات

الخطوة تشير إلى تغير في قناعات الجيش.. وتعزز الثقة ببرنامج الإصلاح

تعتزم الحكومة المصرية طرح عدد من الشركات التابعة للجيش للبيع، بعد تخطي تعقيدات بدت متعمدة، وتعكس الخطوة إدراك المؤسسة العسكرية بأهمية تخفيف قبضتها على الاقتصاد المصري بما يشجع القطاع الخاص على الاستثمار.

رفع قبضة الجيش عن الاقتصاد المصري مهمة صعبة

القاهرة - نجحت الحكومة المصرية في تفكيك بعض التعقيدات التي أخرت طرح عدد من شركات الجيش للبيع، ويبدو أنها تفاهمت مع المؤسسة العسكرية في هذا الأمر أخيرا، بعد فترة من الممانعات والبيروقراطية المفرطة، والتي خلقت انطباعات بأن الجيش لا يريد تقليص دوره في الاقتصاد المصري، ولن يتنازل عما يحصل عليه من مزايا، مقارنة بشركات قطاع خاص اعترضت على التوسع في هذه الخصوصية.

وأعلنت الحكومة، الأربعاء، عن طرح حصص في مجموعة من الشركات التابعة للقوات المسلحة المصرية، وهي خطوة تنسجم مع مطالب وضعها صندوق النقد الدولي منذ فترة على طاولة الحكومة لاستمرار تفاهماته الاقتصادية معها وتطبيق إصلاحاته، لكنها واجهت عراقيل من قبل الجيش، بسبب الحرص على عدم التفريط في شركات تابعة له، ووجود خلافات إدارية مع بعض المستثمرين الذين اعتزموا شراء حصص فيها، وتراجعوا أو تحفظوا بعد أن لمسوا تعقيدات في بعض الإجراءات .

مجدي شرارة

على الحكومة أن تجذب تدفقات نقدية واستثمارات جديدة

سيد عويضي

القاهرة تسعى من خلال الخطوة لتحقيق الشفافية ودعم الثقة

يقول مراقبون إن إعادة الحديث عن طرح بعض شركات الجيش في هذا التوقيت له علاقة بما جرى من مفاوضات مؤخرا بين القاهرة وصندوق النقد، بدا فيها الأخير مصمما على خطوة خروج الجيش من الاقتصاد، أو على الأقل اتخاذ خطوات تدريجية تؤكد حسن النية في هذا المجال، حيث تقلل هيمنته على بعض مفاصل الاقتصاد المصري من أهمية الإصلاحات التي تتبناها الدولة، وتوفر فرصة للتشكيك في جدواها، وتخلق حالة من اللاتوزان في المنافسة بين شركات الجيش والقطاع الخاص.

ويضيف المراقبون أن إعلان الحكومة عن طرح عدد من الشركات يختلف هذه المرة عن إعلانات سابقة في هذا السياق ثم تعطلت أو تم تعطيلها عمدا، حيث جرى الحديث أكثر من مرة عن ذلك ولم يتم التنفيذ في حينه.

ووفرت تبعية شركات كثيرة للجيش انطباعات سلبية لا تتوافق مع دور المؤسسة العسكرية في الحفاظ على الأمن القومي وثقة المواطنين في قيامها بنجاح بهذا الدور، ويعزز التراجع خطوة للوراء بشأن البيع من ثقة رجال أعمال في الحكومة المصرية بعد أن عبروا عن انزعاجهم واستيائهم من هيمنة شركات الجيش، وتهميش دورهم، وقد تفتح الخطوة آفاقا لضخ استثمارات في اقتصاد مصر الذي يواجه تحديات كبيرة.

وشهد رئيس الحكومة مصطفى مدبولي، الأربعاء، مراسم توقيع عدد من اتفاقيات التعاون بين كل من صندوق مصر السيادي للاستثمار والتنمية وجهاز مشروعات الخدمة الوطنية للقوات المسلحة ومجموعة من المكاتب الاستشارية المتخصصة بشأن إعادة هيكلة وإدارة طرح مجموعة من الشركات التابعة للجهاز.

وتأسس صندوق مصر السيادي عام 2018 بهدف تعزيز شراكات القطاع الخاص والمساعدة في تدفق الاستثمار الأجنبي للشركات المملوكة للدولة المصرية، حيث كانت الحكومة والجيش مترددين في التخلي عن السيطرة على بعض الأصول.

وقال خبير الاستثمار المصري مجدي شرارة إن العوامل التي تساهم في نجاح هذه الخطوة حاليا تكمن في الضغوط الاقتصادية التي تخشى مصر أن تقع عليها الفترة المقبلة، وعلى الحكومة أن تجذب تدفقات نقدية واستثمارات جديدة ووفيرة، ما يجعل بيع حصص في شركات الجيش خطوة ضرورية لتوفير الموارد المالية اللازمة.

وأكد شرارة في تصريحات لـ"العرب" أن هذا الاتجاه سوف يخفف من مطالبات المؤسسات الدولية حول تحجيم تدخل الجيش في الاقتصاد، وهو ما شدد عليه صندوق النقد أكثر من مرة، إذ حث على تقليص دور المؤسسة العسكرية في الاقتصاد، ما دفع الحكومة للاستجابة.

وبدأت مصر التخارج من أصول مملوكة للدولة في إطار برنامج لتعزيز دور القطاع الخاص اشترطه صندوق النقد لمنح مصر قرضا موسعا بقيمة 8 مليار دولار.

وذكر بيان لمجلس الوزراء المصري أن صندوق مصر السيادي للاستثمار والتنمية، الذي تبلغ قيمة أصوله 12 مليار دولار سيتولى إعادة هيكلة وإدارة طرح الشركات.

وأوضح المحلل الاقتصادي المصري سيد عويضي أن القاهرة تسعى من خلال تفعيل الخطوة لتحقيق الشفافية ودعم الثقة عبر طرح شركات تابعة للجيش في البورصة وزيادة مشاركة القطاع الخاص ما يضاعف المصداقية في سياسات الحكومة ويوسع من قواعد ثقة المستثمرين في السوق المصرية.

ولفت عويضي في تصريح لـ"العرب" إلى أن تولي صندوق مصر السيادي للاستثمار والتنمية مهمة إعادة هيكلة وإدارة طرح الشركات، سوف يسهم في تحسين أداء هذه الشركات وزيادة جاذبيتها والثقة في جدواها، ما يتماشى مع التزامات مصر في إطار برنامج التطوير، ويقلل من الضغوط الخارجية، ويؤيد استعداد الحكومة لتنفيذ الإصلاحات المطلوبة بجدية كبيرة.

وشهدت العشرات من الشركات المملوكة للجيش حالة من الازدهار منذ أن تولى الرئيس عبدالفتاح السيسي السلطة عام 2014، حيث يولي ثقة كبيرة في المؤسسة العسكرية التي جاء منها إلى رئاسة الدولة، ويراها جديرة بأن يتم توسيع دورها في كثير من المجالات المدنية، بجانب مهامها الرئيسية المتعلقة بالدفاع عن أمن البلاد، ويجد في رجالات الجيش والشرطة نموذجا للانضباط والحسم والصرامة وسرعة الإنجاز.

وأوضح بيان مجلس الوزراء أن الخطوة تأتي في إطار ما تتخذه الدولة من إجراءات لتنفيذ برنامج الطروحات الحكومية، من خلال طرح العديد من الشركات المملوكة للدولة لمؤسسات القطاع الخاص، لإدارتها وتشغيلها، تنفيذا لوثيقة سياسة ملكية الدولة.

ومن أبرز الشركات التابعة للجيش والمطروحة للبيع: الوطنية للبترول، وشل أوت، وسايلو فودز للصناعات الغذائية، وصافي، والشركة الوطنية للطرق، وسيتم الانتهاء من طرح بعض هذه الشركات خلال العام الجاري على أن يتم استكمالها العام المقبل، وإذا مضت هذه الخطوة بسلاسة وحققت أغراضها لدى الحكومة يمكن أن يتم توسيع دوائر الطرح لتشمل شركات كبيرة تعمل في مجالات أكثر أهمية.

الولايات المتحدة تستأنف المساعدات للأردن وسوريا ولبنان والصومال

عمان - كشفت ستة مصادر مطلعة أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تحركت لاستئناف ما لا يقل عن ستة برامج للمساعدات الغذائية الطارئة كانت قد ألغيت في الآونة الأخيرة، تشمل كلا من لبنان والأردن وسوريا والصومال.

ويسلط التراجع السريع عن قرارات اتُخذت قبل أيام الضوء على الطبيعة المتسرعة لمسعى ترامب لخفض المساعدات الخارجية. وأدى ذلك إلى إلغاء برامج ثم استئنافها قبل تقليصها مرة أخرى ما أحدث اضطرابا في العمليات الإنسانية الدولية.

وطلب جيريمي لوين القائم بأعمال نائب مدير الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، والذي أُعلن سابقا عضوا في إدارة الكفاءة الحكومية التي يشرف عليها الملياردير إيلون ماسك، من الموظفين في رسالة بالبريد الإلكتروني العدول عن إنهاء البرامج.

وقالت خمسة مصادر مطلعة على هذه المسألة إن البرامج التي طلب استئنافها هي أنشطة برنامج الأغذية العالمي في لبنان وسوريا والصومال والأردن والعراق والإكوادور.

وذكر مصدران مطلعان أن الإدارة استأنفت أيضا أربع منح للمنظمة الدولية للهجرة في منطقة المحيط الهادي.

وقال لوين في الرسالة الداخلية للموظفين بالبريد الإلكتروني "نعتذر عن كل الارتباك في ما يتعلق ببرامج المساعدات."

وأضاف "هناك الكثير من الأطراف المعنية ونحن بحاجة إلى القيام بعمل أفضل لموازنة هذه المصالح المتنافسة، هذا خطئي وأنا أتحمل المسؤولية."

وذكرت وكالة رويترز يوم الاثنين أن إدارة ترامب أنهت برامج مساعدات منقذة للحياة لأكثر من 12 دولة من بينها أفغانستان واليمن والصومال وسوريا، وهي برامج تتجاوز إجمالا 1.3 مليار دولار.

وبحسب منظمة "ستاند أب فور إيد" المدافعة عن حقوق الإنسان وتضم مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين، فإن عقود برنامج الأغذية العالمي التي ألغيت بناء على أوامر لوين قبل أيام للبنان وسوريا والصومال والأردن يتجاوز إجمالي قيمتها 463 مليون دولار.

وكان وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو قد منح إعفاءات للعديد من البرامج الملغاة، وذلك عقب جولة أولى من تقليص برامج المساعدات الخارجية. وأوضحت وزارة الخارجية أن هذه الإعفاءات لا تعكس قرارا نهائيا.

وذكر مصدران أن هذا التراجع جاء بعد ضغط من داخل الإدارة ومن الكونغرس.

وتعد سوريا والأردن ولبنان والصومال، على اختلاف حاجاتها، من أكثر الدول المستفيدة من برامج المساعدات الإنسانية الدولية.

وأطلقت الأمم المتحدة الاثنين تحذيرات عاجلة حول التداعيات الإنسانية المدمّرة من جرّاء قرار الولايات المتحدة تعليق مساعداتها الغذائية إلى سوريا.

وذكرت نائبة المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، نجاة رشدي، في منشور عبر منصة إكس أن برنامج الأغذية العالمي يحذّر من أن تعليق هذه المساعدات قد يكون بمنزلة حكم بالإعدام للملايين الذين يعانون أصلاً مستويات مرتفعة من الجوع، مشيرة إلى أن عدد المتضررين من القرار يُقدّر بنحو 1.5 مليون سوري، لا يزالون يحاولون التعافي من أكثر من عقد من الحرب والاضطرابات.

ويعتمد برنامج الأغذية العالمي على دعم الجهات المانحة، وعلى رأسها الولايات المتحدة، لضمان استمرار تدفق الغذاء إلى المجتمعات المحتاجة واللاجئين.

وفي القرار الأخير لم تستأنف الولايات المتحدة مساعداتها لأفغانستان التي تحكمها طالبان، ولا لليمن الذي تسيطر حركة الحوثي المتحالفة مع إيران على مساحات كبيرة منه. وتُعدّ واشنطن أكبر مانح للمساعدات لكلا البلدين المنكوبين بحروب على مدى سنوات.

> التراجع السريع عن قرارات اتُخذت قبل أيام يسلط الضوء على الطبيعة المتسرعة لمسعى ترامب لخفض المساعدات

والثلاثاء قالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية تامي بروس للصحافيين إن واشنطن لديها مخاوف من أن يستفيد الحوثيون وحركة طالبان من تمويل برنامج الأغذية العالمي لليمن وأفغانستان.

وأضافت بروس "كان هناك بعض البرامج التي ألغيت في بلدان أخرى لم يكن من المفترض إلغاؤها لكنها استؤنفت ويجري تنفيذها،" مشيرة إلى أن الإدارة لا تزال ملتزمة بالمساعدات الخارجية.

ومن بين التخفيضات التي أُعلنت مطلع الأسبوع مبلغ 169.8 مليون دولار لبرنامج الأغذية العالمي في الصومال لتغطية المساعدات الغذائية وتغذية الرضع والأطفال الذين يعانون من سوء التغذية والدعم الجوي الإنساني. وفي سوريا ألغيت مساعدات غذائية بقيمة 111 مليون دولار يقدمها برنامج الأغذية العالمي.

وكانت التخفيضات أحدث تحرك في حملة إدارة ترامب لتفكيك الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وهي هيئة المساعدات الإنسانية الأميركية الرئيسية.

وألغت الإدارة الأميركية مساعدات خارجية بمليارات الدولارات منذ أن بدأ الرئيس الجمهوري فترة ولايته الثانية في 20 يناير الماضي، في عملية لإعادة الهيكلة وصفها مسؤولون بأنها اتسمت بالفوضى والتخبط.

الرعب يطارد الفلسطينيين في غزة حيثما حلوا

غزة - يطارد الخوف الفلسطينيين في قطاع غزة حيثما حلّوا. تحت القصف، رعب وصرخات استغاثة وبحث متكرّر عن مأوى بعد استئناف إسرائيل ضرباتها قبل ثلاثة أسابيع، ما تسبّب في موجة جديدة من النزوح.

أين نذهب

يسأل محمود حسين، الذي فرّ من القصف في شمال القطاع الفلسطيني إلى خيمة بالزوايدة في الوسط، "يطالبوننا بالإخلاء، ولكن إلى أين نذهب؟"

ويضيف وهو يعدّد المناطق القريبة التي حدّدها الجيش الإسرائيلي طالبا إخلاءها، "لا يوجد أي مكان، لا شيء."

ومنذ استئناف الضربات الجوية والعمليات البرية في قطاع غزة أصدر الجيش الإسرائيلي مجموعة من أوامر الإخلاء لمناطق في الشمال والجنوب ووسط قطاع غزة، محذرا السكان من هجمات وشيكة. وغالبا ما يلي الإنذارات قصف عنيف.

وقالت الأمم المتحدة الاثنين إن ما يقرب من 400000 من سكان غزة نزحوا منذ 18 مارس.

وكان عدد من الفلسطينيين في الزوايدة يجمعون أغراضهم مرة أخرى الاثنين، بحثا عن مكان آمن.

البعض من السكان يملأون أكياسا من البلاستيك بالحاجيات القليلة التي تبقت لديهم، وحولهم عدد من الأطفال. ثم حمّلوا فرشهم على عربات تجرّها أحمرة سارت على الطريق الترابي، بينما كانت النساء يحملن سلالا على رؤوسهن.

أصبح هذا المشهد اعتياديا في غزة؛ حيث نزح تقريبا جميع سكان القطاع البالغ عددهم 2.4 مليون نسمة من منازلهم عدة مرات، وفقا للأمم المتحدة.

ومع استئناف إسرائيل عملياتها العسكرية انتهت هدنة هشة بين حركة حماس والدولة العبرية كانت قد استمرت شهرين. وإلى حد الآن باءت الجهود المبذولة لاستئناف وقف إطلاق النار بالفشل.

وقالت وزارة الصحة في قطاع غزة الثلاثاء إن ما لا يقل عن 1449 فلسطينيا قُتلوا في العمليات الإسرائيلية المتجددة، ليصل إجمالي عدد القتلى منذ بدء الحرب إلى 50810.

واندلعت الحرب بعد هجوم شنه عناصر من حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023 أسفر عن مقتل 1218 شخصا، وفقا لتعداد وكالة فرانس برس الذي استند إلى أرقام رسمية إسرائيلية.

في دير البلح وسط القطاع استهدفت غارة جوية إسرائيلية منزلا ليل الاثنين – الثلاثاء، ما أسفر عن مقتل تسعة أشخاص بينهم خمسة أطفال، وفقا لما ذكره الدفاع المدني في غزة.

وأظهرت لقطات فيديو كرسيا بلاستيكيا وحوض استحمام منزليا خاصا بالأطفال أحمر اللون عالقين بين طابقين منهارين من منزل.

> أصدر الجيش الإسرائيلي، منذ استئناف ضرباته، مجموعة من أوامر الإخلاء لمناطق في الشمال والجنوب ووسط قطاع غزة

وكان عدد من الأشخاص يهرعون نحو الأنقاض لانتشال جثة حُملت ملفوفة ببطانية في شاحنة.

ويقول عبد صباح، أحد أقارب صاحب المنزل المستهدف، "ركضنا إلى الخارج مرعوبين. لم نعرف في البداية أين وقعت الضربة. كانت هناك سحابة كثيفة من الغبار." ويضيف أنه تمّ انتشال 11 جثة، "معظمها من الأطفال والنساء."

وجلست فتاة صغيرة وسط الأنقاض والقضبان المعدنية، محاطة ببطانيات وفراش إسفنجي مهترئ.

في مستشفى شهداء الأقصى القريب، وصلت جثامين ملفوفة في أكفان بلاستيكية بيضاء. بكى أفراد عائلات الضحايا أمواتهم وأقاموا صلاة الجنازة عليهم، بينما بدا عدد من الأكفان ملطخا بالدماء.

وتسأل نادين صباح باكية "كان المنزل مليئا بالنازحين والأطفال. قُطعت رؤوس أربعة أطفال... ما ذنبهم؟" وتوضح أنها كانت في المبنى المستهدف وقت الهجوم.

وتقول أمل جبل (35 عاما) إنها غادرت دير البلح الاثنين بعد أن أيقظتها "الصرخات القادمة من الحي،" وذلك قبل غارة "هزّت المنطقة بأكملها."

عثرات مجلس القيادة الرئاسي تحيي طموح الإخوان في اليمن إلى تولي مقاليد السلطة

طرح اسم محسن الأحمر النائب السابق للرئيس كمرشح لمنصب الرئيس

عملية تقييم أداء مجلس القيادة الرئاسي اليمني بعد مضي ثلاث سنوات على إنشائه كشفت عدم اقتناع فرع جماعة الإخوان المسلمين بحصّته في السلطة واحتفاظ قياداته بطموحهم القديم للإمساك بمقاليد السلطة في اليمن، مستغلين تعثّر المجلس في قيادة السلطة وفشل الحكومة التابعة له في إدارة شؤون المناطق الواقعة ضمن سلطتها.

الأحمر جاهز للرئاسة وفق السيناريو الإخواني

مأرب (اليمن) - أحيا الارتباك الكبير الذي ميّز عمل مجلس القيادة الرئاسي وتعثّر الحكومة التابعة له في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والخدمية في المناطق اليمنية الواقعة ضمن دائرة سلطته طوال السنوات الثلاث المنقضية منذ الإعلان عن تشكيله في أبريل 2022 بالسعودية، أمل الفرع اليمني من تنظيم الإخوان المسلمين في الإمساك بمقاليد السلطة المعترف بها دوليا والتي كان حزب الإصلاح الإخواني يحظى بمكانة أرفع فيها خلال فترة قيادة الرئيس السابق عبدربّه منصور هادي للشرعية.

ومثّل حلول الذكرى الثالثة لتشكيل المجلس فرصة لإطلاق حملة كثيفة من قبل الإعلام التابع للحزب روّجت بقوّة لفشل المجلس وضعفه وعدم تحقيق التجانس بين أعضائه، وخلصت في بعض التقارير إلى ضرورة تغيير شكله وقيادته بالعودة إلى نمط القيادة وفقا لما كان معمولا به في عهد هادي.

> الترويج لسيناريو عودة هادي إلى الرئاسة في مهمة محددة تتمثل في إلغاء مجلس القيادة وتنصيب رئيس جديد

وكان من أوضح ما توصّلت إليه بعض تلك التقارير هو أحقية القيادي في الحزب علي محسن الأحمر برئاسة السلطة التي كان قد شغل فيها منصب نائب الرئيس حيث كان له دور مؤثر في صياغة قرارها السياسي العسكري.

والتقطت منابر إعلامية إخوانية دراسة أصدرها مركز المخا للدراسات الإستراتيجية لتجديد دعوتها إلى عودة هادي للعب دور في السلطة، ولو لمرة واحدة، يتمثّل في إلغاء تشكيل مجلس القيادة الرئاسي الحالي وتعيين نائبه السابق رئيسا.

ولا تعتبر تلك الدعوة الإخوانية جديدة حيث سبق أن مثّلت مدار حملة أعقبت قرار تشكيل المجلس.

ومما جاء في الدراسة المذكورة أنّ "الكثير من اليمنيين باتوا يطرحون في وسائل التواصل الاجتماعي، ضرورة سحب الرئيس هادي التفويض الذي منحه لمجلس القيادة الرئاسي. ويحن كثيرون إلى عودة نائب رئيس الجمهورية السابق علي محسن الأحمر صاحب الدور الفعلي في العمل العسكري ضد الحوثيين، والذي يمتلك موقفا صارما وواضحا تجاه انقلابهم، ويحظى بالاحترام والتقدير في الأوساط الاجتماعية والسياسية والعسكرية."

ولا يخلو الحديث عن دور إخواني في العمل العسكري ضدّ الحوثيين من مبالغة كبيرة حيث يقول كثيرون إنّ دور الإخوان كان عكسيا تماما حيث ساهموا في إفساح المجال للجماعة بالضغط على نظام علي عبدالله صالح وإشعال "ثورة" ضدّه، فيما مهدّت هزيمة القوات التابعة لحزب الإصلاح خصوصا في محافظة عمران سنة 2014 الطريق لجماعة الحوثي لدخول العاصمة صنعاء والسيطرة عليها.

واستدرك معدّو التقرير بالقول إنّ "عودة هادي لإدارة البلاد لا تمثل بديلا عمليا ممكنا، لضعف قدراته القيادية وكبر سنّه أيضا، لكنه يمكن أن يقوم بدور محوري في حال أريد تغيير مجلس القيادة واستبداله بمكون قيادي جديد، إذ يمكن لهادي سحب تفويضه لمجلس القيادة نظرا لفشله في القيام بمهامه، ومنح تفويض جديد إلى مكون قيادي بديل."

ولعبت المملكة العربية السعودية دورا كبيرا في تشكيل مجلس القيادة الرئاسي الذي استعانت به في تغيير إستراتيجيتها في اليمن من المواجهة العسكرية مع الحوثيين إلى محاولة إنجاز عملية سلام معهم، وهو يتألف إلى جانب الرئيس من سبعة نواب له يمثلون أبرز القوى السياسية الفاعلة على الأرض من بينها حزب الإصلاح نفسه الممثل عن طريق محافظ مأرب سلطان العرادة.

ويبدو أنّ فكرة تكافؤ القوى التي قام عليها المجلس في تركيبته لم تكن ملائمة لفرع الإخوان في اليمن الطامح إلى دور أكبر في قيادة البلاد بكل جغرافيتها، بينما مثّل حضور المجلس الانتقالي ممثلا برئيسه عيدروس الزبيدي ضمن عضوية المجلس أحد العوائق في طريق ذلك الطموح نظرا لكون الانتقالي يحمل مشروع تأسيس دولة الجنوب المستقلة على جغرافية مناطق الجنوب.

وعمليا لم يكن تعدّد نواب رئيس مجلس القيادة من دون تأثير على أدائه وقدرته على اتخاذ القرار وإنفاذ السياسات حيث لم تغب الصراعات بين الجهات الممثلة داخله، حتى أن الانتقالي الجنوبي هدّد في أكثر من مرّة بالانسحاب منه وفض شراكته مع السلطة الشرعية.

ولم تكن صورة المجلس والحكومة التابعة له إيجابية في نظر سكّان المناطق الخارجة عن سيطرة الحوثيين والذين واجهوا ظروفا معيشية صعبة وعانوا تردي الخدمات الأساسية العامة من صحة وتعليم وماء وكهرباء، وانعدامها في بعض الأحيان.

وبات تراجع شعبية مجلس القيادة وحكومته والسلطة الشرعية على وجه العموم أساسا لحملة فرع الإخوان المسلمين لاستبعاد القيادة الحالية ممثلة بالرئيس رشاد العليمي والدفع بأحد قادة الجماعة للحلول محله.

وقالت الدراسة المذكورة إن مجلس القيادة فشل أمنيا وعسكريا حيث لم ينجح في دمج التشكيلات العسكرية تحت مظلة وزارتي الدفاع والداخلية. وانتقد معدّوها الأداء الاقتصادي للمجلس واصفين إياه بالمخيّب للآمال إذ عجز عن إدارة الموارد المالية وفقد قدرته على تصدير النفط ما أدّى إلى انهيار الريال اليمني وتفاقم الأوضاع المعيشية للمواطنين. وأشارت إلى أن هذا الفشل تزامن مع اتساع نطاق الفساد واستحواذ أعضاء المجلس على موارد الدولة.

وتذكّر الحملة الإخوانية الجارية ضد مجلس القيادة الرئاسي بتلك التي أعقبت تشكيله مباشرة قبل ثلاث سنوات ونزل فيها الإخوان بكل ثقلهم السياسي والإعلامي للطعن في شرعية المجلس والضغط باتّجاه عودة الرئيس السابق عبدربه منصور هادي إلى السلطة.

وذهبت بعض قيادات حزب التجمع اليمني للإصلاح آنذاك إلى حدّ رفضها الاعتراف بشرعية رئاسة العليمي للمجلس مستندة إلى أنّ "نص إعلان هادي عن تشكيل مجلس القيادة الرئاسي يؤكد على أنه هو رئيس الجمهورية ولم يقدم استقالته."

ويرى مراقبون أن إحياء الطموح الإخواني في الاستحواذ على السلطة لا يرتبط فقط بالوضع الداخلي لليمن وبأداء مجلس القيادة الرئاسي وحكومته، بل يتصل أيضا بالوضع الإقليمي والدولي وما حمله من تطورات بدا أنها تسير في مصلحة الإسلاميين وحلفائهم في المنطقة، وهو ما ينطبق تحديدا على سوريا التي آلت فيها السلطة إلى حكومة موالية لتركيا.

ومع تغيير الولايات المتحدة لسياستها إزاء الحوثيين ومبادرة إدارة دونالد ترامب إلى استخدام القوّة العسكرية ضدّهم لاحت لحزب الإصلاح فرصة لتزعّم المشهد من خلال الترويج لاستعادة صنعاء بالقوّة تحسّبا لما قد تفضي إليه التطورات من تغييرات.

حكومة السوداني تتمسك بطريق التنمية كمعوض عن الركود التنموي في العراق

بغداد - تحوّل مشروع طريق التنمية الذي يعتزم العراق إنشاءه ليربط أقصى جنوب البلاد عند المنطقة المطلة على مياه الخليج بالأراضي التركية وصولا إلى ضفة البحر المتوسّط، إلى أساس ومنطلق لتنشيط التعاون الاقتصادي والتنموي بين البلد وبلدان محيطه الإقليمي، وخصوصا تركيا التي تعمل من خلال تعاونها معه على تحقيق جملة من الأهداف السياسية والاقتصادية، وخصوصا الأمنية.

وتظهر حكومة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني اهتماما استثنائيا بالمشروع وتعبّر عن جديتها في المضي بإنجازه، وذلك على سبيل التعويض عن حالة الركود التنموي التي شهدها العراق طيلة أكثر من عقدين.

وتحدّث السوداني، الأربعاء، عن الأهمية الاقتصادية لمشروع الطريق معتبرا أنّه سيكون أقصر ممر اقتصادي يربط قارتي آسيا وأوروبا والأقل كلفة في مجال نقل البضائع.

بلغوا ترامب بأن لنا شركاء آخرين غير إيران

وجاء ذلك خلال استقبال رئيس الوزراء لوفد اقتصادي من غرفة التجارة الأميركية ضم عددا من رؤساء شركات ومستثمرين.

ولا تخلو إثارة موضوع الطريق مع وفد أميركي من رسالة سياسية متعمّدة مفادها أنّ العراق ملتزم فعلا بتنويع الشركاء والحد من الارتهان للنفوذ الإيراني، وفقا لما ترغب فيه إدارة الرئيس دونالد ترامب.

ووفق بيان صدر عن مكتب السوداني، قال إنّ "العراق بلد صناعي وزراعي ويمثل الممر الأقصر بين التجارة العالمية للشرق والغرب التي تمر إلى أوروبا عبر تركيا".

ويتمثل مشروع طريق التنمية في إنجاز طريق بري وسكة حديدية تمتد من العراق إلى تركيا وموانئها يبلغ طوله 1200 كيلومتر داخل العراق، ويهدف إلى نقل البضائع بين أوروبا ودول الخليج.

وفي الثاني والعشرين من أبريل 2024 وقّعت تركيا والعراق والإمارات وقطر مذكرة تفاهم رباعية للتعاون في إنجاز المشروع برعاية رئيس الوزراء العراقي والرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي زار بغداد آنذاك.

وأخذت العلاقات التركية – العراقية منذ تلك الزيارة منحى تصاعديا حيث شهدت على وجه الخصوص تطورا في التعاون الأمني بين الطرفين بعد أن غيرت بغداد موقفها الرسمي من وجود مقاتلي حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية وخوضهم الحرب ضد تركيا انطلاقا من تلك الأراضي.

ورغم أهمية هذا التطور فإن تركيا تطمح إلى ما هو أكبر من ذلك وتطالب بغداد بالانخراط الفعلي في الحرب ضدّ الحزب، وهو أمر يتوافق مع سياسة تركيا بقيادة أردوغان القائمة على اغتنام الفرص وتحقيق الأهداف المختلفة على شكل حزم مترابطة.

وتدرك أنقرة حاجة بغداد إلى توسيع نطاق شراكتها الاقتصادية والتنموية عبر الإقليم لكسر حدّة النفوذ الإيراني في العراق وما يتسبب به من مشاكل.

كما تدرك بذات القدر حاجة بغداد إلى معالجة قضية ندرة المياه التي باتت تتضخمّ وتشتد حدّتها وتتحوّل إلى خطر وجودي للبلد وسكانه.

وتعتبر تركيا جزءا أساسيا من المشكلة بوقوع أهم مصدرين للمياه العذبة نهري دجلة والفرات داخل أراضيها، خصوصا بعد أن كثفت من استغلالها لمياه النهرين في مشاريعها التنموية الضخمة وذلك على حساب الحصة العراقية من مياه الرافدين.

وتخوض بغداد منذ فترة مفاوضات ماراثونية مع أنقرة لحلحلة المشكلة ما يشكل فرصة أخرى لصانع القرار التركي لتحصيل المزيد من المكاسب من الجانب العراقي لقاء مساهمتها في إيجاد حلّ لمعضلة المياه.

وترى حكومة أردوغان في كل ذلك فرصة للدخول كمنافس رئيس على النفوذ في العراق وللحصول على امتيازات اقتصادية في البلد الذي تحتوي أرضه على ثروات نفطية هائلة إلى جانب إمكانية حسم الحرب ضدّ حزب العمال وطي صفحة الصراع معه والتخلّص من عبئه بدعم وتنسيق مع الجانب العراقي.

وفي هذا السياق قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إنّ بلاده تتوقّع من العراق أن يخوض ضدّ حزب العمال نفس المعركة التي سبق له أن خاضها ضد تنظيم داعش.

> طرح موضوع الطريق أمام وفد أميركي رسالة لواشنطن بأن العراق بصدد تنويع الشركاء وعدم الاقتصار على إيران

وأوضح فيدان في مقابلة تلفزيونية مع إحدى الفضائيات العراقية أن العلاقات التركية – العراقية لها أهمية وأبعاد لا غنى عنها بالنسبة لأنقرة.

وذكر أن أنقرة وبغداد لهما تاريخ وجغرافيا وثقافة وعقيدة متداخلة ومترابطة، وأن علاقات تركيا مع جيرانها سوريا والعراق وإيران هي علاقات أساسية.

وأضاف "أي شيء يحدث هناك يؤثر علينا وأي شيء يحدث لدينا يؤثر عليهم أيضا. لذلك نتمنى دائما أن يكون وضع العراق جيدا للغاية اقتصاديا وسياسيا وأمنيا وأن يتمكن من حل جميع مشاكله."

وذكر فيدان أن علاقات تركيا مع العراق من المنظور الذي طرحه الرئيس رجب طيب أردوغان خلال العشرين سنة الماضية، تهدف إلى الوقوف إلى جانب البلد قدر الإمكان في الأوقات الصعبة.

وذكّر بأن العراق مر خلال السنوات العشرين الماضية بأوقات عصيبة للغاية من احتلال وحرب أهلية وحرب ضد الإرهاب، وحاليا توجد العديد من التحديات المختلفة.

وتابع الوزير قوله "يبقى العراق في وضع لا يملك فيه القدرة على استخدام طاقاته بالشكل المطلوب. وبالتالي نحن في تركيا نسأل أنفسنا: ماذا يمكننا أن نفعل لنكون أكثر فاعلية في مساعدة العراق على حل مشكلاته، وكيف يمكن الحفاظ على سيادة البلد واستقلاله ووحدة أراضيه وسلمه الداخلي وتنميته"، مؤكّدا أنّ لدى بلاده "سياسات تهدف إلى تحقيق ذلك."

كما عبّر عن رغبة بلاده "في رؤية عراق قد حقق السلام الداخلي وتحرر من المشاكل الإقليمية والدولية ويستخدم موارد الطاقة بإرادة مستقلة لأنه بلد غني جدا بالموارد ويمكنه أن يسهم كثيرا في خدمة نفسه والمنطقة."

ووصف فيدان وجود حزب العمال في عدد من مناطق العراق مثل قضاء سنجار غربي الموصل بأنه احتلال، مطالبا الحكومة العراقية باتخاذ إجراءات ضد الحزب "من أجل أمن العراق ومن أجل الأمن الإقليمي"، معتبرا أنه "ليس من مصلحة أحد أن يتحول العراق إلى ساحة لحرب بالوكالة بين المذاهب"، ومشدّدا على وجوب "التغلب على هذا النمط من الصراع عبر النضج لأن العراق يحتاج إلى تحقيق الاستقرار."

العرب
الخميس 2025/04/10
السنة 47 العدد 13452

الجيش الجزائري يطلق حملة دعائية لطمأنة الجزائريين

انزعاج جزائري من مخاطر أنشطة قوى دولية على حدوده الجنوبية

الجيش الجزائري يقود حملة قوية على مواقع التواصل الاجتماعي بهدف توجيه رسائل للداخل والخارج، خاصة في ما يتعلق بالتهديدات على حدوده مع مالي والنيجر، وزيادة حجم الدورين التركي والروسي.

رسائل للداخل والخارج

الجزائر - أطلق الجيش الجزائري حملة دعائية على صفحاته الرسمية في شبكات التواصل الاجتماعي، يبرز فيها عقيدته العسكرية الدفاعية، وتمسكه بإرث جيش التحرير الوطني، ويستعرض قدراته البشرية واللوجيستية، وجاهزيته التامة لكل السيناريوهات، ويأتي ذلك بالموازاة مع حالة التوتر الأمني والسياسي التي تسود منطقة الساحل.

وينظر مراقبون إلى هذه الحملة على أنها تدخل في سياق طمأنة الجزائريين بقدرة جيشهم على مواجهة التحديات الإقليمية في وقت يشعر فيه قسم كبير منهم بأن إستراتيجية توسيع دائرة الأعداد إقليميا ودوليا تحاصر الجزائر.

ويظهر كذلك رغبة في تخويف الجزائريين بأن التطورات الإقليمية لا تسمح بأيّ حراك داخلي تحت أيّ عنوان اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي، وأن الجيش يتعامل معه كمؤامرة يجب التصدي لها بقوة، وهو ما أوحى به كلام وزير الخارجية أحمد عطاف خلال زيارته إلى تونس حين قال إنّ "الأوضاع المحيطة بالبلدين إقليميا وعالميا لا تبشّر البتّة، ولا تطمئنّ إليها النفوس."

وأطلقت وزارة الدفاع الجزائرية خلال الأيام الأخيرة حملة دعائية قوية، على صفحاتها الرسمية في شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال سلسلة من مقاطع الفيديو والتسجيلات الصوتية والمصورة، توثق مناورات ميدانية ضخمة للجيش الوطني الشعبي برا وبحرا وجوا، إلى جانب مقتطفات من مختلف الأنشطة والأعمال التدريبية.

وتأتي الحملة الدعائية بالموازاة مع تصاعد وتيرة التوتر الأمنية والعسكرية في الحدود الجنوبية، لاسيما بعد إسقاط وحدات الدفاع الجوي لطائرة مسيّرة للجيش المالي، بعد اختراقها للمجال الجوي مطلع الشهر الجاري، وهي الحادثة التي أثارت خطوات تصعيدية بين الجزائر، ومجموع حكومات الساحل، خاصة دولة مالي.

ويبدو أن لهجة التصعيد باتت تتفاقم تدريجيا، في ظل حملة الشحن التي يشنها المجلس العسكري الحاكم في مالي ضد الجزائر، خاصة بعدما أوعز للموالين له بالاحتجاج أمام مبنى السفارة الجزائرية في باماكو، وظهور تصريحات خطيرة تدفع إلى توسيع العداء ليأخذ طابعا شعبيا.

> الجيش يظهر رغبة في تخويف الجزائريين بأن التطورات الإقليمية لا تسمح بأي حراك داخلي تحت أي عنوان

ويشير مراقبون إلى أن الجزائر تشعر بقلق بالغ من تحول منطقة الساحل إلى تجمع لقوى دولية مؤثرة مثل روسيا وتركيا بشكل يجعل الدور الجزائري محدودا ومحسوبا بما يتعارض مع عقيدة المؤسسة العسكرية التي تدفع نحو دور جزائري أوسع في الإقليم، لكن الأمر بات صعبا.

وكشف التصعيد الأخير بشأن استدعاء السفراء وإغلاق المجال الجوي أن الجزائر تشعر بالانزعاج من الوجود الخارجي على حدودها الجنوبية.

وشدد بيان الخارجية الجزائرية في الرد على استدعاء السفراء من مالي والنيجر وبوركينا فاسو على أن "التهديد الأول والأخطر الذي يتربص بمالي يتمثل اليوم في عجز الانقلابيين عن التصدي الحقيقي والفعال للإرهاب، إلى درجة إسناد ذلك إلى المرتزقة الذين طالما عانت منهم القارة الأفريقية في تاريخها المعاصر."

وتلمّح الخارجية الجزائرية إلى مجموعة فاغنر الروسية التي استعانت بها النخب العسكرية الحاكمة في دول الساحل، الأمر الذي يعيد الخلاف الجزائري – الروسي إلى الواجهة، حول دور مسلّحي المجموعة في تهديد أمن وسلامة الجزائر والإقليم، وهو ما كان محل نقاشات عديدة بين مسؤولين سامين في الدولتين.

ومن الواضح أن الجزائر منزعجة من دعم روسيا للدول الثلاث، وهو ما قد يكون دفع هذه الدول إلى التصعيد باستدعاء السفراء واتهام الجزائر بالوقوف وراء إسقاط المسيّرة المالية عن عمد.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بعد المحادثات مع نظرائه من مالي وبوركينا فاسو والنيجر الخميس الماضي إن بلاده على استعداد للمساعدة في تعزيز جيوش هذه الدول وقواتها الأمنية.

وأشار إلى أن روسيا ستساعد دول الساحل على تشكيل قوة عسكرية مشتركة من خلال تقديم "خدمات استشارية"، منوها إلى أن "عددا كبيرا" من المدربين العسكريين الروس يعملون هناك بالفعل.

ويؤكد هذا التقارب أن القلق الجزائري ما زال قائما حول الدورين الروسي والتركي، وهو ما يشجع مالي على تحدي الجزائر خاصة طلبها عدم اقتراب العمليات المسلحة من المناطق الحدودية إلى أقل من 100 كيلومتر، وإصرار الجيش المالي على ملاحقة الفصائل الأزوادية على مسافة صفر في بعض الحالات بدعوى محاربة الإرهاب.

ويبدو أن الجيش الجزائري يريد توجيه رسائل مشفرة إلى محيطه المعادي، من خلال إبراز قدرته على التعامل مع جميع السيناريوهات والمخططات التي تحاك ضد البلاد، بحسب الأدبيات الرسمية التي يرددها قادة المؤسسة العسكرية.

وتضمنت هذه المقاطع رسائل صوتية واضحة، من بينها مقطع يبرز تأكيدا على أن "الجيش الجزائري لديه مهمة شريفة للدفاع عن حدوده ضد الإرهاب والتهريب وضد حتى عدو كلاسيكي،" وهي المفردة التي يرددها قائد المؤسسة العسكرية الجنرال سعيد شنقريحة، لما يتعلق الأمر بتناول الخلاف مع المغرب.

كما أُرفق أحد المقاطع بعنوان بارز "الجيش الوطني الشعبي.. استعداد دائم وجاهزية قصوى،" لإبراز حالة الجهوزية العالية التي يتمتع بها الجيش الجزائري، وهي الوضعية التي يتواجد عليها منذ بداية التوترات الأمنية والسياسية في عموم المنطقة.

البعثة الأممية تدخل على خط أزمة تخفيض الدينار في ليبيا

طرابلس - دخلت بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا على خطّ أزمة تخفيض الدينار في البلاد، داعية إلى ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة للتخفيف من وطأة الآثار السلبية لتخفيض قيمة الدينار، بما في ذلك غلاء المعيشة وانخفاض القدرة الشرائية، مؤكدة استعدادها لتسيير المحادثات بشأن ميزانية موحدة.

وقالت البعثة في بيان لها، إنها تتابع بقلق تدهور الوضع الاقتصادي وتبادل الاتهامات حول المسؤولية عن هذا التدهور، وذلك عقب إعلان مصرف ليبيا المركزي عن خفض قيمة الدينار الليبي.

وحثت البعثة الأممية في ليبيا، جميع الأطراف على تغليب المصلحة الوطنية والكف عن اللوم المتبادل والتوصل لاتفاق حول تدابير عاجلة من أجل استقرار الاقتصاد الوطني، مشيرة إلى "تراجع ثقة الشعب بمؤسسات الدولة وقياداتها."

واعتبرت البعثة الأممية أن هنالك مؤشرات واضحة على التدهور وعدم الاستقرار الاقتصادي منها اتساع العجز في سوق الصرف الأجنبي، وضخ السيولة النقدية بشكل مفرط في السوق المحلية، والإنفاق المزدوج، واستمرار تدهور قيمة العملة.

وقالت إن الضغوط الداخلية تفاقم حالة عدم اليقين الاقتصادي العالمي المتزايدة، بالإضافة إلى القلق الحقيقي والملح إزاء تراجع أسعار النفط.

وشددت البعثة على ضرورة اتفاق السلطات على ميزانية وطنية موحدة، "بما يضمن إدارة مالية شفافة وتعزيز المساءلة في هياكل الحوكمة"، مؤكدة استعدادها لتيسير المحادثات بشأن الميزانية الموحدة والمسائل ذات الصلة، منوهة بأهمية حماية وتمكين مؤسسات الرقابة الليبية، التي تتعرض استقلاليتها ونزاهتها لتهديد متزايد نتيجة التدخلات السياسية والتضييق الأمني.

وترى البعثة أن الحوكمة الرشيدة والشفافية والمساءلة يجب أن تكون في صميم مسار ليبيا نحو التعافي الاقتصادي والتنمية المستدامة، خاصة في ظل سوق عالمي يزداد هشاشة.

الإصلاحات الاقتصادية يجب أن تتوافق مع احتياجات الليبيين

وأضافت أن أي إصلاحات اقتصادية يجب أن تستجيب لاحتياجات الشعب «بما يكفل أن يكون الاستقرار والازدهار ليسا مجرد أهداف على مستوى الاقتصاد الكلي، بل واقعًا ملموسًا يلمسه ويعيشه المجتمع.»

كما أكدت الحاجة الملحة لالتزام جميع الأطراف بالمشاركة الجادة في العملية السياسية لإنهاء الجمود القائم وتشكيل حكومة موحدة تعبر عن إرادة الشعب.

وقال البيان إنه من دون معالجة حالة عدم الاستقرار السياسي المستمرة، سيظل التقدم الاقتصادي هشًا، وستبقى استدامة الاستقرار في البلاد مهددة بتكرار حلقات التعطيل والانقسام.

وكان مصرف ليبيا المركزي قد قرر خفض سعر صرف الدينار الليبي أمام العملات الأجنبية.

ويقول مراقبون إن القرار يغذي سجالا حادا وتبادل الاتهامات بين الفرقاء الأساسيين والحكومتين المتنافستين على حكم البلاد، حيث يسعى كل طرف إلى تحميل الطرف المقابل مسؤولية الوضع المتردي الذي أصبحت عليه المالية العامة في البلد الثري الغارق في مستنقع أزمته المتفاقمة منذ 14 عاما.

> البعثة الأممية ترى أن الحوكمة الرشيدة والمساءلة يجب أن تكونا في صميم مسار ليبيا نحو التعافي الاقتصادي

وقال المجلس الرئاسي في بيان الاثنين إن الإنفاق المزدوج خلق وضعا ماليا واقتصاديا غير مسبوق تصعب إدارته بالأدوات المتاحة، مشاطرا المصرف المركزي في تشخيصه حالة الإنفاق.

وبعد أن أعرب عن قلقه البالغ بشأن التطورات المالية والنقدية حمّل المجلس الإدارة السابقة للمصرف جزءا من المسؤولية، لمساعدتها في خلق إنفاق حكومي غير منضبط، وفق البيان، مشيرا إلى رفضها مقترح إعداد ترتيبات مالية طارئة لعام 2021، وإساءتها استخدام الاستثناء المالي 12/1 لتبرير تجاوزات الإنفاق.

وتابع المجلس أن الإدارة السابقة مولت الحكومتين مباشرة بمعزل عن اللجنة المالية العليا التي أنشئت، ما أدى إلى تهميش دورها، مردفا أن الإدارة الحالية لمصرف ليبيا المركزي لا تتحمل قانونيا أو ماليا تبعات الانقسام الهيكلي في المالية العامة ومنظومة الدفع الحكومي، كما أعلن رفضه اعتبار تخفيض قيمة العملة حلا للأزمة المالية، وأكد أنه سيفاقم المشكلة بزيادة الإنفاق الحكومي والطلب على العملة الصعبة.

إمكانات الائتلاف الحكومي في المغرب تثير قلق المعارضة من الانتخابات القادمة

محمد ماموني العلوي

الرباط - تتحرك أحزاب المعارضة المغربية، قبل الانتخابات المزمع إجراؤها العام القادم، في مسعى لقطع طريق الهيمنة أمام الأغلبية المكونة من التجمع الوطني للأحرار والاستقلال والأصالة والمعاصرة على الحكومة المقبلة..

وقالت الأحزاب الأربعة في ندوة حضرها زعماؤهم، إن الأغلبية المكونة للحكومة تجهّز إمكانيات هائلة في الانتخابات المقبلة.

وطالب إدريس لشكر، زعيم الاتحاد الاشتراكي، بتفعيل مقترح قانون الرقابة لإسقاط الحكومة رغم أنه فشل في وقت سابق في تمريره، لأنه لا يملك الآليات القانونية ولا النصاب داخل مجلس النواب، محذرا من تغول أحزاب الأغلبية على جميع المستويات مركزيا وجهويا ومحليا، لافتا في تدخله بالندوة التي نظمها معهد الدراسات العليا للتدبير، على أن "البلاد تحتاج إلى النزاهة في الانتخابات المقبلة؛ ومن الصعب أن يتحكم فيها أصحاب الشكارة، (أصحاب المال).

انتقادات كبيرة لأخنوش

وأوضح لشكر أنه "منذ الانتخابات الأخيرة، عرفنا (في المغرب) أغلبية لم تعرف الديمقراطيات الكلاسيكية أو الغربية شبيها لها، لأنه في كل ديمقراطيات العالم الحزب الأول من يقود تحالفا والثاني يقود المعارضة، ونحن اخترنا الحزب الأول والثاني والثالث لتشكيل الأغلبية، فعطلنا الدستور."

من جهته نبه محمد نبيل بن عبدالله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، في مداخلته من تكرار سيناريو انتخابات 2021، قائلا: "حذاري أن نكرر الأمر نفسه في تجربة 2026 (يقصد التحالف الثلاثي لأحزاب التجمع الوطني للأحرار والاستقلال والأصالة والمعاصرة)، لأن فشل هذه التجربة يظهر على أصعدة متعددة، موردا بأن التقدم والاشتراكية يوجد بالمعارضة؛ ولأننا نعتبر أن هذا التوجه يتعين أن يتوقف، وأعلن أنه يجب أن نجد السبل لتغيير التوجه في 2026."

وتطرق الأمين العام للتقدم والاشتراكية، في مداخلته، إلى القوانين الخاصة بالانتخابات، حيث أورد أن "البعض في هذه الحكومة لا يرغب في فتح نقاش حول القوانين الانتخابية؛ بل يريدون نقاشا آخر ساعة، علما أنهم يحضرون إمكانيات هائلة في الانتخابات المقبلة.. وهذا من شأنه أن يزيد في تعميق الهوة والعزوف عن التصويت."

بدوره وجه الأمين العام للحركة الشعبية، محمد أوزين، انتقادات لاذعة للحكومة، مبرزًا أن الحكومة الحالية "اجتمع فيها ما تفرق في سابقاتها.. فهي تهيمن على الحكومة والبرلمان والمجالس وتحضر في أقصى وأدنى جماعة قروية في الجبل، وأنهم أخذوا كل شيء ويتبين أنهم سيطروا على كل شيء.. لأن الهيمنة التي حاربناها منذ تأسيس الحركة الشعبية، اليوم وجدنا أنفسنا أمامها لكن بشكل متحوّل (بشكل جديد)."

وأكد رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية، أن "إبداء أي حزب من المعارضة أو الأغلبية مهما كان حجمه السياسي أو تموقعه ضمن الخريطة السياسية الوطنية الحالية، طموحه يتعلق بتصدر انتخابات التشريعية، شريطة أن يتأطر بروح الدستور والقوانين المنظمة للاستحقاقات الانتخابية."

وأضاف لـ"العرب"، أن "المعارضة تبالغ في حجم تأثير الأحزاب المكونة للأغلبية الحكومية الحالية، إلا إذا كانت تخشى المواجهة على الأرض،" موضحا أنه "من الصعب التنبؤ بمن سيحسم الانتخابات المقبلة، لأن هناك ظروف قد تكسر أي فرضية مع غياب استطلاعات علمية دقيقة للرأي."

رشيد لزرق

> المعارضة تبالغ في حجم تأثير أحزاب الأغلبية

وتطالب أحزاب المعارضة بإشراكها في سلطة القرار، وهذا ما دفع رئيس الاتحاد الاشتراكي إلى التشكي من أن "كل الآليات التي وردت في الإصلاح الدستوري الكبير الذي عرفته بلادنا سنة 2011 استعصى تنفيذها في عهد حكومة تملك سلطة القرار مركزيا ولا تحاور أحدا ولا تستشير، وتملك سلطة القرار جهويا لأنها تترأس 12 جهة، وتملك سلطة القرار على مستوى كل جماعات المغرب، لدرجة أنه حتى دورنا الرقابي والتشريعي لا يمكننا ممارسته ولا يمكن للمعارضة ككل أن تمارسه."

كما تحاول المعارضة محاصرة الحكومة من خلال عدد من الملفات آخرها تفعيل مبادرة لجنة تقصي الحقائق حول مصير أموال الدعم لمستوردي الماشية، لكن محمد أوزين، رفض تقليص مستوى النقاش فقط حول استيراد الأغنام، مطالبًا بالكشف عن مآل الدعم العمومي في عدد من القطاعات، من بينها النقل والسكن والمنشآت السياحية.

وقال أوزين، إن "الحكومة الحالية دعمت مهنيي النقل بـ11 دفعة وما عرفنا أين ذهبت، وأيضا دعمت المنشآت السياحية بمليارات الدراهم بعد أزمة كورونا، ولم نعرف من استفاد، وأيضا قبل أشهر دعم السكن، ووجب أن نعرف أعداد وأسماء المستفيدين."

واعتبر حزب الاتحاد الاشتراكي أن "القوانين توفر النصاب القانوني ويمكن محاسبة الحكومة ومساءلتها حول هذه القضايا، خاصة وأننا على بعد سنة من الاستحقاقات الانتخابية، وبالتالي يجب أن يأتي رئيس الحكومة إلى البرلمان لمساءلته ومحاسبته حول قضايا اقتصادية واجتماعية حارقة تشغل بال الرأي العام."

العرب
الخميس 2025/04/10
السنة 47 العدد 13452

انفتاح جزائري على الإعلام الأميركي لتحسين الصورة الخارجية

الجزائر تعرض على سي.إن.إن فرصا استثمارية

بحث عن إشعاع إعلامي

تحاول الجزائر الانفتاح على الإعلام العالمي وتعزيز الحضور الرسمي فيه واستقطاب وسائل إعلام ذات ثقل مثل شبكة سي.إن.إن الأميركية والتعاون معها لإنشاء أكاديمية في محاولة للنهوض بمستوى الإعلام في الجزائر وجعله تنافسيا.

الجزائر - احتفت وسائل الإعلام الجزائرية بخبر استقبال وزير الاتصال الجزائري محمد مزيان، وفدا عن شبكة "سي.إن.إن إنترناشيونال" الأميركية، على رأسه وليد شماق المدير المكلف بالشراكات الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، ونائب الرئيس المكلف بالشراكات الإستراتيجية في الشبكة أوكونومو كونستوتينوس. فيما يبدو الاهتمام الرسمي بهذه الخطوة بهدف منح الجزائر نافذة نحو وسائل إعلامية كبرى في ظل الانغلاق الحالي الذي لا يخدم مصالح السلطة التي تواجه بانتقادات متزايدة في العديد من الملفات الداخلية والخارجية.

وتحاول الجزائر استقطاب سي.إن.إن إنترناشونال لإنشاء أكاديمية لصالح الطلبة والإعلاميين واقتراح توطين لفرع الأكاديمية بالمدينة الإعلامية الجديدة مستقبلا في محاولة للنهوض بمستوى الإعلام في الجزائر وجعله تنافسيا.

وقالت وزارة الاتصال في بيان "شكل اللقاء فرصة لبحث آفاق الشراكة في مجال الإعلام، حيث أبدى الوفد الإعلامي نيته في إقامة شراكة مع بلادنا في مجال الإعلام والعلاقات العامة، مع إمكانية فتح مكتب لقناة سي.ان.ان بالجزائر، وإنشاء فرع للمنصة الرقمية للقناة بالجزائر يختص بالشأن الجهوي."

وأضاف البيان إن اللقاء يسعى إلى توسيع آفاق التعاون إعلاميا بين المؤسسات الإعلامية الجزائرية والمجموعة الإعلامية سي.إن.إن من خلال إقامة شراكة مع المؤسسة العمومية للتلفزيون، والانفتاح على العالم الخارجي بالتعاون الدائم مع الجامعة الجزائرية.

واستعرض الوفد الإعلامي آفاق التكوين والتدريب بين الجزائر مع شبكة سي.إن.إن من خلال فتح أكاديمية لتكوين الصحافيين ومهنيي قطاع الإعلام.

ويشير هذا التوجه من قبل وزارة الاتصال الجزائرية إلى أن السلطات تنوي الانفتاح على منابر غربية جديدة للخروج من الإطار المحلي والوصول إلى قاعدة جماهيرية أوسع، خصوصا في ظل محدودية الإنتاج الجزائري.

ويسود الجمود الإعلام الجزائري، ما يعكس ضعف التأثير داخليا وخارجيا بسبب الطريقة التي تتم إدارته بها والتركيز على تحسين صورة النظام ومهاجمة كل منبر يخالف سياسته.

ويرى متابعون أنه من المرجح أن تمنح السلطات تسهيلات للشبكة الأميركية لفتح قنوات تواصل وايصال الرسائل التي تريدها السلطة إلى المتلقي الخارجي خصوصا المعنيين في السياسة الخارجية الأميركية إذ لا يمكن التعويل على الإعلام المحلي في هذه المهمة مع ما يعانيه من قصور وضعف.

ويبدو الاستياء واضحا في الفترة الأخيرة مما اعتبره وزير الاتصال محمد مزيان "حملات مغرضة "تستهدف بلاده، وهي التصريحات التي كررها مرارات في عدة نشاطات وفعاليات ومناسبة محلية.

وقال مزيان في مقابلة مع الإذاعة العمومية مؤخرا إن وسائل الإعلام الدولية "تحولت إلى أدوات دعاية تخدم أجندات معينة،" من دون أن يوضح المقصود بهذه الكلمات، ودعا إلى "تأسيس جبهة وطنية إعلامية للدفاع عن صورة الجزائر والقضايا العادلة،" مشيراً إلى أن الجزائر "تعرضت في السنوات الأخيرة لخطط مغرضة،" ومؤكداً أن وسائل الإعلام الوطنية وقفت بحزم ضد هذه الخطط، وساهمت في الدفاع عن الوطن ووحدته ومصالحه.

ومن خلال هذه التصريحات يمكن فهم توجه السلطة نحو الانفتاح على الإعلام الخارجي لتحسين صورة البلاد وإمكانية ظهور المسؤولين المحليين عبر المحطات الغربية لشرح وجهة نظرهم في القضايا المختلفة، والدفاع عن الرواية الرسمية.

> **الجزائر تسعى إلى توسيع آفاق التعاون الإعلامي مع شبكة سي.إن.إن من خلال إقامة شراكة مع المؤسسة العمومية للتلفزيون**

وسبق أن وقّعت قناتا "الجزائر الدولية" و"روسيا اليوم" بالعربية مذكّرة التعاون والمساعدة المتبادلة في مجال البث التلفزيوني في ديسمبر 2023 من "أجل بنية تنمية علاقات الصداقة والتعاون بين المؤسستين الإعلاميتين."

وحسب البيان الذي توج المراسم، فإن الاتفاقية "أخذت بعين الاعتبار الاهتمام المتبادل الذي يوليه مشاهدو التلفزيون في الاتحاد الروسي والجمهورية الجزائرية إلى البرامج التلفزيونية التي يبثها الطرفان."

وتضمنت بنود الاتفاقية "تبادل المعلومات وتطوير العلاقات في مجال تقديم خدمات تلفزيونية بالإضافة إلى تبادل مواضيع ومحتويات البرامج التلفزيونية والمشاريع الصوتية والبصرية، وذلك بناء على مبدأ المنفعة المتبادلة والتقديم المتبادل للبرامج الإعلامية والمعلومات والبرامج التلفزيونية والأفلام الوثائقية وما شابه ذلك."

ويتوافق هذا "الانفتاح الإعلامي الخارجي" مع التوجهات السياسية للرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون للتقارب مع روسيا تحت غطاء إعلامي، لاسيما أن روسيا سبق أن أعلنت عن إنشاء مكتب تمثيلي في الجزائر، وهو ما يعني أن موسكو ممثلة بكل إداراتها في البلاد، وأن المكتب بمثابة إدارة روسية في العاصمة الجزائرية تمر من خلالها العلاقات بين الطرفين بسرية.

وبما أن المكتب يعتبر أشبه بقاعدة عمل إدارية متكاملة توفر السرية، والتجهيز المشترك للملفات والصفقات والعمل الاستخباراتي وتنسيق السياسات الاقتصادية المتعلقة بالنفط والغاز وأسعارهما، فإنه يحتاج إلى داعم إعلامي وهو ما وفرته الاتفاقية بين قناتي الجزائر الدولية وروسيا اليوم بالعربية التي تشير إلى تنسيق مشترك بشأن التغطية الإعلامية للقضايا التي تهم البلدين، لاسيما مع ضعف ثقة الرأي العام الجزائري بإعلام بلاده.

ورغم أن الإعلام الروسي يسير أيضا في فلك الكرملين إلا أنه يعتبر أكثر مهنية من نظيره الجزائري وقدرة على الإقناع.

وبحسب البيان الرسمي حول اتفاقية التعاون، فإن القائمين على المحطتين يعملون على تكريس مبدأ "التعاون في مجال التغطية الإخبارية للأحداث الجارية في العالم، بما فيها تبادل المعلومات الخبرية والدعم التقني في بلدي الطرفين وفي جميع أنحاء العالم بناء على مبدأ المنفعة المتبادلة ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك."

ويبدو لافتا أن التعاون الإعلامي بين البلدين تم عبر قناة "الجزائر الدولية" التي أطلقتها الجزائر رسميا مطلع نوفمبر 2021 بهدف "إسماع صوت" البلاد في الخارج ولكي "تكون واجهتها في العالم."

وعبر التعاون مع الإعلام الدولي الروسي وحاليا الاميركي تريد الجزائر مواجهة التحديات والعودة إلى المسارح الدولية بعد سنوات من انكماش السياسة الخارجية ورغم أن القائمين عليها كانوا يأملون في أن تنافس هذه القناة قنوات إخبارية عربية كبرى تملك إمكانيات مالية لا حدود لها على غرار الجزيرة والعربية وروسيا اليوم، إلا أن تأثيرها بقي محدودا بسبب النهج الذي تتبناه الملتزم بتعليمات السلطة دون هوامش حريات.

ومن غير المعروف أفق التعاون مع الشبكة الأميركية التي تتبنى نهجا يختلف عن التوجهات الجزائرية الأقرب الى الروس منها الى الاميركيين إذ سبق أن عملت السلطات على التفاهم مع مجموعة إم.بي.سي الإعلامية السعودية لافتتاح مكتب لها في الجزائر، قبل أن تنتكس العلاقات وتعلن تعليق ترخيص تشغيل قناة العربية الإخبارية التابعة لمجموعة أم.بي.سي، بسبب اتهامات بالتحيز في تغطيتها للحرب في غزة ولبنان وفق المزاعم الجزائرية.

وأعلنت وزارة الاتصال سحب ترخيص قناة العربية في 2023 ولم يتم الكشف عن تفاصيل رسمية بشأن سبب التعليق، لكن وسائل الإعلام الرسمية الإيرانية ذكرت أن قناة العربية تم تعليقها بسبب تصويرها للحروب بطريقة تضعف معنويات الشعبين الفلسطيني واللبناني.

وهذه ليست المرة الأولى التي تصطدم فيها الجزائر مع الشبكة. ففي يوليو 2021، سحبت الجزائر اعتماد قناة العربية "لعدم احترامها لقواعد الأخلاق المهنية وممارسة التضليل الإعلامي والتلاعب،" حسبما قالت وزارة الاتصال الجزائرية في بيان في ذلك الوقت، دون تقديم تفاصيل محددة.

البرامج الرياضية العراقية في مرمى الانتقادات.. صراع يغذي التعصب والفرقة

بغداد - تحولت البرامج الرياضية في الإعلام العراقي إلى ساحة للصراع ومركز لخطاب انفعالي وحملات تخوين بين اللاعبين والإداريين والمدربين، مع تغييب الوعي وثقافة التحليل والنقد البناء.

وتتواصل الانتقادات للإعلام الرياضي العراقي على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يتهم ناشطون مقدمي البرامج والمحللين وبعض اللاعبين العراقيين القدامى بالتسبب في تراجع المنتخب العراقي.

ووفقاً للناشطين أصبحت بعض هذه البرامج أدوات إثارة وصراع من أجل جذب المشاهدات، وسط تزايد مناقشات لدى الشارع الرياضي حول مهنية الإعلام الرياضي، وتداعيات الانفعالات والمشاحنات التي تُعرض على الهواء مباشرة وتأثير ذلك على الرياضة في العراق بصورة عامة.

في المقابل يرى مسؤولون أن البرامج الرياضية أصبحت تركز أكثر على افتعال التوترات والصراعات، بدلاً من التركيز على الطروحات الموضوعية التي تعنى بتطوير الرياضة، وفي بعض الأحيان تميل إلى الهجوم اللاذع على اللاعبين والإداريين والمدربين، مستهدفة الشخصيات الرياضية بدلاً من معالجة القضايا الرياضية بموضوعية.

وقال عضو لجنة الشباب والرياضة النيابية عقيل الفتلاوي، في حديث لوكالة شفق نيوز المحلية، إن "معظم البرامج الرياضية العراقية لا ترتقي إلى المستوى الإعلامي الرصين، بل إن العديد من البرامج الرياضية لا تصلح للبث، باستثناء بعض البرامج والمقدمين الذين يتمتعون بالمهنية."

وأشار الفتلاوي إلى أن "غياب المهنية يظهر بشكل واضح في طريقة طرح الأسئلة والهجوم، أو النقد اللاذع، على رموز الرياضة العراقية. وهو أمر لا يُرى في البرامج الرياضية التي تُعرض في القنوات العربية، والتي تحقق فائدة أكبر للمشاهدين والمختصين في المجال الرياضي."

وأوضح أن "الصراخ في بعض البرامج الرياضية لا يتناسب مع الجمهور العراقي، ولا يُسهم في تطوير الرياضة،" مبينا أن "هيئة الإعلام والاتصالات تتحمل مسؤولية تقنين البرامج الرياضية."

ودعا إلى ضرورة تقديمها بشكل بناء وهادف، مذكرا الجمهور ببرنامج "الرياضة في أسبوع" الذي كان يقدمه الراحل مؤيد البدري، والذي ترك أثراً عميقاً في الرياضة العراقية وساهم في الارتقاء بمستوى كرة القدم.

بدوره أكد اللاعب الدولي السابق حبيب جعفر "أهمية تقبل النقد في الرياضة من أجل التطوير، بشرط أن يكون النقد موضوعيا ويبتعد عن الإساءة والتسقيط."

> **غياب المهنية الإعلامية يظهر بوضوح في طريقة طرح الأسئلة والنقد اللاذع أو الهجوم على رموز الرياضة العراقية**

وأضاف جعفر أن "بعض المواقع المدفوعة تسعى لإشعال الصراعات بين اللاعبين المحليين والمغتربين، وهو ما يضر بمصلحة الرياضة العراقية."

ووفقاً لجعفر يجب أن يركز التحليل الموضوعي على مهارات اللاعبين ومستوياتهم الفنية، دون المساس بشخصياتهم، مشيراً إلى أن الكثير من البرامج لا تتناول الجوانب الإيجابية في الأداء الرياضي، بل تركز على تضخيم المشاكل البسيطة، وتثير القضايا السلبية في الدوري المحلي.

ولفت إلى أن "الاختلاف في وجهات النظر يجب ألا يتحول إلى صراعات وتشنجات داخل الأستوديوهات،" داعياً إلى "وقف هذه الظواهر عبر الطرق القانونية."

وفي هذا السياق أصدر القضاء العراقي حكما بالسجن لمدة أربعة أشهر بحق الإعلامي ومقدم البرامج الرياضية حيدر زكي، إثر دعوى قضائية رفعها ضده رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال.

وقال الصحافي الرياضي حسين عمار المقرب من زكي، والذي رافقه في المحكمة، إنّ "رئيس اتحاد الكرة واللاعب الدولي السابق عدنان درجال رفع دعوى قضائية منذ أربعة أشهر بحق الزميل مقدم برنامج 'ستوديو الجماهير' حيدر زكي، بتهمة التشهير والإساءة."

وكان حيدر زكي قد شبّه رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال بعدي صدام حسين، الذي كان يشرف على اللجنة الأولمبية والرياضة العراقية قبيل تغيير النظام عام 2003، في إشارة ضمنية إلى احتكار الإدارة والتفرد بصنع القرار.

ويقدم زكي برنامج "ستوديو الجماهير" الرياضي الذي يعد من بين البرامج الأكثر نجاحاً على الساحة الرياضية، حيث تناول العديد من المواضيع عن الرياضة في العراق.

ودائما ما يثير مقدم البرامج حيدر زكي الأوساط الرياضية بطروحاته وتناوله الموضوعات الجريئة، ولم يكن عدنان درجال أول رئيس اتحاد يدخل في خلاف معه، غير أن الأخير تنازل لاحقا عن الدعوى ليتم الإفراج عن الإعلامي.

كما قدمت إحدى القنوات الفضائية اعتذارا للاعب الدولي السابق يونس محمود بعد أن أساء إليه أحد مقدمي البرامج الرياضية.

وأفاد مدير دائرة التنظيم الإعلامي في هيئة الإعلام والاتصالات جادر عبدالوهاب بأن "الهيئة تتابع عن كثب جميع البرامج الرياضية،" مضيفا أن "الهيئة قد اتخذت إجراءات بحق القنوات المخالفة، بما في ذلك زيارة ميدانية إلى القنوات ومقدمي البرامج، وتحفيزهم على الالتزام بمعايير تقديم برامج رياضية ترتقي بمستوى اللاعبين، وتساعد في تحسين الأداء الرياضي."

وتحظى البرامج الرياضية في القنوات الفضائية ووسائل الإعلام الأخرى بمنهجيات واضحة وخطوط تحريرية محددة تُعتمد في إعداد الحلقات بدءاً من آلية تقديم المحتوى، مرورا باختيار الضيوف والمحللين، وانتهاءً بطريقة المعالجة الفنية والموضوعية.

أمر قضائي يعيد وكالة أسوشيتد برس إلى تغطية أنشطة البيت الأبيض

واشنطن - أمر قاض فيدرالي أميركي البيت الأبيض الثلاثاء بالسماح مجددا لمراسلي وكالة أسوشيتد برس بتغطية جميع الأنشطة الرسمية للرئيس دونالد ترامب، معتبرا أنه لا يحق للرئيس منع وسائل الإعلام بسبب "وجهات نظرها".

ومنذ منتصف فبراير الماضي تم منع صحافيي ومصوري وكالة أسوشيتد برس من دخول المكتب البيضاوي والسفر على متن الطائرة الرئاسية بسبب إصرار الوكالة الأميركية العريقة على استخدام تسمية "خليج المكسيك" عوضا عن "خليج أميركا" كما قرر ترامب.

وقال القاضي تريفور ماكفادن في قراره إن "رفض السماح لوكالة أسوشيتد برس بالوصول إلى المعلومات استنادا إلى وجهة نظر معينة لديها" يعد انتهاكا للتعديل الأول لدستور الولايات المتحدة الذي يضمن حرية التعبير.

وأضاف "بينما لا تتمتع وكالة أسوشيتد برس بحق دستوري في دخول المكتب البيضاوي، إلا أن لها الحق في عدم استبعادها بسبب وجهة نظرها."

وأمر القاضي البيت الأبيض بالتراجع فورا عن المنع، مرجئا تنفيذ حكمه خمسة أيام لإفساح المجال لاستئناف الحكم أمام محكمة أعلى.

ورحبت لورين إيستون المتحدثة باسم وكالة أسوشيتد برس في بيان بالقرار، قائلة إن الحكم يؤكد "الحق الأساسي للصحافة والجمهور في التعبير بحرية دون أي انتقام حكومي."

ورفعت أسوشيتد برس الدعوى ضد البيت الأبيض بعد منع مراسليها ومصوريها من تغطية بعض أنشطة ترامب الرسمية.

ومنذ عودة ترامب إلى الرئاسة سعت إدارته إلى إضفاء تغيير جذري على طريقة تغطية أنشطة البيت الأبيض، ولاسيما من خلال تفضيل المذيعين والمؤثرين المحافظين.

وفي دليل أسلوبها أشارت وكالة أسوشيتد برس إلى أن خليج المكسيك "حمل هذا الاسم لأكثر من 400 عام" والوكالة "ستشير إليه باسمه الأصلي مع الاعتراف بالاسم الجديد الذي اختاره ترامب."

> **رفض السماح لأسوشيتد برس بالوصول إلى المعلومات استنادا إلى توجهها يعد انتهاكا للتعديل الأول للدستور**

وتعتبر وكالة الأنباء التي تأسست قبل 180 عاما ركيزة أساسية للصحافة الأميركية، حيث تقدم خدمة الأخبار لكافة وسائل الإعلام في الولايات المتحدة والعالم.

وبدء الرئيس الأميركي باتخاذ عدد من الإجراءات ضد وسائل الإعلام التي لا تتبنى مواقفه، وحرمانها من تغطية أنشطته، وعلى إثر ذلك أعلنت "رابطة مراسلي البيت الأبيض" في نهاية مارس الماضي إلغاء عرض الممثلة الكوميدية المقرر في العشاء السنوي، عقب هجوم ترامب على العديد من وسائل الإعلام.

وكانت الممثلة الكوميدية المعنية أمبر روفين صرحت في فبراير الماضي بأن "لا أحد يرغب" في وجود الرئيس الأميركي في هذا العشاء، كما أطلقت أخيرا انتقادات ضده وضد إدارته.

ولاحقا وصفها تايلور بودوفيتش معاون رئيسة المكتب الرئاسي على إكس بأنها "ممثلة كوميدية من الدرجة الثانية،" منتقدا برمجتها للحدث المقرر في أواخر أبريل.

وتتم عادة في هذا الحدث دعوة فنان للسخرية من الرئيس الحالي، بغض النظر عن هويته.

وقال رئيس رابطة مراسلي البيت الأبيض يوجين دانييلز في رسالة بالبريد الإلكتروني "لن يكون لدينا عرض كوميدي هذا العام،" موضحا أن القرار اتخذ بالإجماع.

وأضاف "في هذه اللحظة المهمة للصحافة، أريد التأكد من أن الاهتمام لن ينصب على سياسة الانقسام ولكن على مكافأة زملائنا على عملهم الاستثنائي،" مشيرا إلى أن التفاصيل ستعلن بالتزامن مع اقتراب موعد العشاء.

تغطية بأمر قضائي

العرب
الخميس 2025/04/10
السنة 47 العدد 13452

أصوات التنمية والسلام تعلو في مصر على التوترات مع إسرائيل

جذب الاستثمارات الأجنبية يتعارض مع حديث القاهرة عن اقتصاد الحرب

في الوقت الذي تركز فيه الحكومة المصرية على دعم السياحة وزيادة الاستثمارات كأولوية، تبقى الأوضاع الأمنية والضغوط الاقتصادية محور النقاش حول قدرة مصر على المضي قدما في خيارات التنمية دون أن يطغى عليها خطر التصعيد العسكري.

تساؤلات حول إمكانية الانخراط في حرب على الحدود الشرقية مع إسرائيل

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تمر الأوضاع في مصر بحالة من الشد والجذب بين "اقتصاد الحرب" الذي تحدث عنه رئيس الحكومة مصطفى مدبولي، وبين تعزيز جهود جذب الاستثمارات الأجنبية واستكمال خطوات التنمية التي بدأتها الدولة منذ سنوات وسط ظروف معيشية ضاغطة، ما يربك شريحة من المواطنين بشأن مستقبلها مع تساؤلات حول إمكانية الانخراط في حرب على الحدود الشرقية مع إسرائيل.

واتخذت الحكومة المصرية خطوات تشير إلى أن أصوات التنمية والسلام تعلو على التوترات العسكرية أو دخول مرحلة اقتصاد الحرب، مع التركيز على خطط جذب السياح وزيادة الاستثمارات الأجنبية، والترتيب لاستضافة العديد من الفعاليات في الفترة المقبلة، ما يتماشى مع توجهات مواطنين ينتظرون تحسين أوضاعهم المعيشية وجني عوائد سنوات سابقة اتخذت فيها قرارات صعبة.

حسن سلامة

الاستمرار في دعم جهود التنمية يحافظ على الأمن القومي

علي الإدريسي

التغلب على الصعوبات الأمنية يتطلب تنمية الاقتصاد

وعقدت النسخة التاسعة من قمة "صوت مصر" في أحد المنتجعات السياحية على ساحل البحر الأحمر الثلاثاء، وركزت على البحث عن رؤى لتطوير مجالات السياحة والاستثمارات والرياضة، وسلطت الضوء على الفرص الواعدة التي تمتلكها مصر لدعم الاقتصاد، مع تمثيل حكومي واسع ورسم صورة تبدو فيها الحكومة مهتمة بفرص تطوير حقيقية.

وقال الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة في مصر حسام هيبة إن الحكومة المصرية وضعت مستهدفات طموحة للسنوات المقبلة، من ضمنها جذب 60 مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، ورفع قيمة الصادرات إلى 145 مليار دولار، وتحقيق مساهمة للقطاع الخاص تصل إلى 65 في المئة من إجمالي الاستثمارات بحلول عام 2030.

ويقول متابعون إن من يدعمون الشعبوية في شكل مساندة قطاع غزة في وجه آلة الحرب الإسرائيلية يدركون أن خيارات الحكومة صعبة، لأن الانخراط في دعم الجهد العسكري تمت تجربته في حروب خاضتها مصر ضد إسرائيل، وهناك اقتناع بأن الوضع الاقتصادي في حاجة إلى أدوات تخلق قدرة على التعامل مع التحديات الخارجية.

وتعلم قطاعات شعبية أن الحفاظ على مؤسسات الدولة باعتبارها حامية لجهود التنمية مقدم حاليا على غيره، في ظل اشتعال الحدود مع بعض دول الجوار، ويمكن أن يقود ذلك إلى سيولة أمنية مشابهة في الداخل، وأن سنوات الحرب ضد الإرهاب تأثيراتها مستمرة، وتضاعفت التداعيات الاقتصادية مع تصاعد التوترات في المنطقة.

وهناك أصوات مصرية تتأثر بمشاهد الدمار والقتل في قطاع غزة، وترى الخطر داهما على الحدود المصرية مع وصول القوات الإسرائيلية إلى الحدود الفاصلة بين مصر وفلسطين، ومن الضروري الاستعداد لكل الاحتمالات، وخسائر الاقتصاد يمكن أن تستمر حال تنفيذ مخططات لا تخدم الأمن القومي المصري، في مقدمتها التهجير الذي تُصر عليه الإدارة الأميركية الحالية وتجد فيه إسرائيل فرصة سانحة لتنفيذ المخططات.

وقال أستاذ العلوم السياسية في مركز البحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة حسن سلامة إن الاستمرار في دعم جهود التنمية يمثل الفهم المنطقي والواقعي للحفاظ على الأمن القومي، وتأكيد على تطوير سلاح الردع والتفرغ لجهود البناء التي لم تنته بعد، وإن شعار "تحسين جودة الحياة" الذي ترفعه الحكومة لا يأتي عبر الحرب.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن الدبلوماسية المصرية الساعية لحقن الدماء وتسوية النزاعات هي اتجاه إيجابي وله انعكاسات جيدة في المستقبل، دون التخلي عن البعد العسكري في الأمن القومي الذي هو بحاجة إلى قوة تحمي المقدرات، وتعدد فعاليات التسويق لفرص الاستثمار يتوافق مع احتياجات المواطنين الذين يشعرون بالضيق بسبب صعوبات توفير الاحتياجات الأساسية.

وأشار إلى أن تبعات الحروب ما زالت ماثلة في أذهان المواطنين، لكن هناك ارتباطا شرطيا بالعودة إليها، حال اقتضت الضرورة، ما يجعل هناك مساعي لتجنب المزيد من الخسائر التي تعرضت لها مصر منذ اندلاع حرب غزة، على مستوى السياحة وعوائد قناة السويس.

وتسعى الحكومة المصرية إلى جذب عوائد إضافية من مصادر العملة الأجنبية، وتخشى السقوط في مشكلات شح العملة وتراجع قيمة الجنيه مع فقدانه ما يقرب من 2 في المئة من قيمته منذ فرْض الرئيس الأميركي دونالد ترامب ضرائب جمركية على العديد من دول العالم، وما يترتب عليها من خروج جزئي للأموال الساخنة، الأمر الذي يتطلب التسويق لبيئة مستقرة تستطيع جذب الاستثمارات بطرق مختلفة.

وأكد الخبير الاقتصادي علي الإدريسي أن التحديات الاقتصادية التي تواجهها مصر تتطلب المزيد من الجهد والعمل، وإذا لم تحقق الدولة مكاسب وفيرة وفقا للتطورات السلبية في المنطقة، فإنها تسعى إلى تقليل الخسائر، خاصة أن العالم كله يواجه ارتدادات التوترات الجيوسياسية والحروب التجارية، وأن العمل على تعزيز الموارد وتهيئة مناخ الاستثمار ضروري في الوقت الحالي، مع الزيادة المتوقعة في تكاليف الاستيراد من الخارج نتيجة زيادة التعريفات الجمركية.

وذكر في تصريح لـ"العرب" أن الجهود التنموية تعلو على التوترات المستمرة على الحدود، وأن التغلب على الصعوبات الأمنية يتطلب تنمية قطاعات الاقتصاد الحقيقية، من صناعة وزراعة وجذب للقطاع الخاص وتحسين جودة إدارة الموارد، والنظرة بعين مختلفة إلى الأصول المملوكة للدولة، ممثلة في شركات قطاع الأعمال العام التي يمكن تطويرها بدلا من بيعها بأسعار زهيدة قد لا تجد من يقدم على شرائها بالسعر العادل نتيجة تراجع قيمة الجنيه وعدم استقراره.

وما يجعل الاهتمام يتركز بشكل أكبر على جهود تحسين الاقتصاد هو أن حجم التعثر بدأ يتصاعد، سواء كان ذلك على مستوى مجتمع الأعمال أو المواطنين، ما يعني أن الدولة يجب عليها أن تتفرغ لوضع خطط محكمة تساعد في التعامل مع الوضع الراهن.

وأشار علي الإدريسي لـ"العرب" إلى أن المواطنين قد لا تكون لديهم تصورات كاملة عن صواب وخطأ تعامل الحكومة مع التطورات الجارية في غزة، لكنها تبحث عن توفير احتياجاتها بشكل أكبر وهو حق أصيل لهم.

ويصعب أن تتخلى الحكومة عما قامت به على مستوى تطوير البنية التحتية والاستفادة من الموارد الطبيعية وتأهيل قطاعات كبيرة من الشباب وتنفيذ برامج تنموية وتعليمية في مناطق مختلفة، ووصلت هذه الجهود إلى سيناء، وهو ما كان محل إجماع شعبي وتوافق سياسي وتقدير أمني.

ازدراء ترامب أجهزة الأمن الأميركية يثير مخاوف أوساط الاستخبارات عبر العالم

واشنطن - لا تقتصر تبعات العلاقات المتردية بين الرئيس دونالد ترامب وأجهزة الأمن الأميركية على الولايات المتحدة فحسب، بل تنعكس على أجهزة الاستخبارات في العالم بأسره مثيرة مخاوف الغربيين وارتياح خصومهم.

وأقال الرئيس الأميركي خلال شهرين ونصف شهر مسؤولين يحظون بالاحترام في كبرى الأجهزة الأميركية وعيّن في مناصب أساسية أوفياء له يفتقر بعضهم إلى المؤهلات الفعلية.

وشملت الإقالات رئيس وكالة الأمن القومي المسؤولة عن التنصت والتجسس السيبراني ومساعدته، فيما عينت تالسي غابارد المعروفة بتأييدها لروسيا مديرة للاستخبارات، وكاش باتيل المناصر لحركة "كيو إينون" اليمينية المتطرفة التي تروج لنظرية المؤامرة مديرا لمكتب التحقيقات الفيدرالي (أف بي آي).

ولم يخف ترامب خلال ولايته الأولى ازدراءه أوساط الاستخبارات، لكن هجماته الأخيرة على كل من لا يتبع شعاراته تثير القلق.

وقال كريستوفر نيرينغ من معهد الاستخبارات السيبرانية في فرانكفورت بألمانيا إن "تسييس أجهزة الاستخبارات يطرح إشكالية كبرى، فهي لن تنقل سوى ما يريد قادتها السياسيون سماعه."

وأوضح مايكل شوركين الباحث في معهد "روسي" البريطاني، والذي عمل سابقا في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، أن "جيوشا من المحترفين يؤدون عملهم، لكن في أجواء مقلقة ومخيفة،" مضيفا أن "في أعلى الهرم ناك قلة كفاءة فاضحة، وهذا أقل ما يمكن قوله."

تجلت قلة الكفاءة هذه في الفضيحة المدوية التي طالت مؤخرا وزير الدفاع بيت هيغسيث ومستشار البيت الأبيض للأمن القومي مايك والتز، حين أنشأ الأخير مجموعة على تطبيق سيغنال ضمّ إليها بالخطأ صحافيا، لتبادل معلومات حساسة حول ضربات وشيكة ضد المتمردين الحوثيين في اليمن.

ومع هذا التراجع في أداء أكبر قوة في العالم، تعم البلبلة أوساط التجسس في جميع أنحاء العالم. وعلق نيرينغ "الكل قلق، لكن كان يجدر بهم توقع الأمر، هذا غير مفاجئ بالتأكيد."

وفي مطلق الأحوال تشكل مثل هذه الأزمة فرصة كبرى لخصوم الغرب. وأوضح إيمرسون ت. بروكينغ الباحث في معهد أتلانتيك كاونسل معلقا على فضيحة تطبيق سيغنال "من شبه المؤكد أن الأجهزة الشخصية لكبار مسؤولي الأمن القومي باتت هدفا ذا أولوية في العالم."

ولئن كان العاملون في الوكالات الأميركية يلزمون الصمت، فإن جميع التقارير تشير إلى أنهم محبطون، لاسيما بعد خطة الاستقالات الطوعية التي تستهدف موظفي السي آي إيه.

وأوضح مات بوروز المحلل في مركز ستيمسون للدراسات أن "منجما من موظفي الاستخبارات السابقين الغاضبين والعاطلين عن العمل هو تماما ما يأمل فيه الروس والصينيون وغيرهم،" مضيفا "ما كانوا ليأملوا أفضل مما يقدمه لهم ترامب على طبق من فضة."

تستوقف هذه الهشاشة غير المعهودة في الأداء حلفاء الولايات المتحدة، ولو أن مسؤولين في الأجهزة الأوروبية يؤكدون أن الاتصالات على مستوى القادة "تتواصل بكثافة لم تتغير" وأن واشنطن تضاعف الرسائل "المطمئنة".

غير أن مصادر مقربة من الاستخبارات الأوروبية ذكرت أن قادة هذه الأجهزة ضاعفوا الاتصالات في ما بينهم في الأسابيع الأخيرة لبحث المسائل الراهنة. فهل تتخطى واشنطن "قاعدة الطرف الثالث" التي تحظر على قوة ما كشف معلومات نقلتها إليها دولة أخرى إلى دولة ثالثة؟ وما هو مستوى المسؤولين الذين يجب التواصل معهم في الولايات المتحدة؟ وماذا عن مستقبل الملفات الأكثر حساسية مثل أوكرانيا وإيران والصين؟

> **ترامب أقال مسؤولين يحظون بالاحترام في كبرى الأجهزة الأمنية وعيّن أوفياء له يفتقر بعضهم إلى المؤهلات الفعلية**

ونصح رئيس الاستخبارات في دولة أوروبية صغيرة نظراءه في القارة بقوله "حاولوا الاحتفاظ قدر الإمكان بعناصر استخباراتكم الخاصة الكهرومغناطيسية، وعلقوا آمالكم على شراكة أوروبية موثوقة... اعتمدوا على أنفسكم!"

لكن من الصعب للغاية تطبيق هذه القاعدة الذهبية الأخيرة بالنسبة إلى الدول التي ترتبط تاريخيا بعلاقات وثيقة جدا مع الولايات المتحدة، ومن بينها دول "العيون الخمس"، وهي تحالف لتبادل المعلومات الحساسة يضم إلى الولايات المتحدة كندا وبريطانيا وأستراليا ونيوزيلندا.

وبعدما كان هذا التحالف يتركز على الاستخبارات الكهرومغناطيسية، توسع مع الاستثمار في القدرات المشتركة وعمليات تبادل موظفين مؤقتة، محققا مستوى من التعاون من المتعذر أو شبه المتعذر تفكيكه أو حتى تعليقه بشكل سريع.

وقال مايكل شوركين إن "العيون الخمس" هي "تدفق للمعلومات على قدر مميز من الحرية، إلى درجة أنه لا يمكنه العمل سوى في ظل ثقة كاملة،" مضيفا "لو كنت محل الكنديين أو جهاز إم آي 6 (البريطاني) لكنت تساءلت: ما هي أجندتهم وهل يمكنني أن أثق بهم؟"

وبات هذا السؤال معمما على كل أوساط الاستخبارات. وذكرت وسائل إعلام أميركية أن فضيحة سيغنال أثارت حفيظة إسرائيل إذ كشفت معلومة من مصدر إسرائيلي عامل في اليمن.

كما لفت شوركين إلى أن أوكرانيا أيضا قد تشعر بالريبة من الآن فصاعدا، موضحا "ربما تكون للأوكرانيين دوافع للزوم المزيد من الحذر حيال فكرة تشارك أي نوع من الخطط مع الأميركيين."

تسييس للأجهزة الأمنية

العرب
الخميس 2025/04/10
السنة 47 العدد 13452

أي طريق لنظام إقليمي خالٍ من الهيمنة الإيرانية

العقوبات جزء من الإستراتيجية لكن لا يمكن أن تصمد بمفردها

حالة ضعف يمكن استثمارها لشرق أوسط أكثر أمانا

لم تنجح جهود طهران السابقة لزعزعة استقرار حكومات المنطقة، وإخضاع شعوبها، وتحدي المصالح الأميركية، ونشر الإرهاب في الخارج إلا لأنها استهدفت دولا ضعيفة الحكم وفاسدة. لذا، يجب أن تركز إستراتيجية الاستقرار على دعم حكومات أكثر استجابة وشفافية، قادرة على تحقيق الرخاء ومواجهة النفوذ الإيراني.

طهران - بات النظام الإيراني في موقف دفاعي، أكثر ضعفًا داخليًا وانكشافًا خارجيًا من أي وقت مضى منذ الثورة الإسلامية عام 1979.

وقبل هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023 على إسرائيل، وما تلاه من حرب إسرائيلية متعددة الجوانب على المصالح الإيرانية، كانت استثمارات إيران الضخمة في ترسانتها الصاروخية، وبرنامجها النووي، وشبكتها من الوكلاء الإقليميين قد قيدت بشدة إستراتيجية الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط.

وظل محللو السياسة الأميركيون المهتمون بإيران منقسمين حول مزيج الأدوات التي من شأنها ردع العدوان الإيراني بفعالية، لكنهم اتفقوا عمومًا على أنه إذا تم الضغط على طهران بشدة، فستحتفظ بقائمة من الخيارات الانتقامية التي قد تخاطر بحرب شاملة.

واستقر أربعة رؤساء أميركيين متعاقبين – جورج دبليو بوش، وباراك أوباما، ودونالد ترامب في ولايته الأولى، وجو بايدن – على استخدام الدبلوماسية والعقوبات للردع ولم يأذنوا قط بشن ضربات عسكرية داخل الأراضي الإيرانية.

وحطمت النجاحات العملياتية الإسرائيلية تلك التصورات المسبقة، وفتحت نافذة فرصة سانحة لاستكمال تفكيك شبكة التهديد الإقليمي الإيرانية وبناء شرق أوسط أكثر أمانًا واستقرارًا.

وقُتل قادة رئيسيون في ما يُسمى بمحور المقاومة الإيراني، وسُحب عشرات الآلاف من المقاتلين المدعومين من إيران من ساحة المعركة.

ودُمرت ترسانات المحور، وقوضت إسرائيل المجمع الصناعي العسكري الإيراني الذي كان يُغذيها سابقًا.

وعندما فرّ الرئيس السوري بشار الأسد من دمشق في ديسمبر، خسر قادة طهران حليفًا أساسيًا ساعدهم في تحويل سوريا إلى مركز عبور استخدموه لإعادة إمداد ميليشياتهم بالوكالة بالأسلحة والأموال والمقاتلين.

وكان هجوماها الصاروخيان الباليستيان على إسرائيل عام 2024 بمثابة فشل، مما زاد من تراجع قدرتها على الردع، وكذلك معنويات الجماعات التابعة لها، مما أثار تساؤلات حول قيمة طهران كداعم.

وتقول دانا سترول، مديرة الأبحاث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى والتي شغلت منصب نائب مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الشرق الأوسط من فبراير 2021 إلى فبراير 2024، إن الطريق بات مُهيأ لإطار سياسي جديد قادر على إصلاح وتعزيز البيروقراطيات الفاسدة والضعيفة التي استغلتها إيران، واستبدال القادة المُعرّضين للتأثر بالنفوذ الإيراني.

ولا يُمكن ترك مهمة منع إيران من استعادة قوتها التدميرية في الشرق الأوسط لإسرائيل، التي تفتقر إلى الموارد وهيكل التحالفات وعقود من الخبرة في مرحلة ما بعد الصراع لضمان نظام إقليمي جديد أكثر سلمية. كما أن القوة العسكرية وحدها لا تستطيع منع التمدّد الإيراني. إذ أن العملية السياسية وحدها قادرة على تحقيق ذلك – والولايات المتحدة هي الأقدر على قيادة هذا الطريق.

لكن الخطوات التي اتخذها ترامب في الأشهر الأولى من ولايته الثانية ستُصعّب على واشنطن اغتنام هذه الفرصة السانحة.

وقد يعتقد ترامب أن تقليص عدد السلك الدبلوماسي في وزارة الخارجية وموظفي المساعدات الخارجية، وتجنب التعامل مع الحكومة السورية الجديدة، وفرض عقوبات جديدة على إيران، وتصعيد الضربات العسكرية ضد وكلائها في اليمن.

وتُركّز الاستراتيجية الأميركية وتُشير إلى العودة إلى حملة "الضغط الأقصى" التي استخدمها ضد إيران في ولايته الأولى. لكن النهج الذي يعتمد على أداة واحدة من أدوات السياسة الخارجية ـ العمل العسكري ـ لن يسمح للولايات المتحدة بالاستفادة من ضعف إيران.

وبدلاً من ذلك، ينبغي على ترامب الجمع بين الإجراءات الصارمة والدبلوماسية الإبداعية التي تتجاوز مجرد الاتصال برؤساء الدول والسعي إلى صفقات بارزة.

ولدى الولايات المتحدة وإسرائيل والعديد من الدول العربية الآن هدف مشترك يتمثل في تحرير الشرق الأوسط من نفوذ إيران – وهو إجماع نادر.

تكامل

تحتاج واشنطن إلى جمع هذه الأطراف المعنية لوضع خطة واقعية لحكم غزة وأمنها وإعادة إعمارها.

ويجب عليها أن توضح بوضوح الاستثمارات طويلة الأجل التي ستضخها في أمن الشرق الأوسط. وبدلا من تجميد المساعدات، يجب عليها وضع استراتيجية واضحة لتحقيق الاستقرار في المنطقة وتلبية احتياجات شعوبها، بما يوفر موارد أكثر، لا أقل، لمواجهة العصابات الإجرامية التي حافظت على نفوذ إيران لفترة طويلة.

ودون هذه الإستراتيجية، لن يتمكن الشرق الأوسط من تعزيز المكاسب العسكرية الهائلة التي حققتها إسرائيل ضد إيران.

ويتحرك قادة طهران بالفعل لاستعادة نفوذهم المفقود: فقد أشارت بعض التحليلات، على سبيل المثال، إلى أن الجمهورية الإسلامية ساعدت في تأجيج العنف الطائفي الذي اندلع في سوريا في مارس.

وعلى الرغم من نفي طهران القاطع، إلا أنها تستفيد من ضعف الحكومة في دمشق. وقد برزت فرصة حقيقية لوضع الشرق الأوسط على مسار مختلف. ولكن إذا أضاعت الولايات المتحدة فرصة القيادة، فقد لا تتكرر هذه الفرصة لأجيال.

واضعفت إسرائيل قوة إيران بشكل كبير من خلال العمليات القتالية. لكن مرحلة الحرب التي تعقب العمليات القتالية، والتي تُسميها العقيدة العسكرية الأميركية "الاستقرار"، لا تقل أهمية.

ولمنع المزيد من دورات العنف وحرمان الجهات الفاعلة الخبيثة من فرصة استغلال ارتباك ما بعد الصراع، يتضمن الاستقرار إعادة إرساء أسس الأمن التي يمكن للسكان الثقة بها، وتوفير الخدمات الحيوية مثل الكهرباء والصرف الصحي، ووقف التدهور الاقتصادي بعد الحرب، ومساعدة الحكومات الجديدة على إعادة بناء مجتمعاتها.

وهذه المرحلة من الحرب – وهي مرحلة سياسية بطبيعتها – لا يمكن أن تُشنّها القوات النظامية وحدها بل يجب أن ينضم إليها دبلوماسيون، وخبراء فنيون من مرحلة ما بعد الصراع، وقادة محليون، وفاعلون من المجتمع المدني، حتى لو استمر بعض العمل النشط.

ويعمل القادة الجدد في بيروت ودمشق على انتزاع بلديهما من النفوذ الإيراني المؤثر على أمنهما وسياساتهما.

لكن دون مساعدة وانخراط خارجيين – وفي غياب أي رؤية شاملة للاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي – ستُجبر المجتمعات المعذبة في جميع أنحاء الشرق الأوسط على الاعتماد على شبكات تعمل خارج إطار الدولة، بما في ذلك الشبكات غير الشرعية، لتأمين بقائها اليومي.

وهذا بدوره سيُضعف حكوماتها. ولاحظ القادة الإيرانيون الموجة الجديدة من القادة القوميين الرافضين لاتباع نهجهم، وهم يعلمون أن العديد من عامة الناس يتوقون إلى التحرر من بلطجة هذا المحور.

لكن إيران عازمة تمامًا على استعادة نفوذها الإقليمي: ففي خطاب ألقاه في ديسمبر كشف فيه عن خطط طهران لتجنيد متمردين جدد في سوريا، أعلن بهروز أسباني، أعلى جنرال في النظام، أن بلاده ستنجح تدريجيًا في إعادة تنشيط "الطبقات الاجتماعية" العميقة من النفوذ التي طورتها خلال فترة حكم الأسد.

وتمثل إزاحة الأسد فرصةً لوضع سوريا على مسار مستقر، مسار لا تعود فيه قاعدةً لإيران لبسط نفوذها. لكن مهما سعى الرئيس السوري أحمد الشرع إلى تفكيك عقد من النفوذ الإيراني، فلن يتمكن من ذلك ما لم يضمن تخفيف العقوبات التي تقودها الولايات المتحدة. ودون دعم خارجي كبير مشروط بتحقيق معايير حوكمة واقعية، لن يتمكن من كبح جماح الأزمة الإنسانية والاقتصادية في سوريا – وهي حالة عدم استقرار تخدم مصالح إيران.

راع وحيد

لاستعادة نفوذها، ستعمل إيران أيضًا على تعزيز مأسسة نفوذها في العراق واليمن. لا تزال السياسة في كل من بغداد وصنعاء خاضعة لتأثير طهران الشديد، وتستخدم الجماعات المسلحة غير الحكومية التابعة لإيران كلا البلدين لاستعراض قوتها.

ومع انحسار نفوذ حزب الله، تدخل الحوثيون المتمركزون في اليمن كسياسة تأمين جديدة لإيران، وربطوا استفزازاتهم بالحملة الإسرائيلية على غزة.

ومنذ 7 أكتوبر، حسّنوا تكتيكاتهم وقدراتهم الصاروخية، وطوّروا حضورًا ذكيًا في العلاقات العامة.

ويواصلون حكم صنعاء، ويطبعون النقود، ويجمعون الضرائب، ويحوّلون المساعدات الإنسانية لأغراضهم الخاصة، بل وحصلوا على 500 مليون دولار من المملكة العربية السعودية في ديسمبر لدعم الموازنة.

ولم توقف الضربات متعددة الأطراف التي تقودها الولايات المتحدة على الأهداف العسكرية الحوثية، ولا الهجمات الإسرائيلية على الموانئ والبنية التحتية للطاقة، هجمات الحوثيين على حركة الملاحة البحرية في البحر الأحمر حتى تم تنفيذ وقف إطلاق النار في غزة في يناير. وفشلت الهجمات فشلاً ذريعاً في خلق فرصة لقيادة يمنية جديدة أو قطع الأسلحة والتدريب والدعم الفني الذي تُرسله إيران إلى اليمن.

ويمكن أن تكون العقوبات والضربات العسكرية عناصر من استراتيجية ناجحة، ولكن في هذه اللحظة السانحة، لا يمكن أن تصمد بمفردها.

وتحتاج الولايات المتحدة إلى سياسة انخراط متعدد الأطراف لتقديم رؤية إيجابية لشرق أوسط خالٍ من النفوذ الإيراني المدمر.

ويتجلى غياب واشنطن عن الانخراط بشكل أوضح في سوريا، حيث تُعرب حكومة الشرع مرارًا وتكرارًا وبشكل علني عن رغبتها في مواجهة النفوذ الإيراني، ومحاربة الإرهاب العابر للحدود، والحفاظ على حدود سلمية مع إسرائيل.

وإدراكًا لهذه الفرصة، التقى رؤساء الدول الأردنية والقطرية والسعودية والتركية، بالإضافة إلى وفود أوروبية رفيعة المستوى، بقادة دمشق الجدد. إلا أن الولايات المتحدة لا تزال في الغالب على هامش العمل الدبلوماسي.

وبعض المخاوف مبررة؛ فالشرع لم يُختبر بعد. لكنه يحتاج إلى دعم دولي أكثر حزمًا بكثير حتى لا يُواجه حكمه تحديات من المفسدين. ويجب منحه مجموعة واقعية من معايير الأداء لتحفيز الجهود المتواصلة لتحقيق الاستقرار في البلاد وتخفيف العقوبات الأميركية حتى يتمكن اقتصاد شرعي من إعادة بناء نفسه.

> واشنطن تحتاج إلى سياسة انخراط متعدد الأطراف لتقديم رؤية إيجابية لشرق أوسط خالٍ من النفوذ الإيراني المدمر

إيرانيون يأملون أن تقلل محادثات الملف النووي احتمالات شن هجوم أميركي

طهران - تفاعل الإيرانيون، الذين أنهكتهم العقوبات القاسية على مدى سنوات طويلة والقلق من التهديد الأميركي بعمل عسكري، مع احتمال إجراء محادثات خلال الأيام القادمة بالتعبير عن الأمل في خروجها بنتائج إيجابية مما عزز سوق الأسهم والعملة الإيرانية.

ومن المقرر أن تتناول المحادثات الأميركية – الإيرانية في سلطنة عمان النزاع الطويل بين إيران والغرب بشأن برنامج طهران النووي، رغم أن مسؤولين إيرانيين يشككون في إمكانية إحراز تقدم. وهدد الرئيس الأميركي دونالد ترامب مرارا وتكرارا بالقصف إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق.

وظل الكثيرون في إيران، الذين تحدثت إليهم رويترز، متشائمين بشأن المستقبل. لكن حتى الفرصة الضئيلة السانحة للتوصل إلى اتفاق مع رئيس أميركي لا يمكن التنبؤ بتصرفاته والذي كثيرا ما تفاخر بمهاراته التفاوضية أعطت بعضهم القليل من التفاؤل.

وأعلن ترامب عن المحادثات يوم الاثنين. وبحلول الأربعاء، ارتفعت قيمة الريال الإيراني، الذي هبط إلى مستوى قياسي منخفض بلغ مليونا و50 ألفا مقابل الدولار، والذي غالبا ما تتأثر قيمته بالتحولات الجيوسياسية في إيران، ارتفاعا طفيفا إلى 999 ألفا مقابل الدولار.

وارتفعت بورصة طهران بنسبة 2.16 في المئة الثلاثاء، وهو أفضل أداء منذ يناير الماضي، مع تحول المستثمرين من الملاذات الآمنة في الذهب والعملات الأجنبية إلى الأسهم المحلية. وارتفعت السوق بنسبة 1.1 في المئة أخرى في التعاملات المبكرة الأربعاء.

وساد التوتر علاقات إيران مع قوى غربية ودول كبرى أخرى خلال معظم العقود التي تلت الثورة الإسلامية في 1979، خاصة منذ 2003 عندما أصبح النزاع حول برنامجها لتخصيب اليورانيوم في الصدارة.

وقال أمير حميديان، وهو موظف حكومي متقاعد في طهران، "عانينا لسنوات من هذا النزاع. حان الوقت لإنهاء هذه المواجهة. نريد أن نعيش حياة طبيعية دون عداوات ودون ضغوط اقتصادية على وجه الخصوص."

وأضاف حميديان، وهو أب لثلاثة أطفال يعادل راتبه الشهري حوالي 120 دولارا، "لا أريد أن تتعرض بلادي للقصف... الحياة مكلفة للغاية بالفعل. قوّتي الشرائية تتقلص كل يوم."

وقال أربعة مسؤولين إيرانيين لرويترز في مارس إن على الرغم من خطابها المتشدد، تشعر المؤسسة الدينية في إيران أنها مضطرة للموافقة على المحادثات بسبب مخاوف من أن يؤدي الغضب من تدهور الاقتصاد إلى اندلاع احتجاجات.

ويرى خبراء اقتصاد أن تخفيف العقوبات قد يخفض تكاليف الاستيراد ويعزز أسعار الصادرات للشركات الإيرانية، لكن المستثمرين الحذرين يتمسكون بالمراهنات قصيرة الأجل وسط شكوك بشأن ما ستسفر عنه المحادثات المقرر عقدها السبت.

وتشكك العديد من الإيرانيين العاديين في أن تأتي المحادثات بنتائج بعدما شهدوا جهودا متكررة غير مثمرة لحل الأزمة بين الحكومة والغرب.

وعبرت مينو (32 عاما)، وهي ربة منزل وأم لطفلين من مدينة أصفهان بوسط البلاد، عن تشاؤمها. وقالت "لن يكون هناك اتفاق. هناك فجوة كبيرة بين الجانبين. ترامب سيقصفنا. ماذا نفعل؟ إلى أين نذهب؟ سحبت كل مدخراتي من البنك ليكون معي بعض النقود في المنزل إذا هاجمت الولايات المتحدة أو إسرائيل إيران."

> حتى الفرصة الضئيلة للتوصل إلى اتفاق مع رئيس أميركي يتفاخر بمهاراته التفاوضية أعطت بعضهم القليل من التفاؤل

وأعلن ترامب أنه سيتبع مجددا سياسة "أقصى الضغوط" مع إيران، وهي سياسة ساهمت خلال ولايته الأولى بين عامي 2017 و2021 في وضع الاقتصاد الإيراني على شفا الانهيار عن طريق فرض عقوبات على صادرات النفط رغم أن طهران وجدت طرقا للتهرب من الحظر.

وأكد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان مرارا أن العقوبات جعلت مشكلات البلاد الاقتصادية أصعب مما كانت عليه خلال الحرب الإيرانية – العراقية في ثمانينات القرن الماضي.

وقالت مهسا (22 عاما)، وهي طالبة جامعية من مدينة ساري في شمال البلاد "سأموت من القلق، طفح الكيل. ليس عليكم إلا أن تتوصلوا إلى اتفاق وتنهوا بؤسنا."

وينظم إيرانيون مظاهرات بين فترة وأخرى منذ 2017 احتجاجا على تدني مستويات المعيشة والمطالبة بـ"تغيير النظام".

لكن بعض غلاة المحافظين يثقون في الزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي الذي له القول الفصل في شؤون الدولة بموجب هيكل السلطة المعقد للجمهورية الإسلامية.

ترامب.. لا يمكن التكهن بتصرفاته

العرب
الخميس 2025/04/10
السنة 47 العدد 13452

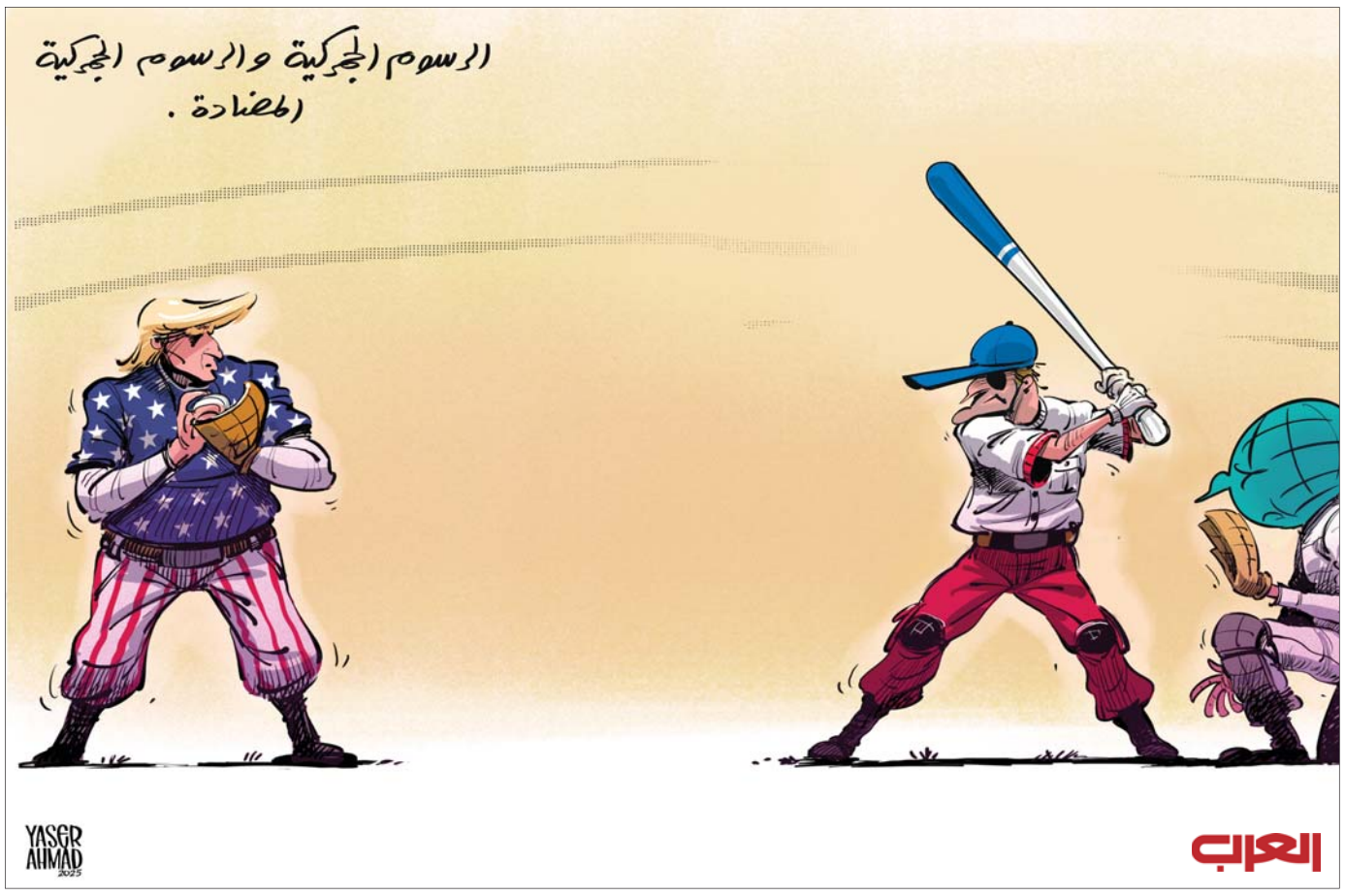

العلاقات المغربية - الأميركية: شراكة إستراتيجية ومواقف ثابتة

البرَّاق شادي عبدالسلام
كاتب وباحث مغربي

يمكننا اعتبار العلاقات المغربية – الأميركية نموذجًا بارزًا للشراكات الإستراتيجية في الساحة الدولية، حيث تعكس تاريخًا طويلًا من التعاون المتبادل والمصالح المشتركة. منذ بداية هذه العلاقات في سبعينات القرن الثامن عشر، تطورت العلاقات لتصبح محورًا أساسيًا في السياسة الخارجية لكلا البلدين، خاصة في ظل التحولات الجيوسياسية التي تشهدها منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط.

وتتميز هذه الشراكة في إطار ثبات المواقف ووضوح الرؤية بقدرتها على التكيف مع التحديات المتزايدة، بما في ذلك قضايا الأمن الإقليمي، مكافحة الإرهاب، وتعزيز التنمية الاقتصادية، فالمواقف الثابتة لكلا الطرفين تعكس التزامهما بمبادئ العلاقات الدبلوماسية في إطار التمسك بالقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، مما يعزز من دورهما كقوى مؤثرة وفاعلة في تحديد اتجاهات بوصلة القرار السياسي والاقتصادي في المنطقة.

من خلال تحليل الفرص والتحديات التي تواجه هذه الشراكة، ودورها كصمام أمان إقليمي، وفي ظل تهديدات أمنية وعسكرية وتنموية ومناخية متنامية، لها دور مساهم بشكل فاعل ومؤثر في استقرار شمال أفريقيا والشرق الأوسط في سياق متغيرات سياسية واقتصادية معقدة يتحول معها محور الرباط – واشنطن إلى مسار جيوسياسي متعدد الأبعاد لبناء تصور أطلسي مشترك للسلام والأمن والتنمية والازدهار.

زيارة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ناصر بوريطة إلى واشنطن ولقاءاته مع كبار موظفي الإدارة الأميركية وبينهم وزير الخارجية الأميركي مارك أنطونيو روبيو ومايك والتز مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي دونالد ترامب تؤكد بشكل واضح الفهم العميق للعقل الإستراتيجي المغربي وفق الرؤية الملكية الإستراتيجية للعمل الدبلوماسي والمنهج المناسب لتدبير العلاقات الخارجية للمملكة، والانتقال بها من منطق ردة الفعل إلى الفعل القوي والصادق والمسؤول، كما يبرهن على أن التزام المؤسسات الإستراتيجية بالتنزيل الدقيق للرؤية الملكية بشكل يضمن استقلالية القرار السيادي المغربي ويحافظ على المصالح العليا المرتبطة بالأمن القومي المغربي.

كما أن موقف الإدارة الأميركية الرسمي بعد لقاء بوريطة بنظيره الأميركي المؤكد بشكل واضح لا لبس فيه للمواقف الأميركية الثابتة من سيادة المملكة المغربية على الصحراء المغربية والتأكيد على جدية مقترح الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية كحل نهائي للنزاع الإقليمي المفتعل، يعكس الإدراك العميق للعقل السياسي الأميركي في واشنطن للطبيعة الاستثنائية والتاريخية للعلاقات المغربية – الأميركية.

المملكة المغربية برهنت اليوم لكل الأطراف الإقليمية والدولية أنها فاعل أساسي في صياغة القرار السياسي العالمي والإقليمي وفق قواعد دبلوماسية واضحة تحترم السيادة المغربية وحقوق الأجيال المقبلة غير القابلة للتصرف.

قبل مناقشة تأثير المواقف الأميركية المعلنة خلال هذه الزيارة على مستقبل العلاقات المغربية – الأميركية، من المهم أن نفهم كيفية صياغة السياسة الخارجية الأميركية في فترة رئاسية جديدة. تعتمد هذه العملية على تفاعل معقد بين عدة دوائر مركزية، بدءًا من الرئيس، الذي يحدد الاتجاه العام للسياسة مثل تعزيز التعاون الأمني ومكافحة الإرهاب. ويلعب وزير الخارجية دورًا حيويًا كممثل رئيسي للبلاد في الشؤون الدولية، مسؤولًا عن تنفيذ سياسات الرئيس وتنسيق الجهود بين الوكالات الحكومية. بالإضافة إلى ذلك، يؤثر الكونغرس في الموافقة على المعاهدات والتشريعات المتعلقة بالشؤون الخارجية، بينما يعمل مجلس الأمن القومي على تنسيق الجهود بين الوكالات المختلفة. كما تضع وزارة الخارجية "إستراتيجية الدولة المتكاملة"، وهي خطة مدتها أربع سنوات تحدد أولويات الولايات المتحدة في دول معينة، وتنسق البرامج مع الوكالات الأخرى. وتضمن هذه الديناميكيات أن تكون السياسة الخارجية شاملة ومتوازنة، مما يعكس المصالح الوطنية للولايات المتحدة.

تكامل الأدوار بين البيت الأبيض ووزارة الخارجية والكونغرس ومجلس الأمن القومي لصياغة موقف سياسي في الشأن الخارجي يمكن إسقاطه على العلاقات المغربية – الأميركية من خلال مواقف ترامب الداعمة للمملكة المغربية وتأكيده في أكثر من مناسبة على عمق الروابط بين المملكة المغربية والولايات المتحدة، كما أن الاعتراف الأميركي بمغربية الصحراء في ولاية ترامب الأولى قد أعطى زخما كبيرا للعلاقات الثنائية ليضعها في مسارها الصحيح حيث حدد بوضوح التصور الأميركي لديناميكيات الأمن البشري في شمال أفريقيا من خلال دولة المغرب القوية والفاعلة والموحدة .

يمكن فهم مواقف وزارة الخارجية الأميركية اليوم في عهد مارك روبيو من خلال تتبع دقيق لمساره السياسي ومواقفه السياسية فالسيناتور الجمهوري من ولاية فلوريدا، يمثل جيلًا جديدًا من القادة الذين يسعون لتحقيق توازن بين تقاليد الحزب الجمهوري والمواقف الحديثة. حيث يدعو روبيو إلى تقليص حجم الحكومة وخفض الضرائب، ممّا يجعله يحظى بدعم الناخبين الذين يتبنّون أفكار تيار "الشاي" في الحزب الجمهوري. كما أنه يعزز حقوق الأفراد، مما يجعله جسرًا بين التيارات التقليدية والحركات الجديدة داخل الحزب.

في الوقت نفسه، يتميز روبيو بدعمه لاستخدام القوة العسكرية، حيث يسعى لعودة الولايات المتحدة إلى التأثير الفعال في الساحات الجيوسياسية العالمية، ويتبنى مواقف صارمة تجاه الدول والتنظيمات الإرهابية، ممّا يعكس توجهه نحو سياسة خارجية أكثر حزما. حيث يُعتبر هذا المسار مؤشرًا على رؤيته للسياسة الخارجية الأميركية، خاصة اتجاه حلفاء الولايات المتحدة الإستراتيجيين مثل المملكة المغربية، وهو ما عبّر عنه في وقت سابق حيث أكد على أهمية التحالف مع المغرب في مواجهة التهديدات الإرهابية.

على مستوى الكونغرس الأميركي تم إدراج قرار قبل أسبوع فقط من زيارة ناصر بوريطة يحتفي بالصداقة التاريخية بين المغرب والولايات المتحدة، بمناسبة قرب الذكرى الـ250 لمعاهدة السلام والصداقة التي كانت بموجبها المملكة أول دولة تعترف بالولايات المتحدة، حيث يقدم القرار، الذي يعكس التزام الحزبين الجمهوري والديمقراطي بتعزيز العلاقات الإستراتيجية، تقديرًا لدور المغرب في إحلال السلام الإقليمي والتعاون في مجالات الأمن والتجارة. كما يبرز المغرب كالشريك الأفريقي الوحيد الذي يمتلك اتفاقية للتبادل التجاري الحر مع الولايات المتحدة، مؤكدًا على أهمية هذه العلاقات في مواجهة التحديات المشتركة وتعزيز المصالح المتبادلة.

وهنا من المهم التأكيد على التصريح المهم للقيادي الجمهوري في مجلس الشيوخ جو ويلسون، رئيس اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية المعنية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، المؤكد على تورط بوليساريو في ما أسماه "محور الغزاة" إلى جانب كوريا الشمالية وإيران في دلالة على قرب إدراج ميليشيا بوليساريو على قوائم الإرهاب العالمية في ظل الجمود الذي يهدد الأمن الإقليمي بسبب تعنت باقي الأطراف الفاعلة في ملف النزاع الإقليمي المفتعل كالجزائر.

على مستوى مجلس الأمن القومي تعتبر الشراكة الأمنية بين المغرب والولايات المتحدة نموذجًا قويًا للتعاون الإستراتيجي، حيث تشمل مجالات متعددة مثل مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، والتنسيق العسكري والاستخباراتي والأمني، ومكافحة الأنشطة غير المشروعة، حيث يتم تبادل المعلومات الاستخباراتية والأمنية وتقديم التدريب والتكوين للقوات المغربية، مما يعزز قدراتها على مواجهة التهديدات الأمنية والإرهابية. بشكل يعزز دور المغرب المحوري في استقرار منطقة شمال أفريقيا، ويدعم جهود الولايات المتحدة في تعزيز الأمن الإقليمي.

المملكة المغربية تعتبر بالنسبة إلى الولايات المتحدة شريكا إستراتيجيا مهما في ظل تحديات جيوسياسية عالمية جد معقدة حيث وقع المغرب والولايات المتحدة قبل أشهر قليلة، على خارطة طريق للتعاون العسكري، لتنفيذ الأنشطة المعتمدة في إطار الدورة الـ13 للجنة الاستشارية للدفاع المغربية – الأميركية، وهي اللجنة التي تُعد منصة للحوار الإستراتيجي تناقش في إطارها قضايا رئيسية للأمن الإقليمي، حيث تُعتبر مناورات "الأسد الأفريقي" من أبرز الفعاليات العسكرية التي تنظمها القوات المسلحة المغربية بالتعاون مع الولايات المتحدة، حيث تجسد ردًا مغربيًا إستراتيجيًا على التهديدات الإقليمية والدولية.

توقيت زيارة ناصر بوريطة إلى واشنطن يضفي على الزيارة أبعادا عميقة للغاية، لأنها تعكس اهتمام المملكة المغربية بترسيخ روابطها ما فوق الإقليمية مع شركائها الموثوقين في ظل تعنت الجوار الإقليمي عن التوصل إلى تسوية إقليمية وغرقه في مقاربات عدائية لا تتناسب وحجم التهديدات التي تواجه الأمن البشري الجماعي في المنطقة .

اللقاء المغربي – الأميركي له أهميته وراهنيته على بعد أيام من اجتماع مجلس الأمن الدولي السنوي حول قضية الصحراء المغربية، بشكل يكرس مكانة المملكة المغربية المركزية في مستقبل المنطقة ويؤكد صواب رؤيتها الإستراتيجية الساعية إلى نزع فتيل الأزمات وخفض التوتر الإقليمي عبر بناء شراكات فاعلة وتصورات مشتركة حيال القضايا والملفات التي تقع في مدار اهتمام الفاعل الدبلوماسي المغربي.

تقدير أميركي لدور المغرب في إحلال السلام الإقليمي

مسرحية إيرانية عنوانها إخفاء الميليشيات

فاروق يوسف
كاتب عراقي

إلى وقت قريب كان شعار "وحدة الساحات" هو اللازمة التي يرددها زعماء الميليشيات في العراق في محاولة منهم لتأكيد ولائهم المطلق للإستراتيجية الإيرانية في المنطقة القائمة على تصعيد روح المقاومة ضد إسرائيل دعما لحركة حماس التي لا تخفي تبعيتها للسياسة الإيرانية التي تبين فيما بعد أنها تقوم على مبدأ التضحية بالأتباع في حرب، هي مسؤولة عنها غير أنها في الوقت نفسه ليست طرفا فيها. ذلك ما انتهى به الحال في غزة وفي لبنان بعد أن تمكنت إسرائيل من قتل وتصفية زعماء وقادة عسكريين وسياسيين في حزب الله وحركة حماس من غير أن تفعل إيران سوى ما كان يصدر عنها من إنكار لعلاقتها بما كان يحدث.

لقد صار واضحا بعدما جرى في غزة ولبنان أن إيران مستعدة للتخلي عن أتباعها الذين هم وكلاؤها في حربها المفتوحة ضد العالم إذا ما شعرت أن النار صارت قريبة منها وقد تشب فيها في أيّ لحظة. وإذا كانت قد فعلت ذلك في زمن الديمقراطي جون بايدن فكيف بها اليوم والرجل الذي يحكم في البيت الأبيض سبق له أن فرض عليها عقوبات مشددة بعد أن انسحب من الاتفاق النووي وهو اليوم يتوعّدها بالشر إذا ما ركبها العناد وأصرت على عدم الإنصات لنصيحته في القبول بمفاوضات ينتج عنها نمط جديد من العلاقات في المنطقة لا تتسيد فيه إيران على دول أخرى.

الخرافة الإيرانية مزيج من الغرور والتعالي الفارسيين الممزوجين بكراهية تاريخية للعرب إضافة إلى مرويات ملفقة بطريقة مضحكة كما لو أنها جزء من حكاية موجهة للأطفال

من حق إيران أن تخاف من ضربة إسرائيلية أميركية خاطفة تفقدها أعز ما تملك وهو مشروعها النووي. غير أنها خائفة أكثر بسبب شعورها بأن حربا تُشنّ عليها ولن يقف معها أحد قد تؤدي إلى انهيار نظامها السياسي. ذلك ما لا يمكن القبول به ثمنا لأكثر الأشياء قداسة. فلو خُيّرت إيران ما بين مذهبها الديني الذي يُقال إنها خطه الدفاعي الأول وبين نظامها السياسي لاختارت نظامها وتخلت عن مذهبها. وليس صوابا القول إن إيران دولة مبادئ. الصحيح أنها دولة مصالح سياسية. لذلك فإنها مستعدة للتخلي عن كل شيء مقابل الحفاظ على نظامها السياسي الذي هو عنوان انتصار إمامها الخميني ليس على الشاه وحده، بل وأيضا على المذهب الشيعي الذي لا يحبذ قيام دولة شيعية في ظل استمرار غياب الإمام الحجة.

من حق إيران أن تخاف من ضربة تفقدها مشروعها النووي غير أنها خائفة أكثر بسبب شعورها بأن حربا تُشن عليها ولن يقف معها أحد قد تؤدي إلى انهيار نظامها السياسي

كانت إيران الولي الفقيه دائما حبيسة خرافتها. وظفت كل شيء من أجل أن تظل تلك الخرافة قائمة. والخرافة الإيرانية هي مزيج من الغرور والتعالي الفارسيين الممزوجين بكراهية تاريخية للعرب إضافة إلى مرويات ملفقة بطريقة مضحكة كما لو أنها جزء من حكاية موجهة للأطفال. ولسوء الحظ وبسبب تهاون النظام السياسي العربي وتهافته نجحت إيران في اختراق عقول أبناء بيئات عربية معينة بخرافتها، خرافة مجدها التليد وقوتها في الزمن الحالي. كل الذين غيبهم الموت في حربي لبنان وغزة كانوا مبهورين بالصنيع الخرافي الإيراني. كانت إيران التي حفرت قبورهم بيدها بالنسبة إليهم هي الأمل والمستقبل.

خذلت إيران أنصارها، بل خدمها في غزة ولبنان وستخذلهم قريبا في اليمن. غير أن ذلك لم يكن السبب الذي دفع زعماء الميليشيات العراقية التابعة للحرس الثوري الإيراني إلى الإعلان عن قرب تفكيك وحل الميليشيات التي يقودونها عن طريق نزع سلاحها وإذابة أفرادها في الجيش العراقي. يمكن قراءة الموضوع على أنه جزء من مسرحية طرفاها الحرس الثوري الإيراني من جهة ومن جهة أخرى الحكومة العراقية. ففي الوقت الذي أمر فيه الحرس الثوري تلك الميليشيات بالكف عن رفع شعارات الجهاد نجحت الحكومة العراقية في إقناع زعمائها بضم أفرادها إلى الجيش العراقي من غير أيّ نوع من الممانعة وهو ما لم يحدث من قبل. فالميليشيات وحسب تصريحات سابقة لزعمائها تقف مع إيران في كل الأحوال حتى لو شنت حربا على العراق.

إيران خائفة بعد أن استلمت قيادتها رسالة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الواضحة في تبنيها خياري الحرب والسلم بالدرجة نفسها. ولأنها صارت على بينة من أن كل شيء من حولها قد يتدهور فتفلت الأمور من يدها بشكل نهائي قررت وبشكل عاجل أن تضع الحكومة العراقية في خدمة مخطط دهائها الذي يتطلب إخفاء الميليشيات التابعة لها. ذلك هو واجب الحكومة العراقية التي ستكون حريصة على القيام بدورها حسب السيناريو المرسوم لها من قبل إيران. لا ميليشيات في العراق. تلك سخرية واضحة واستخفاف علني بعقل العالم. ولكن لنرى ما الذي ستقوله الولايات المتحدة؟

عندما تصبح سجين أوهامك

البدء من تغييب المقاعد الأخرى؛ دلالات المفاوضات الإيرانية - الأميركية في سلطنة عمان ونتائجها المتوقّعة

د. محمد الزغول
مدير وحدة الدراسات الإيرانية في مركز الإمارات للسياسات

أعلن الرئيسُ الأميركي دونالد ترامب في اللقاء الذي جمعه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن الولايات المتحدة ستُجري حوارًا مُباشرًا على مستوىً عالٍ مع مسؤولين إيرانيين يوم السّبت القادم. وعلى الرغم من أنّ الجانب الإيرانيّ نفى أنْ تكون المفاوضاتُ مع واشنطن مُباشرةً فإنه أكّد لقاءَ السّبت المُقبل، مُبيِّنًا على لسان وزير الخارجية عبّاس عراقجي أنّ مسقط ستستضيف هذا الحوار الذي سيكونُ غيرَ مُباشر، وأنّ الكُرة باتت الآن في ملعب الولايات المتحدة.

جلوس الجانبين إلى طاولةِ الحوار يُمثل تطورا كبيرا وفتحا لعقدة مُستعصيةٍ لكنه لا يعني الوصول إلى بر الأمان فالهوّة شاسعة بين ما تريده إيران وما تُريده الولايات المتحدة

تطورٌ سريعٌ، ولافتٌ أدّى على الصّعيد الإيراني إلى هُبوط أسعار الدولار الأميركي بنسبة بلغت نحو 5 في المئة في غُضونِ ساعات، في إشارة إلى التفاؤل الذي تُبديه الأسواقُ لمآلاتِ هذه المفاوضات. وبغضّ الطرف عمّا يؤول إليه هذا الحوار المباشر (بحسب الرواية الأميركية) أو غير المباشر (بحسب الرواية الإيرانية) فإنّ ثمّة ملاحظات ينبغي أخذها بالحسبان لفهم السّياقات التي تجري ضمنها المفاوضات.

خلافًا للمفاوضات التي أدّت إلى توقيع الاتفاقية النووية لعام 2015، حيثُ شاركَ إلى جانب الولايات المتحدة وإيران كُلٌ من الثلاثي الأوروبي، وروسيا، والصين. ستكونُ المفاوضات القادمة ثنائية بامتياز؛ فقد جرى إقصاء كل الأطراف الثالثة منها، بما فيها الأطراف الأوروبية، وروسيا، والصين. ويحملُ اختيار عُمان لاستضافة هذه المفاوضات دلالات واضحة؛ إذ لا تنظُر طهران إلى عمان بوصفها وسيطًا، بمقدار ما تنظر إليها باعتبارها المستضيف الطرف الذي يوفر الطاولة والرسول، من دون أن يتدخّل أو يحاول التأثير على مضمون ما يوضع على الطاولة.

ولا شكّ أنّ هناك محاولات إيرانية لاسترضاء الحليفين الشرقيين اللذين تم إقصاؤهما خارج السياج، وذلك من خلال حوارات تنسيقيّة موازية، ستستضيفُ جولتها الأخيرة العاصمةُ موسكو اليوم أو غدا. ولكن ما تمّ التوصُّل إليه بشأن شكل المفاوضات، ومكانها، يعني بشكلٍ واضح، رفض الوسَاطة الروسيّة، في خطوةٍ كانت مُتوقّعةً بسبب الموقف السّلبي الذي يحمله فريق الدبلوماسية الإيرانية حيال موسكو، والتعنّت الذي أبدته موسكو حيال الملفّ، حين طرحته على طاولة حوارها الثنائي مع واشنطن من دون تواجُدٍ لإيران. وهو ما لاقى انتقاداتٍ إيرانية واسعة.

ويُشكّلُ هذا الحوارُ الثنائيّ بين طهران وواشنطن، انتكاسةً لفكرة المفاوضات الموسّعة التي طالبت بها أطرافٌ إقليميّة في فترة الرئيس جو بايدن، مؤكدةً أنها ترفض مخرجات أيّ حوار لا يُشْركُها في التّفاصيل، والنتائج. ومن مَنطلق كونها مفاوضات ثنائية بين إيران والولايات المتحدة فإن من الوارد جدًا أنْ تُقدّم واشنطن مُبادرات سريعة لتعبيد الطريق أمام التّوصُّل للاتفاق المنشود خلال المهلة الزمنيّة المحدودة المتوافرة أمام المفاوضين. ويساعدها في ذلك أن العقوبات في المرحلة الراهنة ليست سوى عقوبات فرضتها الإدارة الأميركية نفسها لأن العقوبات الدولية مؤجلة بموجب نص الاتفاق النووي حتى أكتوبر القادم على أقل تقدير.

غير أن هذا لا يعني أنّ الطّريق مُعبّدةٌ وسهلةٌ أمام الجانبين للتوصُّل إلى اتفاق سَلس؛ إذْ ثمّة عقبات يمكن أنْ يَضعَها آخرون في طريق المفاوضات، ومنها: "آلية الزناد" التي يتضمّنها نص الاتفاق النووي، والتي تمنح المشاركين في الاتفاق حقّ تفعيلها لإعادة العقوبات الدولية على إيران من دون الحاجة إلى تصويت "مجلس الأمن". وكان مفترضًا أن يُستخدَم التلويحُ بتفعيل "آليّة الزناد" للضغط على الموقف الإيراني، وإلزامها بالحضور إلى مفاوضات تُشارك فيها أطرافٌ أوروبيّةٌ إلى جانب الولايات المتحدة. لكنّ تغييب الثلاثي الأوروبي عن مفاوضاتٍ مسقط، قد يخلط الأوراق على هذا الصّعيد. ويبقى من الوارد أنْ تلجأ الأطراف المتعضة – بمن فيها إسرائيل – إلى الثلاثي الأوروبي، مطالبةً إياهُ بتفعيل "آلية الزناد"، وذلك بُغية الضّغط على موقف الولايات المتحدة، لإضافة ملفاتٍ أخرى للحوار الذي تُجريه مع إيران.

إنّ جُلوس الجانبين؛ الأميركي والإيراني إلى طاولة حوارٍ مُباشر، أم غير مُباشر، يُمثّل تطورًا كبيرًا، وفتحًا لعُقدَةٍ مُستعصية، لكنّه لا يعني الوصول إلى برّ الأمان؛ فالهوّة شاسعةٌ بين ما تريده إيران، وما تُريده الولايات المتحدة. وبغضّ الطرف عن المنظور الإستراتيجي الذي يحكُم الرؤية الإيرانيّة، تسعى طهران في هذه المرحلة إلى خوض مفاوضات تؤول إلى حلول مرحليّة، وتطمعُ في أنْ تحصل على حوافزَ سريعة من الجانب الأميركي، تتمثّل في إلغاء بعض العُقوبات المؤثرة. وهذا ما أعلنه الإيرانيون في أكثر من مُناسبة، كان آخرُها موقفُ وزير الخارجية الذي أكّد أنّ إيران تطلبُ عربون "حسن نوايا" من الجانب الأميركي. لكنْ على الجانب الأميركي، يعلنُ المسؤولون بأنّهم لن ينزلقوا إلى فخّ مُفاوضات استنزاف، كتلك التي انزلق إليها الديمقراطيون وإداراتهم. ويؤكّدُ المسؤولون الجمهوريُّون اليوم، أنهم يريدون حوارًا سريعًا، يُفضي بشكلٍ عاجلٍ إلى النتائج التي يرجونها، وهي إنهاءُ البرنامج النووي الإيراني، بشكلٍ كامل على الأقلّ، إنْ لم يكُن بالإمكان التّوصُّل إلى اتفاق شامل يُنهي كافة الملفات الخلافية العالقة.

ومن المؤكّد أنّ الإدارة الأميركية ستلجأ في مفاوضاتها الرّاهنة مع إيران إلى مُمارسة تكتيك "الحوار تحت الضغط"، وإجراء المفاوضات بالتزامُن مع استمرار التصعيد الميدانيّ، والتلويح بالقضاء على البرنامج النووي الإيراني عبر القصف. وممّا يدفع الإدارة الأميركيّة – ويدفع الجانب الإيراني كذلك – إلى الإسراع في التوصُّل إلى نتائجَ ملموسة في هذه المفاوضات، هو قُربُ انتهاء أجل الاتفاق النووي الذي سينقضي أجلُه في غضون ستة أشهر؛ ما يستوجبُ التفكير في بدائل له في غضون شهرين أو ثلاثة.

ولنْ يكون الوصولُ إلى الاتفاق المنشود سهلًا وسريعًا، حتى إذا افترضنا أنّ الجانبين يبذلان كل جهودهما للتوصُّل إلى اتفاق سريع، وأنّهما قادران على جسر الهُوّة الشاسعة جدًا بين رؤيتيهما، وأنّ اقتصار الحوار عليهما من دون الأطراف الأخرى سيساعدهما في ذلك. إذ لا بُدّ لكُلٍ منهما ابتداءً من التنسيق مع الحلفاء، خصوصًا على الجانب الإيراني الذي لا يُمكنه المُغامرة بفقدان دعم حليفَيْه الشّرقيَّيْن. كما لا بُدّ لكُلٍ منهما من التفكير في سُبُلٍ لمواجهة الاعتراضات الداخليّة، والعوائق القانونيّة والسياسية التي فرضها، ويفرضها الجدل الدّاخلي بشأن هذه المفاوضات. وكُلّ ذلك ممّا يحُدُّ من التفاؤل بشأن نتيجةٍ سريعةٍ وحاسمةٍ للمفاوضات.

ولا تزال المؤسسات الثورية في داخل إيران غير مقتنعة بفكرة الحوار مع الولايات المتحدة. ومن الواضح أنّ قرار الذهاب إلى مسقط، تمّ اتخاذُه على مضَض، ولذلك فهو قرارٌ هش، بالرّغم من رغبة الحكومة الإيرانيّة الإصلاحية/المعتدلة في تطبيقه، وإنجاحه. ولعلّ أهم عقبة سيتعيّنُ على حكومة الرئيس مسعود بزشكيان مواجهتها في الداخل، هي عقبة مُعارضة البرلمان الإيراني الذي أقرّ قبل عامين قانونًا يمنعُ التّنازل عن الإنجازات النووية التي تحققت لإيران بعد خروج الولايات المتحدة من الاتفاقية النووية لعام 2015.

ويهيمن المحافظون على البرلمان الإيراني الحالي، وفيه كتلة برلمانية متشددة للغاية، من المفترض أنْ تُعرقل مسارَ التوصُّل إلى اتفاق سريع، وسلس. وثمة حربٌ هيمنَة على القرار السياسي تجري في إيران، بين البرلمان وبين الحكومة، تزيد من تعقيد الأمور، وتضع عقباتٍ على طريق أيّ اتفاق من شأنه أنْ يدعم سطوة الحكومة على المشهد السياسي. وتطالب تلك القوى الثورية بضرورة إخضاع الاتفاق

الحوار الثنائي.. انتكاسةٌ لفكرة المفاوضات الموسّعة

خلافًا للمفاوضات التي أدّت إلى توقيع الاتفاقية النووية لعام 2015، حيثُ شارَكَ إلى جانب الولايات المتحدة وإيران كل من الثلاثي الأوروبي، وروسيا، والصين، ستكونُ المفاوضات القادمة ثنائية بامتياز

لإرادة البرلمان، لتكريس ظاهرة سطوة البرلمان على القرار السياسي الإيراني.

ولن يكون الرئيس ترامب اللاعب الوحيد في المشهد السياسي الأميركي المؤثّر في هذه المفاوضات؛ ففي الدوائر السياسية الأميركية هناك كتلة كبيرةٌ من الجمهوريين والديمقراطيين لا يحبذون فكرة التوافق الهشّ، أو التوافق المنقوص مع الجانب الإيراني. وأظهرَ هؤلاءِ مؤخّرًا تحرُّكًا لمنع تنازُل الولايات المتحدة، من خلال مشروع قانونٍ يتبنّاه الحزبان، ويُلزمُ الإدارَة الأميركية بممارسة أقصى الضغوط على النظام الإيراني، ودعم المعارضين، ومن خلال مشاريع قوانين أخرى تعزّز هيمنة البرلمان الأميركي على مسار التعامل مع الملف الإيراني. ومن المرجح أنْ تلجأ الأطراف المتعضة من قرار الانخراط في مفاوضات ثنائية إلى تلك اللوبيّات المتشدّدة، لردع الرئيس ترامب الذي قد لا يرغبُ بخوض مشادّات مع حاضنته البرلمانية في ظلّ الضغوط التي تواجهها إدارته بسبب السياسات الاقتصادية.

ولا يمكن الحديث عن نجاعة الحوار بين إيران والولايات المتحدة، حتى إذا كان مباشرًا، من دون تذليل تلك العقبات الواقعية. خصوصًا في ضوء هوّة شاسعة بين ما تفكر فيه إيران، وما تبتغيه واشنطن من هذه المفاوضات؛ فأقصى ما تفكّر فيه إيران، هو العودة إلى بعض التزامات الاتفاق النووي، مقابل الحصول على ما هو أكثر، وأسرع ممّا حصلت عليه في ذلك الاتفاق، بينما تريد واشنطن القضاء على برنامج إيران النووي بالكامل، وتجاوزه إلى خطوات ميدانية في ملفات خلافيّة أخرى.

ومع كل هذا التشاؤم فإن لجوء الجانبين الأميركي والإيراني إلى حوارٍ ثنائيّ، من دون وسيطٍ حقيقيّ – حيثُ لا تمثّل عُمان دور الوسيط بمقدارِ ما تمثّل دور المستضيف – يبقى تطوُّرًا هامًا. وقد يفضي إلى نتائج ميدانيّة مهمّة جدًا. وهو يُثيرُ مخاوف مُتعدّدة أيضًا، على رأسها تغييبُ الأطراف الإقليمية والدّوليّة من مُجريات الحوار. وبالتأكيد، ليس هذا خبرًا جيّدًا لهذه الأطراف.

إضراب القدس.. بين نداء التضامن وثمن الواقع الاقتصادي

عبدالباري فياض
كاتب وصحافي فلسطيني

شهدت شوارع القدس الشرقية صباح يوم الاثنين، 7 أبريل 2025، مشهدًا غير مألوف؛ إذ أغلقت المحلات التجارية أبوابها، وعلّقت المدارس دوامها، وتوقفت المواصلات العامة عن العمل، في إطار إضراب عام أعلنته مؤسسات فلسطينية تنديدًا بحرب الإبادة على قطاع غزة والعدوان المتواصل.

هذا القرار، الذي جاء في ظل ظروف بالغة التعقيد، أثار نقاشًا محتدمًا بين سكان المدينة المقدسة، وكشف عن تناقضات عميقة في المشهد الفلسطيني الراهن. وقف بعض التجار حائرين أمام خيارين مرّين: إما الإبقاء على أبوابهم موصدة تضامنًا مع أشقائهم تحت القصف، أو فتحها لإعالة أسر تئن تحت وطأة الأزمة الاقتصادية.

هذا المشهد المعقّد يختزل إشكالية كبرى تواجه الفلسطينيين اليوم: كيف نوفّق بين واجب التضامن الوطني وضرورات الحياة اليومية في ظل ظروف اقتصادية وأمنية بالغة الصعوبة؟

وتشير أحدث البيانات الصادرة عن غرفة تجارة القدس إلى أن حجم الخسائر التي تكبدها قطاع التجارة في البلدة القديمة منذ بداية الحرب على غزة تجاوز 60 مليون دولار، بينما تصل تكلفة يوم إضراب واحد على الاقتصاد المقدسي إلى 10 ملايين شيكل. هذه الأرقام تصبح أكثر إيلامًا عندما نعلم أن 43 في المئة من عائلات القدس الشرقية تعيش تحت خط الفقر، وفقًا لبيانات البنك الدولي. السؤال الذي يفرض نفسه: هل من الإنصاف أن يتحمل المقدسيون وحدهم عبء التضامن، بينما تظل أشكال الدعم الأخرى محدودة؟

المشهد في القدس الشرقية ليس منفصلًا عن الواقع الاقتصادي العام في الضفة الغربية. فوفقًا لتقديرات البنك الدولي، شهد الاقتصاد الفلسطيني انكماشًا بنسبة 6 في المئة خلال العام الماضي، مع ارتفاع معدلات البطالة إلى ما يقارب 30 في المئة. هذه الأرقام تضع أيّ دعوة للإضراب العام أمام اختبار صعب، خاصة في ظل غياب شبكات أمان اجتماعي فعّالة.

ولا تقتصر التداعيات على القدس فحسب. ففي رام الله ومدن الضفة الأخرى، يشهد الاقتصاد الفلسطيني انكماشًا بنسبة 8.5 في المئة، وفقًا لتقديرات صندوق النقد الدولي. هذا التراجع الذي بدأ مع أحداث "طوفان الأقصى" تفاقم بسبب الإغلاقات المتكررة والقيود الأمنية المشددة.

من قطاع التعليم، فإن إغلاق المدارس المفاجئ ترك عشرات الآلاف من الأطفال بلا رعاية في ظل ظروف أمنية متدهورة. كما أعربت العديد من الأمهات الفلسطينيات في القدس الشرقية عن قلقهن من ترك أطفالهن في المنزل بمفردهم خلال يوم العمل. وقالت إحدى الأمهات "عندما يكون الأطفال في المنزل بمفردهم، يخرجون ويتجولون في الشوارع. ومع ارتفاع مستويات العنف والتواجد الكثيف لقوات الاحتلال، يمكن أن يكون الأمر خطيرًا للغاية."

أما قطاع السياحة، الذي كان يوظف قرابة 15 في المئة من القوى العاملة في القدس، فقد شهد انهيارًا غير مسبوق. وكشف مرشد سياحي "قبل الحرب، كنا نستقبل 50 مجموعة سياحية أسبوعيًا، أما الآن، بالكاد نرى مجموعة واحدة كل أسبوعين." هذا الانهيار لا يؤثر فقط على الفنادق والمطاعم، بل يمتد إلى سائقي سيارات الأجرة، وبائعي التحف، وحتى بائعي المياه في المسجد الأقصى.

وتجد السلطة الفلسطينية نفسها أمام تحدٍ مضاعف: من ناحية، عليها أن تثبت التزامها بالقضية الوطنية ووحدة الصف الفلسطيني، ومن ناحية أخرى، عليها أن تدرك الحساسية الشديدة للوضع الاقتصادي والمعيشي لمواطنيها. وهناك بعض الخبراء يقترحون تبنّي سياسات أكثر مرونة، مثل تنظيم ساعات إضراب محددة بدلًا من اليوم الكامل، أو تنظيم حملات تبرعات موازية.

التجربة أثبتت أن التضامن الأكثر فاعلية هو الذي يأخذ في الاعتبار واقع الناس وقدراتهم. ربما حان الوقت لإعادة التفكير في أشكال التضامن، بحيث لا تتحوّل إلى عملية "شجب واستنكار" تزيد من معاناة من يُفترض أن ننا صرهم.

التحدي الحقيقي هو كيف نترجم التضامن إلى فعلٍ بناء يدعم صمود الغزيّين دون أن يهدم صمود المقدسيّين. هذه المعادلة الصعبة هي اختبار حقيقي للذكاء الجماعي وللقيادة الفلسطينية في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخنا، فالسلطة الفلسطينية من واجبها أن تظهر التضامن مع سكان غزة، ولكن على الجميع أن يراعي خطورة أوضاع الضفة الأمنية والاقتصادية.

بينما نرفع القبعة للتضامن الشعبي العفوي، علينا أن نعترف بأن التضامن الأكثر نُبلًا هو الذي لا يتحوّل إلى عقاب جماعي للمتضامنين. القدس والضفة الغربية تدفعان ثمنًا باهظًا منذ أشهر، وواجبنا الوطني يقتضي حماية هذا الصمود لا استنزافه.

ربما حان الوقت لابتكار أشكال جديدة للتضامن تليق بتضحيات غزة، دون أن تُثقل كاهل من يريدون التضامن معها.

علينا أن نعترف أن التضامن الأكثر نُبلًا هو الذي لا يتحوّل إلى عقابٍ جماعي. القدس والضفة الغربية تدفعان ثمنًا باهظًا منذ أشهر وواجبنا الوطني يقتضي حماية هذا الصمود لا استنزافه

كيف نوفّق بين واجب التضامن الوطني وضرورات الحياة اليومية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2025/04/10
السنة 47 العدد 13452

لبنان في سباق لتفكيك عقدة ترميم نظامه المالي المتآكل

استعادة الثقة بالقطاع المصرفي أكبر التحديات أمام الحاكم الجديد للبنك المركزي

تجمع أوساط اقتصادية على أن لبنان لا يعرف إضاعة الوقت بشأن الإسراع في ترميم نظامه المالي وإحياء الفرص الضائعة في العديد من المجالات جراء سنوات من التلكؤ في الإصلاحات الضرورية بسبب انقسام الطبقة السياسية، وتهيئة بيئة أعمال محفزة للمستثمرين وتحسين معيشة المواطنين.

الكويت/بيروت - تتزايد قناعة الخبراء والمتابعين للشأن اللبناني بأن النظام المالي المتآكل في البلاد بفعل الصدمات المتتالية يشكو من ثغرات كثيرة يتوجب إصلاحها على وجه السرعة كونها مفتاح إيقاظ الاقتصاد المنهار.

ويحتاج النظام المالي عقب تشكيل حكومة جديدة وانتخاب رئيس للبلد قبل أشهر إلى إصلاح عميق لأن توفير التمويل للشركات والمستثمرين سيحرّك خيوطا كثيرة، منها الاستهلاك وتنمية التجارة وتحصيل عوائد إضافية لخزينة الدولة.

وتوقع وزير المالية ياسين جابر الأربعاء أن يتم إقرار قانون السرية المصرفية في البرلمان خلال أيام. وقال للصحافيين، في الكويت حيث يشارك في اجتماعات الهيئات المالية العربية، "توقعاتي أنه سيقر، إن لم يكن غدا أو بعد غد... أكيد سيقر."

ياسين جابر

قانون السرية المصرفية سيقره البرلمان خلال يومين

كريم سعيد

سوف نعيد جدولة الدين العام وسداد مستحقات المودعين

وأكد أن صغار المودعين ممن تقل ودائعهم عن 100 ألف دولار يمثلون 84 في المئة من المودعين في لبنان بقيمة إجمالية نحو 20 مليار دولار. وقال إن الحكومة بصدد وضع خطة لمعالجة قضية المودعين "ومن الطبيعي" أن تبدأ بصغار المودعين.

ويمارس المانحون الدوليون ضغوطا على لبنان للإسراع في معالجة قصور القانون المثير للجدل كأحد المحاور الرئيسية لعملية الإصلاح التي لا تزال بطيئة جدا.

وكان القانون المعدل الذي أُقر في يوليو 2022 نسخة مخففة من المسودة الأصلية، مما أثار مخاوف من أن صندوق النقد الدولي لن يعتبره قويا بما يكفي ليكون إجراء إصلاحيا حقيقيا.

ورفض الرئيس السابق ميشال عون التوقيع على مشروع القانون لإجازته، وأعاده بدلا من ذلك إلى مجلس النواب (البرلمان) لإجراء المزيد من التعديلات عليه.

وتواصل الحكومة الجديدة الدفع قدما بحزمة من الخطوات الضرورية لمعالجة الأزمات المالية والاقتصادية بدءا من التعيينات الإدارية كتعيين حاكم لمصرف لبنان المركزي وصولا إلى إقرار القوانين الإصلاحية وعلى رأسها مشروع قانون السرية المصرفية.

وتعكس هذه الخطوة توجها جادا نحو الإصلاح، لكن تنفيذها يعتمد على التزام القوى السياسية بإقرارها في البرلمان قبل اجتماعات الربيع مع صندوق النقد الدولي.

وبينما رحب البعض بهذا القرار باعتباره خطوة نحو تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، يرى آخرون أن إلغاء السرية المصرفية قد يؤثر سلبا على ثقة العملاء وقد يؤدي إلى تداعيات سلبية على الاستثمارات المالية.

وبموجب التعديلات الجديدة، ستُجبر البنوك على فتح حسابات المتعاملين أمام سلطات التحقيق القضائي والضريبي في حالات مثل التهرب الضريبي وغسيل الأموال.

كما ستتمكن مؤسسات مكافحة الفساد من الوصول إلى البيانات المصرفية للأفراد المشتبه بتورطهم في قضايا فساد، بما في ذلك تحويلات الأموال التي قامت بها الشخصيات السياسية والتجارية والمصرفية إلى الخارج خلال الأزمة المالية.

ويقول الخبراء إن إقرار تعديل قانون السرية ومعه قانون إعادة هيكلة القطاع المصرفي يمثل خطوة مهمة نحو مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية.

ولكن التحدي الأكبر يبقى في قدرة الحكومة التي يرأسها نواف سلام على تنفيذ إصلاحات ضرورية في ظل ظروف سياسية واقتصادية صعبة واستعادة الثقة لبناء القطاع المصرفي من جديد.

وأوضح جابر أن لبنان يتفاوض حاليا مع البنك الدولي على قروض عديدة أحدها لتأسيس صندوق بقيمة 250 مليون دولار لإعادة البنى التحتية في المناطق المتضررة. وقال إن شروط المؤسسة الدولية المانحة في هذا الصدد هي فقط "الإصلاح".

وردا على سؤال بشأن توقعاته لمساعدات خليجية قال إن "دول الخليج وقفت إلى جانب لبنان واليوم هم ينصحوننا بمعالجة وضعنا."

وفي بلد تقف فيه البنوك على أنقاض الثقة، وتروى فيه قصص المودعين المتضررين من تفجر أزمة 2019، لا يمر تعيين حاكم جديد لمصرف لبنان المركزي كخبر روتيني.

واعتمد تمويل الدولة بشكل متزايد على الاستدانة بالدولار من البنوك، وهذه البنوك بدورها كانت تستقطب ودائع اللبنانيين والمغتربين بفوائد مرتفعة لتعيد إيداعها في مصرف لبنان.

وهكذا تولدت حلقة مغلقة، حيث المودعون يمولون البنوك، التي تمول بدورها المصرف المركزي، وهذا الأخير يمول الدولة. وكل شيء كان يسير على ما يرام حتى توقف كل شيء.

وأكد كريم سعيد حاكم المركزي المعين حديثا في وقت سابق هذا الشهر أن على البنك التركيز على مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب في وقت يبدأ فيه مهمته لإنقاذ القطاع المصرفي الهش وإزالة اسم لبنان من "القائمة الرمادية" لمجموعة العمل المالي (فاتف).

وأدرجت فاتف العام الماضي لبنان على قائمة الدول التي تتطلب تدقيقا خاصا، في خطوة أثارت قلقا من أنها قد تثبط الاستثمار الأجنبي الذي يحتاجه البلد للتعافي من أزمة مالية منذ خمس سنوات ولا تزال آثارها ملموسة حتى الآن.

وتمويل الإرهاب وغسيل الأموال من أبرز مخاوف الولايات المتحدة، التي تريد منع جماعة حزب الله اللبنانية من استخدام النظام المالي والتدفقات النقدية عبر البلاد لإعادة بناء نفسها.

وذكر سعيد، الذي عين الأسبوع قبل الماضي، أولوياته الرئيسية خلال تسلمه منصبه رسميا من القائم بأعمال حاكم المصرف المركزي المنتهية ولايته وسام منصوري.

وأضاف "سيعمل المركزي على القضاء على الاقتصاد غير الشرعي." وأوضح أنه سيعمل على تحديد من لهم نفوذ سياسي ومالي وأقاربهم ومن يرتبط بهم.

ويخلف سعيد الحاكم المؤقت وسيم منصوري الذي أشرف على البنك منذ انتهاء ولاية رياض سلامة في 2023، نتيجة للانهيار المالي واتهامات بالاختلاس، وهي اتهامات ينفيها سلامة.

وبسبب انتشار الفساد وهدر الإنفاق من الطبقة الحاكمة، شهد لبنان انهيارا ماليا أصاب النظام المصرفي بالشلل وتسبب في خسائر تقدر بنحو 72 مليار دولار.

وقال سعيد إن "المصرف المركزي سيعمل على إعادة جدولة الدين العام وسداد مستحقات المودعين ودعا البنوك الخاصة إلى زيادة رؤوس أموالها عبر ضخ تمويل جديد تدريجيا."

وشدد على أن البنوك غير القادرة أو غير الراغبة في ذلك عليها أن تسعى إلى الاندماج مع مؤسسات أخرى وإلا فستتعرض للتصفية بطريقة منظمة مع إلغاء تراخيصها وحماية حقوق المودعين فيها.

كما تعهد سعيد بحماية استقلالية المصرف المركزي من أثر الضغوط السياسية ومنع تضارب المصالح.

في ترقب أموالنا

الجزائر تستعين بالصناديق المتخصصة لمواجهة تحديات تمويل المشاريع

الجزائر - تعكف الجزائر على إطلاق المزيد من الصناديق الاستثمارية المتخصصة في القطاعات المختلفة بهدف التغلب على تحديات التمويل التي تواجه أصحاب المشاريع مع العمل على تنويع مصادر التمويل.

وبحسب نورالدين واضح، وزير اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة، فإن هذه الخطوة "تضمن تحقيق مستهدف الوصول بعدد الشركات الناشئة إلى 20 ألف شركة بحلول 2029."

ومع تنوع صناديق الاستثمار واختلاف توجهاتها، يتفرق الحديث ما بين صناديق متنوعة وشاملة، أو صناديق أخرى تتميز بالتخصص في نوع استثماري واحد أو منطقة جغرافية محددة، وهو ما يُعرف بصناديق الاستثمار المتخصصة أو الصناديق القطاعية.

وتركز استثمارات هذه النوعية من الصناديق في قطاع واحد أو سوق معين، مثل صناعة التجهيزات الإلكترونية والكهربائية، أو أنواع خاصة من الأوراق المالية، مما يدعم نشاط أي قطاع مستهدف، وزيادة فرصه في المنافسة ضمن مجاله.

وتعتمد هذه الصناديق على فكرة اقتناص الفرص وتنمية الاستثمار فيها بشكل أسرع، مما يسمح بنمو رأس المال، وربما بسط السيطرة على قطاع استثماري متخصص، أو سوق محددة، أو إثبات الحضور في تلك الأسواق بقوة.

ويأتي هذا التوجه الذي بدأ منذ عام 2020 بسبب تخلف القطاع المصرفي في تمويل المشاريع، حيث تعاني البنوك من رداءة الخدمات جراء نقص مواكبة الرقمنة والتكنولوجيات الحديثة في تطوير المنظومة المصرفية.

وقال واضح على هامش منتدى المجاهد بالعاصمة الجزائر، إن "الوزارة تعمل بالتعاون مع قطاع الطاقة لإطلاق صندوقين جديدين، أحدهما متخصص في تكنولوجيا الطاقة التقليدية والثاني في الطاقة المتجددة."

نورالدين واضح

نستهدف إنشاء 20 ألف شركة ناشئة بحلول عام 2029

وسيكون إنشاء هذين الكيانين في أعقاب إطلاق صندوق متخصص في الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيات الإعلام والاتصال قبل أسابيع.

وأكد وزير اقتصاد المعرفة في مقابلة مع بلومبيرغ الشرق الأربعاء أن التعاون جار أيضا مع مختلف القطاعات لإطلاق صناديق متخصصة أخرى.

وعلاوة على ذلك، تتعاون الوزارة، وفق واضح، مع مؤسسات دولية، على غرار مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، لإطلاق صناديق استثمارية ذات معايير دولية تضمن إلى جانب تطوير الشركات محليا، اقتحامها الأسواق الخارجية في أفريقيا والمشرق العربي.

وطيلة السنوات الماضية اضطرت الكفاءات الجزائرية إلى اختيار الهجرة خارج البلاد نظرا لانسداد الأفق والتعقيدات الإدارية والبيروقراطية وهيمنة التجاذبات السياسية على النشاط الاقتصادي.

أبحر في الفرص والمكاسب

نمو قوي لتدفق الاستثمارات العربية إلى الأردن خلال 2024

عمّان - أظهرت أحدث الإحصائيات الرسمية أن تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى السوق الأردنية نما باطراد العام الماضي بفضل إدخال الحكومة لمجموعة من الإصلاحات لتحسين مناخ الأعمال في مقدمتها قانون الاستثمار الجديد.

وبلغ صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر نحو 1.63 مليار دولار أي بنسبة نمو تقدر بـ3.1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وفق ما أوردته وكالة الأنباء الأردنية الرسمية.

واستحوذت الدول العربية على 64.8 في المئة من إجمالي هذه التدفقات، وفي مقدمتها دول مجلس التعاون الخليجي، إذ ساهمت بنحو 32.5 في المئة من إجمالي هذه الاستثمارات.

وحلت الكويت في المرتبة الأولى بنسبة 9.1 في المئة من إجمالي التدفقات، تلتها السعودية بواقع 8.2 في المئة، ثم الإمارات بنحو 7.1 في المئة، وبعدها قطر بحوالي 4.5 في المئة.

وشكلت الدول الأوروبية ما نسبته 21.4 في المئة من هذه التدفقات، حيث جاءت المملكة المتحدة في المقدمة بنسبة 8.3 في المئة، تلتها دول الاتحاد الأوروبي بحوالي 7.1 في المئة وفي مقدمتها فرنسا بنحو 3.8 في المئة.

وسجلت دول آسيا غير العربية ما نسبته 5.2 في المئة من إجمالي التدفقات، مع تصدر الهند بنسبة 2.6 في المئة، والصين بنسبة 2.4 في المئة، وشكلت الدول الأخرى 8.7 في المئة من إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر خلال عام 2024.

وعلى صعيد توزيع الاستثمار الأجنبي المباشر حسب النشاط الاقتصادي، استحوذ نشاط المالية والتأمين في الأردن على ما نسبته 23.4 في المئة من التدفقات، ثم نشاط المعلومات والاتصالات على 10 في المئة.

وجاء بعدها نشاط التعدين واستغلال المحاجر بواقع 9.1 في المئة، ثم نشاط النقل والتخزين بحوالي 8.4 في المئة، يليه نشاط تجارة الجملة والتجزئة بنسبة 7.7 في المئة، وأخيرا نشاط الصناعات التحويلية الذي شكل 7.6 في المئة من إجمالي التدفقات.

64.8

في المئة مقدار حصة رؤوس الأموال العربية من إجمالي استثمارات بنحو 1.63 مليار دولار

يعتبر الكثير من الخبراء أن سعي المسؤولين إلى التركيز على جذب الاستثمارات الخارجية من خلال الترويج لمناخ الأعمال بهدف تحفيز النمو الاقتصادي، قد يأتي بنتائج ملموسة إذا قامت السلطات فعليا بإصلاحات حقيقية واستمرت بالتغير.

ويقول معنيون بالشأن الاقتصادي في الأردن، وهو من أكثر الدول العربية اعتمادا على المساعدات الخارجية لقلة إمكانياته، إن استكمال برنامج الإصلاح كما هو مخطط سيسهم في تحقيق نمو الناتج المحلي وتحسين مستوى معيشة المواطنين وتحقيق الاستدامة.

ومع ذلك يرى البعض أن البلد يواجه تحديات متنوعة بعملية جذب رؤوس الأموال جراء ضعف آليات الترويج في ظل المنافسة القوية من دول المنطقة، فيما لا تزال البيروقراطية وضعف الشفافية وعدم وضوح التكاليف عقبات أمام المستثمرين المحلي والأجنبي.

واتخذت الحكومة الحالية برئاسة جعفر حسان منذ تشكيلها في سبتمبر الماضي، العديد من الإجراءات والقرارات الاقتصادية التي من شأنها تعزيز وتشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي من خلال تحسين بيئة الأعمال والتشريعات.

كما سعت إلى تخفيف الإجراءات البيروقراطية المتعلقة بالاستثمار وتطوير البنية التحتية الداعمة، إضافة إلى الشفافية في الإنجاز لضمان نجاح الرؤية، والوصول إلى تحقيق النمو الشامل المستدام.

ولئن كان البلد يعد من بين الأضعف اقتصاديا في المنطقة قياسا بدول الخليج، لكن الحكومة تتسلح ببرنامج إصلاح أطلقت عليه اسم رؤية التحديث الاقتصادي يمتد حتى العام 2033 تتضمن العشرات من المبادرات وتستهدف تطوير 35 قطاعا رئيسيا وفرعيا.

ويضم محرك الاستثمار في رؤية التحديث 15 مبادرة تهدف إلى استقطاب رؤوس أموال أجنبية ومحلية، وتحسين بيئة ممارسة الأعمال، وتطوير السياسات لتسريع عملية الاستفادة منها، والسعي للوصول إلى بيئة استثمارية تضاهي أفضل الممارسات في العالم.

العرب
الخميس 2025/04/10
السنة 47 العدد 13452

أوروبا تسعى إلى إجراءات أكثر فاعلية لدعم صناعة الرقائق

العوامل الجيوسياسية تؤثر على الاستقلال الإستراتيجي في الإنتاج

يحاول القادة الأوروبيون ومجتمع الصناعة اعتماد إجراءات أكثر فاعلية لدعم صناعة الرقائق من خلال معالجة أوجه القصور في تشريح قائم حاليا، بما يحول دون منافسة التكتل بشكل أكبر في هذا المجال الذي باتت القوى الكبرى تركز عليه لأهميته في التحول النظيف.

الأبحاث مستمرة ودون توقف

لندن - شهد سبتمبر 2023 إصدار الاتحاد الأوروبي أول قانون للرقائق الإلكترونية لوضع أسس تعزز منظومة أشباه الموصلات داخل التكتل. وحثّت الدول الأعضاء بشكل متزايد على تعزيز اللوائح التنظيمية للنهوض بتصنيع أشباه الموصلات.

ويهدف قانون الرقائق الإلكترونية الأوروبي إلى تعزيز القدرة التنافسية والمرونة الأوروبية في تقنيات أشباه الموصلات وتطبيقاتها، ودعم التحولات الرقمية والخضراء على حد سواء.

وسُجّل إنتاج حوالي تريليون رقاقة إلكترونية دقيقة عالميا في عام 2020، وقد ساهم الاتحاد الأوروبي بنسبة 10 في المئة من هذا الإجمالي.

كما سجّل الطلب العالمي على الرقائق الإلكترونية الدقيقة ارتفاعا سريعا، نظرا لأهميتها الأساسية لمجموعة واسعة من الصناعات، كالسيارات ذاتية القيادة، والحوسبة السحابية، وإنترنت الأشياء، والاتصال، والفضاء، والدفاع، والحوسبة الفائقة.

وتُعد الرقائق الإلكترونية أساسية للتحول الرقمي. ووفقا لمسح الرقائق الإلكترونية الذي أجرته المفوضية الأوروبية، يتوقع متخصصو الصناعة أن يتضاعف الطلب على الرقائق الإلكترونية بحلول نهاية العقد.

لكن الباحثة فيليسيتي برادستوك تؤكد في تقرير نشرته منصة أويل برايس الإلكترونية أن العالم يشهد نقصا في أشباه الموصلات بسبب تجاوز الطلب نمو القدرة التصنيعية المتقدمة.

وقدّمت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، خلال خطابها عن حالة الاتحاد لسنة 2021، إستراتيجية الرقائق الأوروبية التي تشمل الإنتاج وتحسين قدرات البحث والتصميم والاختبار في التكتل.

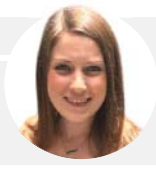

فيليسيتي برادستوك

التقدم المحرز في ظل قانون الرقائق الأول كان بطيئا

وخصّص القانون الأساسي حوالي 46.4 مليار دولار من التمويل العام والخاص لصناعة الرقائق الإلكترونية ودعم تطويرها في المستقبل.

وتتوقع المفوضية الأوروبية أن يتجاوز إجمالي الاستثمارات العامة والخاصة 108 مليارات دولار. وتهدف الخطة إلى مضاعفة إنتاج التكتل ليبلغ حصة 20 في المئة من السوق العالمية بحلول 2030.

وشكلت تسع دول أعضاء في الاتحاد خلال مارس الماضي ائتلافا لأشباه الموصلات يهدف إلى دعم البحث، وزيادة الطاقة الإنتاجية، وتطوير قوى عاملة ماهرة.

وأصدرت النمسا وبلجيكا وفنلندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبولندا وإسبانيا وهولندا بيانا مشتركا تلتزم فيه بتعزيز التعاون لدعم قدرة أوروبا التنافسية واستقلالها الإستراتيجي في مجال أشباه الموصلات.

وفي وقت لاحق من مارس، حثّ أعضاء البرلمان الأوروبي المفوضية الأوروبية على اقتراح تشريع جديد للنهوض بصناعة أشباه الموصلات في الاتحاد الأوروبي، وتوسيع نطاق اللوائح التنظيمية لتشمل التقنيات المتقدمة كرقائق الذكاء الاصطناعي.

وأعربت رسالة عن ثلاث كتل برلمانية رئيسية وقّعها 54 نائبا عن مخاوف بشأن كيفية اعتماد أوروبا المسلّم به على التقنيات المتقدمة في ظلّ تغيّر الحقائق الجيوسياسية.

وشدّدت الوثيقة على ضرورة اتخاذ تدابير استباقية لتعزيز جاذبية الاتحاد الأوروبي كمركز للبحث والتطوير والتصنيع والاستثمار في الرقائق. وأثارت الرسالة انتقادات على قانون الرقائق الحالي الذي اعتبرته بطيئا.

كما سلطت الضوء على تصاعد التوترات بين الولايات المتحدة والصين، مع التأكيد على الضرورة الإستراتيجية لتعزيز قدرات أوروبا في مجال صناعة الرقائق.

ودُفع المشرّعون إلى كتابة الرسالة بعد أن حثّت شركات الرقائق الأوروبية المفوضية الأوروبية على وضع قانون أوروبي للرقائق 2.0، يُركّز على تصميم الرقائق والمواد والمعدات إضافة إلى التصنيع.

وجاء هذا النداء إثر اجتماع عُقد في بروكسل بين كبار ممثلي الصناعة، بمن في ذلك أن.إكس.بي لأشباه الموصلات وأس.تي ميكروإلكترونكس وإنفينيون وشركة روبرت بوش ومشرّعو الاتحاد الأوروبي.

وتعهدت مجموعتا الصناعة إي.أس.آي.أي التي تُمثّل مُصنّعي الرقائق، وسمي يوروب التي تُمثّل الصناعة الأوسع بمطالبة هينا فيركونن، رئيسة الشؤون الرقمية في المفوضية الأوروبية، بإصدار تشريع جديد.

وقالت سمي يوروب في بيان لها إن أي مبادرة جديدة يجب أن "تدعم بشكل حاسم تصميم أشباه الموصلات وتصنيعها، والبحث والتطوير، والمواد والمعدات".

وفي خضم ذلك، طلب أصحاب المصلحة في هذه الصناعة من المفوضية الأوروبية تقديم إعانات للمصدّرين لتعزيز القدرة التنافسية الأوروبية.

وفي دليل على الاهتمام بهذا الجانب بما يحقق الأهداف المرجوة، أكد وزير الاقتصاد الهولندي ديرك بيلجارتس على ضرورة اعتماد إستراتيجية أكثر تركيزا في أي تشريع قادم.

وشدد على أهمية توجيه الاستثمارات الخاصة والعامة لتحفيز القطاع، مع ضمان استفادة الشركات الصغيرة والمتوسطة على قدم المساواة من الآثار الاقتصادية غير المباشرة الناتجة.

ومع ذلك، أشارت برادستوك إلى أن التقدم المحرز في ظل قانون الرقائق الأول بطيء. وقالت إن القانون حفز استثمارات أكبر في هذا القطاع، لكنه "لم يجذب شركات تصنيع الرقائق المتقدمة."

وعلى الرغم من أن الدول الأعضاء هي التي وفرت التمويل بشكل رئيسي، إلا أن المشاريع لا تزال تتطلب موافقة الاتحاد الأوروبي للمضي قدما وجعلها أمرا واقعا.

ومع أن التكتل يملك شركات رائدة في صناعة معدات أشباه الموصلات، بما في ذلك شركة أي.أس.أم.أل الهولندية، لكن هناك فجوة في صناعة الرقائق ذاتها.

وكدليل على ذلك أعلنت شركة إنتل الأميركية العملاقة لتصنيع الرقائق في شهر سبتمبر الماضي أنها ستؤجل بناء مصنع في ألمانيا لمدة عامين على الأقل، مما شكّل انتكاسة كبيرة للقطاع.

> **20**
> **في المئة الحصة التي يستهدفها التكتل من السوق العالمية لأشباه الموصلات بحلول 2030**

وكانت إنتل تخطط لبناء مصنعين لأشباه الموصلات في ولاية ساكسونيا أنهالت بالقرب من برلين، باستثمارات تبلغ 33 مليار دولار، وكان من المتوقع أن توفر حوالي 3000 فرصة عمل. وتعهدت الحكومة الألمانية بتخصيص 10.7 مليار دولار كتمويل عام للمبادرة.

وتتعافى الشركة من خسائرها المالية، مما دفعها إلى خفض إنفاقها خلال الأشهر الأخيرة. كما أعلنت إنتل أنها ستلغي شريحة الذكاء الاصطناعي الرئيسية القادمة، وستبقيها "شريحة اختبار داخلية فقط دون طرحها في السوق".

وأشارت ميشيل جونستون هولثاوس، الرئيسة التنفيذية المشاركة لشركة إنتل، مؤخرا إلى أن إستراتيجية الشركة تتضمن تبسيط خارطة طريق منتجاتها وتركيز مواردها بشكل أكثر فعالية.

ولم تُصدر المفوضية الأوروبية بعدُ خططا محددة للمرحلة المقبلة في قطاع أشباه الموصلات، على الرغم من أنها أشارت إلى طرح خمس حزم هذا العام لتعزيز الاستثمار الأوروبي، بما في ذلك في مجال الذكاء الاصطناعي.

وفي نفس الوقت، تتوقع شركات الرقائق الأوروبية تغييرات كبيرة تعالج التطورات التكنولوجية الحديثة والمشهد الجيوسياسي الحالي، بما يعزز قدرة أوروبا التنافسية.

تحديات تنتظر تسلا مع تدشين مبيعاتها في السوق السعودية

الرياض - تبدأ تسلا الخميس بيع سياراتها في السعودية وهو البلد الذي لا توجد به أي محطة شحن على امتداد 900 كيلومتر من الطريق السريع الرئيسي الممتد من الشرق إلى الغرب والذي يربط العاصمة الرياض بمدينة مكة المكرمة.

وأكد سام أبوالصامد المحلل لدى تيليمتري أن إجمالي مبيعات السيارات الكهربائية في السعودية بلغ ألفي سيارة فقط العام الماضي، وهو عدد أقل مما تبيعه تسلا في يوم عادي.

لكن السعودية تضع خططا ضخمة للسيارات الكهربائية لم يتسن لتسلا أن تكون جزءا منها، وهو ما يعود إلى أسباب منها الخلاف بين الرئيس التنفيذي الملياردير إيلون ماسك وصندوق الثروة، الذي يعود تاريخه إلى 2018.

ولكن المشهد السياسي الجديد أتاح لماسك فرصة لتغيير ذلك، فقد تحسنت العلاقات بين الرياض وماسك منذ توليه دورا بارزا في الحملة الانتخابية للرئيس الأميركي دونالد ترامب، ثم منصبا رفيعا في إدارته بهدف تقليص البيروقراطية في الحكومة الاتحادية.

وفي خطوة مهمة بالنسبة للرياض، من المقرر أن يزور ترامب السعودية خلال الأسابيع المقبلة في أولى رحلاته الخارجية بعد أن طلب من السعودية في يناير إنفاق ما يزيد عن تريليون دولار في الاقتصاد الأميركي على مدى أربع سنوات، ما يشمل مشتريات عسكرية.

وقال روبرت موجيلنيكي كبير الباحثين في معهد دول الخليج العربية في واشنطن "يفكر الكثير من رجال الأعمال في كيفية الحصول على موطئ قدم لشركاتهم في ضوء الزيارة المتوقعة للرئيس ترامب لمنطقة الخليج."

وأضاف لوكالة رويترز "أظن أن تسلا تريد تثبيت أقدامها بقوة في السوق السعودية قبل زيارة الرئيس ترامب ثم محاولة الاستفادة من الزخم بعد ذلك."

ويحتاج ماسك إلى دفعة، فقد أعلنت تسلا هذا الشهر أن مبيعاتها تراجعت 13 في المئة في الربع الأول من 2025، وهو أضعف أداء لها منذ ما يقرب من ثلاث سنوات، والذي جاء مدفوعا بردود فعل سلبية على سياسات ماسك، إلى جانب تنامي المنافسة وتأخيرات في تحديث طرازها واي.

لكن ماسك يتعين عليه بذل مجهود في السعودية بعد خلافه العلني مع محافظ صندوق الثروة السعودي ياسر الرميان.

وبدأ الخلاف عندما قال ماسك في تغريدة عام 2018 إنه "حصل على تمويل" لتحويل تسلا إلى شركة خاصة بعد اجتماع مع صندوق الاستثمارات العامة.

وفي الدعوى القضائية التي رفعها مستثمرون بعد الفشل في تحقيق ذلك، تم الكشف عن رسائل نصية بين ماسك والرميان أشارت إلى وجود توتر.

وفي السنوات التالية، ضاعت على ماسك فرصة الاستفادة من مليارات ضختها الرياض في برنامج رؤية 2030 لتنويع موارد الاقتصاد بعيدا عن النفط.

وتشير التقديرات في تقرير صادر عن شركة الاستشارات برايس ووترهاوس كوبرز في 2024 إلى أن السعودية تستثمر 39 مليار دولار في تطوير قطاع السيارات الكهربائية.

كما أن تدشين مبيعات تسلا في السعودية متأخر عن إطلاق بي.واي.دي الصينية العملاقة التي افتتحت صالة عرض بالرياض في مايو 2024.

وينتظر تسلا الآن عند وصولها إلى السعودية عدد من التحديات، حتى وإن لم يكن من ضمنها الاحتجاجات الغاضبة ضد سياسات ماسك التي أثرت على عمليات الشركة بأوروبا والولايات المتحدة في الآونة الأخيرة.

سام أبوالصامد

المبيعات في السعودية أقل مما تبيعه تسلا في يوم

روبرت موجيلنيكي

الشركات تفكر في الحصول على موطئ قدم بالبلاد

وتشمل التحديات ندرة محطات الشحن ودرجات الحرارة في فصل الصيف التي قد تتجاوز 50 درجة مئوية، وهو ما يجعل استنزاف شحنات بطاريات السيارات الكهربائية أسرع.

وتظهر أرقام من ستاتيستا تستند إلى بيانات من إلكترومابس أنه حتى 2024، لم يكن لدى السعودية سوى 101 محطة لشحن السيارات الكهربائية، مقارنة مع 261 محطة في الإمارات المجاورة التي يبلغ عدد سكانها ثلث عدد سكان جارتها.

ومعظم هذه المحطات في المدن الكبرى، مما يجعل الرحلات الطويلة عبر الطرق الصحراوية السريعة غير ممكنة.

وقال كارلوس مونتنجرو مدير عام بي.واي.دي في السعودية "أعتقد أن الشحن ربما من أكبر مصادر القلق، إن لم يكن أكبرها"، مضيفا أن السعوديين كل عام يقطعون كيلومترات أكثر بكثير مقارنة بأسواق أخرى.

وأكد مونتنجرو أن نحو 70 في المئة من السيارات التي تبيعها بي.واي.دي في السعودية هجينة وليست كهربائية بالكامل.

وبينما كان يتجول بين السيارات في صالة عرض بي.واي.دي بالرياض، أكد المواطن السعودي فهد عبدالرحمن لرويترز أن ما يهمه في الأساس عند شراء سيارة كهربائية هو المسافة التي يمكن للسيارة قطعها في الشحنة الواحدة.

موجة بيع السندات الأميركية تستنسخ ملاحقة السيولة زمن كوفيد

نيويورك - أعادت عمليات بيع عنيفة لسندات الخزانة الأميركية، إلى الأذهان "الاندفاع نحو السيولة" في عصر كوفيد، إشعال المخاوف من هشاشة أكبر سوق سندات في العالم.

وشهد سوق سندات الخزانة، الذي يبلغ حجمه 29 تريليون دولار، ارتفاعًا حادًا في الأسابيع الأخيرة مع تخلي المستثمرين عن الأسهم بحثًا عن ملاذ آمن في السندات الحكومية، في تحولٍ نحو تجنب المخاطرة مدفوعًا بالرسوم الجمركية.

ولكن يوم الاثنين، وحتى مع استمرار الضغوط على الأسهم، تعرضت سندات لموجة بيع دفعت عوائد السندات القياسية إلى الارتفاع بمقدار 17 نقطة أساس خلال ذلك اليوم.

وجاء ذلك بينما كانت تُتداول ضمن نطاق عائد يبلغ حوالي 35 نقطة أساس، وهو أحد أشد تقلبات التداول لعوائد السندات لأجل 10 سنوات خلال عقدين.

وازدادت وتيرة عمليات البيع الثلاثاء والأربعاء، مما دفع عوائد السندات القياسية لأجل 10 سنوات إلى ما يزيد عن 4.42 في المئة، بارتفاع 16 نقطة أساس.

وأعرب بعض المشاركين في السوق عن اعتقادهم، استنادًا إلى التحركات الكبيرة في سوق السندات والتضييق الحاد في فروق أسعار المبادلات، أن المستثمرين، بما في ذلك صناديق التحوط، قد باعوا أصولًا سائلة مثل سندات الحكومة الأميركية لتلبية طلبات تغطية هامشية نتيجة خسائر محافظهم الاستثمارية في مختلف فئات الأصول.

وقد تخلصت بعض صناديق التحوط من الأسهم مع إجبارها انخفاض السوق على تقليص التداول باستخدام النقد المقترض.

وقال جان نيفروزي، إستراتيجي أسعار الفائدة الأميركية في شركة تي دي للأوراق المالية في نيويورك لرويترز "أدت التحركات الكبيرة في السوق في مختلف فئات الأصول إلى تباطؤ في عمليات البيع."

وأكد المستثمرون والمحللون إن هذه الخطوة تستنسخ ما حصل مع تفشي الوباء، عندما تجمد السوق مع تزايد المخاوف بشأن كورونا، مما دفع البنك المركزي الأميركي إلى شراء سندات حكومية بقيمة 1.6 تريليون دولار.

وعلى غرار تلك الحادثة، شهد الاثنين أيضًا انخفاضًا في ما يسمى بـ"التداول الأساسي"، وهي إستراتيجية تداول تحكيم شائعة في صناديق التحوط بين النقد ومراكز سندات الخزانة الآجلة، والتي من المرجح أن يؤدي تفكيكها إلى تفاقم انهيار عام 2020.

المؤشرات غير مبشرة بالمرة

جان نيفروزي

التحركات الكبيرة أبطأت عمليات بيع مختلف الأصول

وقال نيفروزي "عندما تكون هناك تحركات كبيرة كهذه، وتعتمد على علاقة مراجحة، وتضيق فروق الأسعار لأي سبب كان، فقد تضطر إلى تقليص مراكزك."

وراقبت الجهات التنظيمية عن كثب تداولات الأساس خلال السنوات القليلة الماضية، لأنها قد تُشكل مصدرًا لعدم استقرار الأسواق إذا ما تم تصفية مراكز صناديق التحوط عالية الاستدانة بسرعة.

وقد يُقلل هذا السيناريو من قدرة البنوك على توفير السيولة، أو الوساطة، في سوق سندات الخزانة، وهو لبنة التمويل العالمي.

وقدّر تورستن سلوك، كبير الاقتصاديين في شركة أبولو جلوبال مانجمنت، في مذكرة صدرت الثلاثاء، أن قيمة تداولات الأساس تبلغ حاليًا حوالي 800 مليار دولار.

وعادةً ما تقترض صناديق التحوط من سوق إعادة الشراء لشراء سندات الخزانة واستخدامها كضمان. ويقول محللون ومستثمرون إن انخفاض أسعار سندات الخزانة بسبب عمليات البيع المكثفة قد وفّر قيمة ضمان أقل للاقتراض، مما أدى إلى طلبات تغطية هامشية.

العرب
الخميس 2025/04/10
السنة 47 العدد 13452

رشيد الخيون يواصل الحفر في الحضارة الإسلامية بحثا عن الحقائق

باحث دؤوب يبني جسورا نقدية متينة بين الماضي والحاضر

لم يأت تتويج الباحث العراقي – البريطاني رشيد الخيون بجائزة تحقيق المخطوطات ضمن جائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها الـ19 من باب الصدفة، بل هو وليد مشروع دؤوب استمر في نحته الباحث عبر الحفر عميقا في الحضارة الإسلامية بمختلف مآثرها، بحث خاضه بأدوات علمية مدروسة ورؤية متوازنة، مكنته من الكشف عن الكثير من الخفايا.

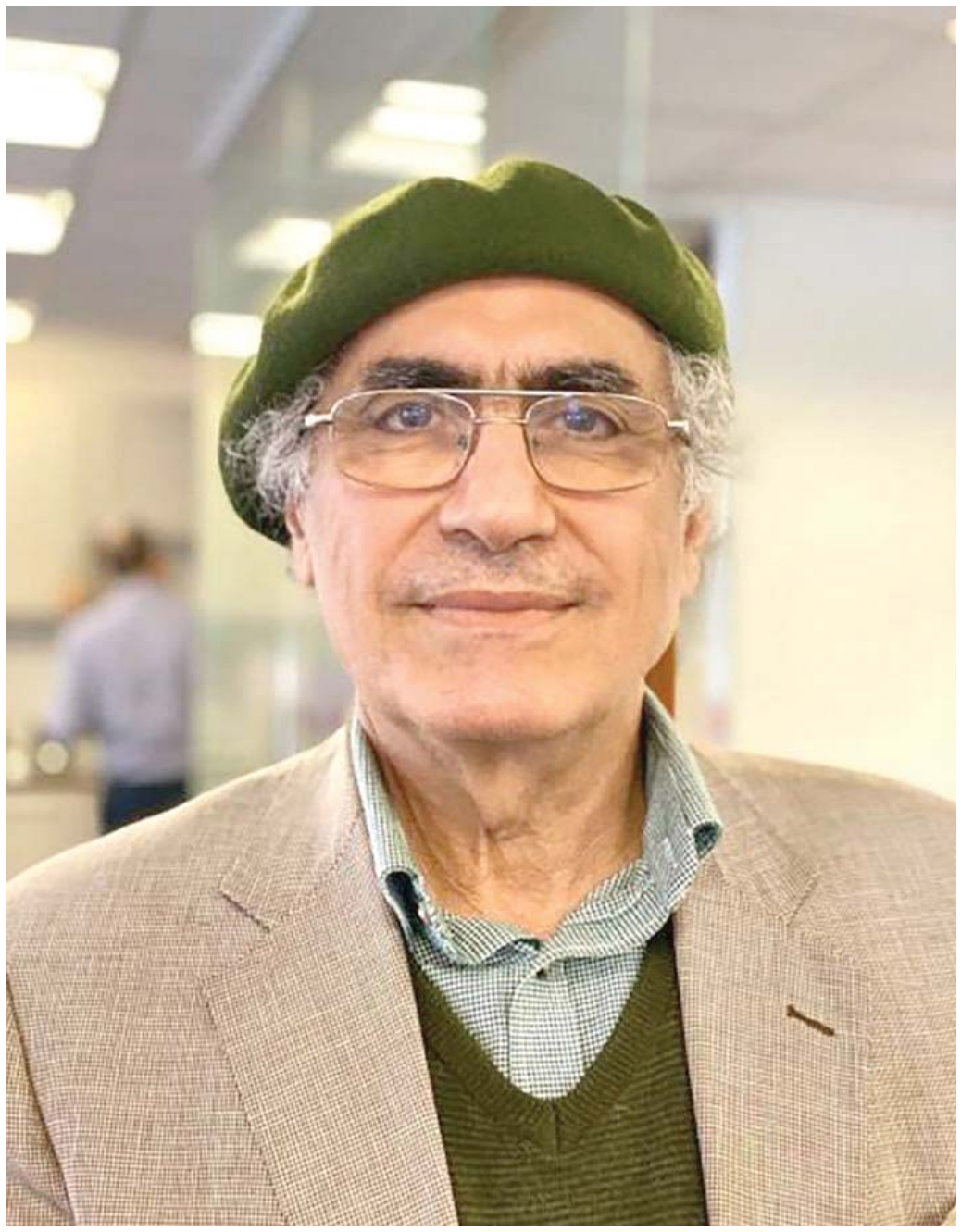

الرصانة والدقة أداوت الباحث في كشف المجهول

لندن - نال الباحث العراقي – البريطاني رشيد الخيون مؤخرا جائزة الشيخ زايد للكتاب في فرع تحقيق المخطوطات، وذلك عن تحقيقه كتاب "أخبار النساء" للأمير مجد الدولة أسامة بن منقذ الشيزري الكناني (488 هـ – 584 هـ)، الصادر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عام 2024، والذي يعد من بين المصادر النادرة في موضوعه، ويتميز بتحقيق علمي رفيع المستوى.

ووفق لجنة تحكيم الجائزة فقد أظهر المحقق فهما عميقا للنص وأصالته التاريخية، إذ يقدم الكتاب إضافة قيمة للدراسات الأدبية والتاريخية، ويعد من أوائل المختارات النسائية عالميا.

أخبار النساء

ذكر الخيون أن كتاب "أخبار النساء" عمل فريد في منهجه ومحتوياته، جمع بين التاريخ، والأدب، والسير لأشهر النساء، جاء زاخرا بالمنثور والمنظوم، والأحكام الفقهية؛ فقد صنفت كتبٌ غير قليلة في أحوال النساء، رصدتها مقدمة التحقيق، لكن ليس لأيّ منها الشمولية التي امتاز بها كتاب ابن منقذ، وهو أحد أبرز أمراء الحرب مع الإفرنج وما عرف بالحروب الصليبية، وكان كتابه "الاعتبار" سيرة ذاتية لنفسه، وربما عد ابن منقذ أول من اهتم بكتابة سيرته بقلمه، وبعده ابن خلدون (ت 808 هـ)، وكتابه "التعريف".

وأضاف الخيون "التقى السلطان صلاح الدين الأيوبي (ت 589 هـ)، متأخرا، فلم يتمكن من مرافقته في الحروب التي خاضها الأيوبي، وذلك لكبر سنه، وقد تجاوز الثمانين، حين التقاه، وتوفي مناهزا السادسة والتسعين. كان صلاح الدين شغوفا بشعر ابن منقذ، وفضّل ديوانه على دواوين بقية شعراء تلك الفترة، جمعه له ابنه مرْهف بن أسامة بن منقذ، وكانت له حظوة عنده."

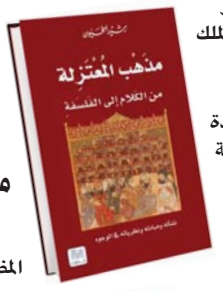

وكان مخطوط الكتاب في عداد المفقود من مخطوطات التراث الأدبي، حتى قادته الرحلة من أفغانستان إلى باكستان، ثم استقر به المقام في مركز الملك فيصل الذي أولاه عناية كبيرة، وعمل على تحقيقه وإعادة إحيائه ليطبع طباعة فاخرة للمرة الأولى، ويصبح متاحا للباحثين والمختصين وعموم القراء في أرجاء الوطن العربي.

وأوضح محقق الكتاب أنه بعد بحث في مكتبات العالم لم يجد إلا هذه المخطوطة الفريدة النادرة التي يملكها مركز الملك فيصل، ولأن الكتاب مفقود البداية، ومفقودة بعض الأبواب من نهايته، فلم يذكره أغلب المفهرسين والمترجمين، وظل حبيس أدراج المكتبات حتى استدل عليه، وصحت نسبته لمؤلفه بأدلة ضافية.

يذكر أن كتاب "أخبار النساء" صدر في 700 صفحة من القطع المتوسط، ويحمل الرقم 52 في سلسلة تحقيق التراث التي يصدرها مركز الملك فيصل الذي يعمل منذ تأسيسه عام 1983 على العناية بالتراث العربي والإسلامي، والتعريف بنفائس المخطوطات الفريدة والنادرة، وإعادة إحيائها وإصدارها في طبعات علمية أنيقة، حتى أصبحت منشورات المركز من المراجع التراثية والتاريخية التي يحرص على اقتنائها نخبة المتخصصين والمهتمين في العالم العربي.

بتحقيقه لواحد من أهم مصنفات الحضارة الإسلامية يواصل رشيد الخيون مشروعه في الحفر في المناطق البعيدة من الحضارة الإسلامية وكشف دررها وأخبارها وإعادة طرح أهم القضايا الفكرية والدينية، التي تثبت ثراء الحضارة العربية وحركيتها التي منحتها المجد في أوقات سابقة.

مشروع بحثي

ولا يقف الخيون عند المظاهر المضيئة في الحضارة الإسلامية فقط، بل يقدم رؤاه النقدية والكاشفة، إذ لا يسقط مثلما يفعل الكثير من الباحثين في التمجيد إلى حد التزييف، بل يستكشف مظاهر كثيرة مجهولة، ويعيد إحياءها والبحث فيها لتأسيس خطاب نقدي للواقع العربي اليوم، إذ يعود إلى الماضي لنقد ظواهر أحبطت النهضة العربية مثل التشدد والتطرف والانغلاق ومقاومة التجديد وغيرها.

من بين كتبه نذكر "جدل التنزيل مع كتاب خلق القرآن للجاحظ" الذي أثار أكثر القضايا الفكرية والحضارية جدلا في التاريخ الإسلامي ألا وهي جدل التنزيل للنص القرآني، التي شغلت فترة طويلة من الزمن بال المفكرين والدارسين، وخلقت ما يشبه الصراع بين مذاهب فكرية مختلفة، أشهرها المعتزلة الذين أسسوا لمفهوم أن النص المقدس مخلوق.

كما لا ننسى كتابه "أثر السود في الحضارة الإسلامية" الذي ينطوي على جهد بحثي واضح، تجلى في تتبع تاريخ السود وما عانوه بسبب اللون من استعباد وظلم في ظل نظام العبودية والرق الذي كان منتشرا في جميع الحضارات القديمة. كما يقدم الكتاب ترجمات للسود المسلمين ويقف على أدوارهم الثقافية والحضارية منذ فترة النبوة وحتى سقوط الخلافة العباسية ببغداد.

ونذكر أيضا كتابه "العقاب والغلو في الفقه والتراث الإسلامي" والذي يدعو فيه إلى إعمال العقل في عدد من المسائل التي يتم توظيف الدين فيها من قبل الإسلاميين بطريقة تخدم غايات بعينها، كذلك لا نغفل أهمية كتابيه "الأديان والمذاهب بالعراق حاضرها وماضيها"، و"إخوان الصفا إعجاب وعجب."

> الخيون لا يقف في بحوثه عند المظاهر المضيئة في الحضارة الإسلامية بل يقدم رؤاه النقدية والكاشفة

يقف مشروع رشيد الخيون البحثي والثقافي مثل جسر يصل بين الماضي والحاضر بكل إشكالياتهما، مع كشف النقاط المضيئة في التاريخ الإسلامي والبناء عليها، لإنقاذ الحاضر من التصورات القاصرة للتاريخ والتي أقحمت العرب في فهم منقوص لماضيهم بل هو فهم مشوّه، وهذا ما يقاومه الباحث بدقة وإصرار، إيمانا منه بأن معالجة الحاضر لا تأتي إلا من خلال معالجة نظرتنا إلى ماضينا بعقلانية وتوازن.

يذكر أن رشيد الخيون أكاديمي وكاتب عراقي مقيم في المملكة المتحدة، حاصل على دكتوراه في الفلسفة العربية الإسلامية. مارس التدريس والإشراف الأكاديمي، وعمل محررا ثقافيا، وهو عضو هيئة التحرير في مركز المسبار للدراسات والبحوث ومستشار ثقافي في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

كتب في صحف ومجلات عربية كثيرة، ونال جوائز عدة، أبرزها جائزة الملك عبدالعزيز في الدراسات التاريخية، وجائزة أفضل كاتب مقال للعام 2022 من منتدى الصحافة والإعلام في دبي.

أصدر نحو ثلاثين كتابا تناولت قضايا الفقه والتراث الإسلامي والتاريخ الفكري.

جائزة الشيخ زايد للكتاب
Sheikh Zayed Book Award

باريس للكتاب يحتفي بالمغرب «فاعلا رئيسيا» في النشر بأفريقيا

باريس - يحل المغرب ضيف شرف على الدورة الحالية لمهرجان باريس للكتاب، الذي تنطلق فعالياته يوم الجمعة بالقصر الكبير "غراند باليه" في العاصمة الفرنسية، باعتباره "فاعلا رئيسيا" في مجال النشر على الصعيد الأفريقي، وفقا لما أكده المدير العام لهذا الحدث الأدبي البارز، بيير إيف بيرينجي.

وقال بيرينجي، في حديث معه إن "المغرب، الذي ظل لفترة طويلة يعتمد على شبكات النشر الأوروبية والشرقية، يفرض اليوم نفسه كقوة رئيسية في قطاع النشر بالقارة الأفريقية، ويطمح إلى أن يصبح مركزا قاريا للنشر."

وأضاف أن اختيار المغرب كضيف شرف لهذه الدورة يأتي اعترافا بـ"غنى وتنوع إنتاجه الأدبي،" مشيرا إلى أن "الأدب المغربي يزدهر ويتألق خارج حدوده، سواء باللغة الفرنسية أو العربية أو الأمازيغية، بل وحتى الإنجليزية والإسبانية."

وأوضح المدير العام أن المهرجان يحتفي أيضا بـ"الروابط الثقافية والتاريخية التي تجمع بين فرنسا والمغرب، في إطار حوار دائم عبر ضفتي المتوسط والأطلسي."

ويرتقب أن تشارك في هذه الدورة 36 دار نشر مغربية، إلى جانب 34 كاتبا مغربيا سيوقعون أعمالهم ضمن برمجة خاصة بعنوان "رسائل من المغرب"، تشمل 46 فعالية تسلط الضوء على تنوع الإنتاج الأدبي المغربي.

ومن بين الأسماء المشاركة: ليلى السليماني، الطاهر بنجلون، كوثر حرشي، ريم بطل، مريم جبور، أسماء المرابط، إدريس جيدان، كبير مصطفى عمي، وقيس بن يحيى، في دورة وصفها بيرينجي بأنها "واجهة حقيقية تعكس الديناميكية الثقافية المغربية،" مؤكدا على أهمية الأدباء والصناعة المغربية في المشهد الأدبي العالمي.

وتتضمن البرمجة الكثيفة للمهرجان، الذي يمتد من 11 إلى 13 أبريل، مجموعة من الأنشطة داخل الجناح المغربي، تشمل 28 ندوة في فضاء المحاضرات، و16 حلقة نقاش حول مواضيع أدبية واجتماعية، و10 عروض تقديمية للكتب، وعرضين فنيين (فن الصلام والمسرح)، بالإضافة إلى مائدة مستديرة دولية حول "المصير الأطلسي بين فرنسا والمغرب"، تماشيا مع موضوع هذه السنة: "البحر".

وفي هذا السياق، أكد بيرينجي أن "اختيار البحر كموضوع رئيسي يتماشى مع تاريخ المغرب، كبلد منفتح على البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، حيث شكلت التبادلات البحرية جزءا أساسيا من هويته الثقافية والأدبية،" مشيرا إلى أن الجناح المغربي تم تصميمه "كفضاء للاستكشاف والحوار، يعكس روح المغرب كملتقى بين التقاليد والحداثة."

كما يتضمن برنامج هذه الدورة عرضا وثائقيا بعنوان "القفطان المغربي: رحلة عبر أنامل الصناع التقليديين"، إلى جانب أنشطة موجهة للأطفال تضم 15 ورشة (في الزليج والنسيج والاختبارات الثقافية)، فضلا عن عرض موسيقي قصصي بعنوان "Le voyage de Pois Chiche".

ومن بين الفعاليات، أيضا، ثلاث لقاءات تكريمية لأعلام الأدب المغربي: إدريس الشرايبي، إدمون عمران المالح، ومحمد خير الدين. وسيتم كذلك تسليط الضوء على حضور المرأة في الأدب المغربي من خلال لقاءات مع عدد من الكاتبات البارزات.

وشدد المدير العام للمهرجان على أن هذه البرمجة "تكشف عن الديناميكية المتجددة للمشهد الأدبي المغربي،" مضيفا أن "الساحة الأدبية المغربية تعرف زخما متواصلا، بفضل مزيج من الكُتّاب المتمرسين والأصوات الناشئة."

واستشهد بعدد من الأسماء البارزة، على غرار ليلى السليماني، الحاصلة على جائزة غونكور سنة 2016، والتي وصفها بـ"سفيرة الأدب المغربي دوليا"، والطاهر بنجلون، "أحد أكثر الأدباء المغاربة ترجمة في العالم،" بالإضافة إلى كوثر حرشي، "الروائية السوسيولوجية المهتمة بقضايا الهوية،" وريم بطال، "الشاعرة والفنانة متعددة الأساليب."

واعتبر بيرينجي أن مساهمات هؤلاء الكتاب تبرز "حيوية قطاع النشر المغربي الذي يشق طريقه بثقة نحو فرض حضوره في الساحتين الأفريقية والدولية، بفضل تنوعه الموضوعي، بين السير الذاتية، والقراءات التاريخية، والمقالات الفكرية، والشعر المعاصر."

كما أشار إلى الدور الأساسي الذي تلعبه الجالية المغربية المقيمة بالخارج في هذه الديناميكية، مؤكدا أن "الكتّاب المنتمين إلى الجالية يشكلون جسرا بين الثقافات، ويتناولون مواضيع مثل المنفى، والذاكرة، والهوية، والتعددية الثقافية." وقال إن "انخراطهم المزدوج يمكّنهم من تقديم الثقافة المغربية لجمهور أوسع."

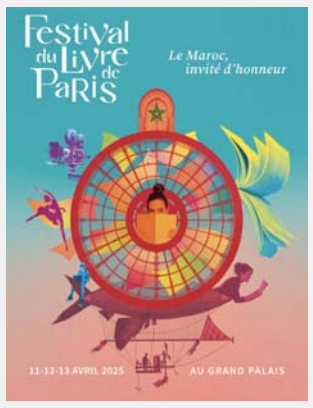

> اختيار المغرب ضيف شرف لهذه الدورة يأتي اعترافا بغنى وتنوع إنتاجه الأدبي ودوره الفاعل في صناعة الكتاب

ومن بين هؤلاء الكتّاب الذين "يحملون صوت المغرب عاليا"، أشار مجددا إلى ليلى السليماني، التي تتناول مواضيع الحريات الفردية وعلاقتها بالأصول، والطاهر بنجلون، الذي يعالج في أعماله قضايا التوريث والروابط بين الأجيال، وأسماء المرابط، التي تستحضر قضايا النسوية والروحانية في السياق الإسلامي.

وأضاف بيرينجي "بفضل هذه الجالية الأدبية، يواصل الأدب المغربي انتشاره، ويغني الحوار الثقافي المتجدد بين فرنسا والمغرب."

ويقع الجناح المغربي على مساحة 330 مترا مربعا، ويضم خمسة أركان تفاعلية بداية بفضاء التاريخ البحري: رحلة في الماضي البحري للمغرب عبر خرائط قديمة وسير الرحالة، وفضاء "حوار": ملتقى للناشرين والمؤلفين والجمهور، وفضاء التوقيعات: لقاءات وجلسات توقيع مع المؤلفين المغاربة، وفضاء الأطفال: حكايات وورشات تفاعلية لنشر حب القراءة لدى الصغار، وفضاء دور النشر والمكتبة: واجهة لتنوع مشهد النشر المغربي.

بيير إيف بيرينجي: سنعكس الديناميكية الثقافية المغربية

صورة المنتجين في هوليوود تتغير من القطط السمان إلى الباحثين عن وظائف إضافية

وظيفة المنتج أكثر الوظائف التي يساء فهمها بينما تواجه مصاعب جمة اليوم

هنـاك الكثير من التفاصيل التي يجهلها مشـاهدو الأفلام والمسلسـلات حـول طـرق إنجازها وكواليسـها والجهـود الكبيرة التـي يبذلها فريق كامـل لإنتاجها، كما تسـود معتقدات خاطئة حول صـورة المنتجين على أنهم بالضرورة رجـال مال يحققون أرباحا طائلة من وراء تمويل الأعمال السينمائية والتلفزيونية، بينما ذلك لا يصح مطلقا.

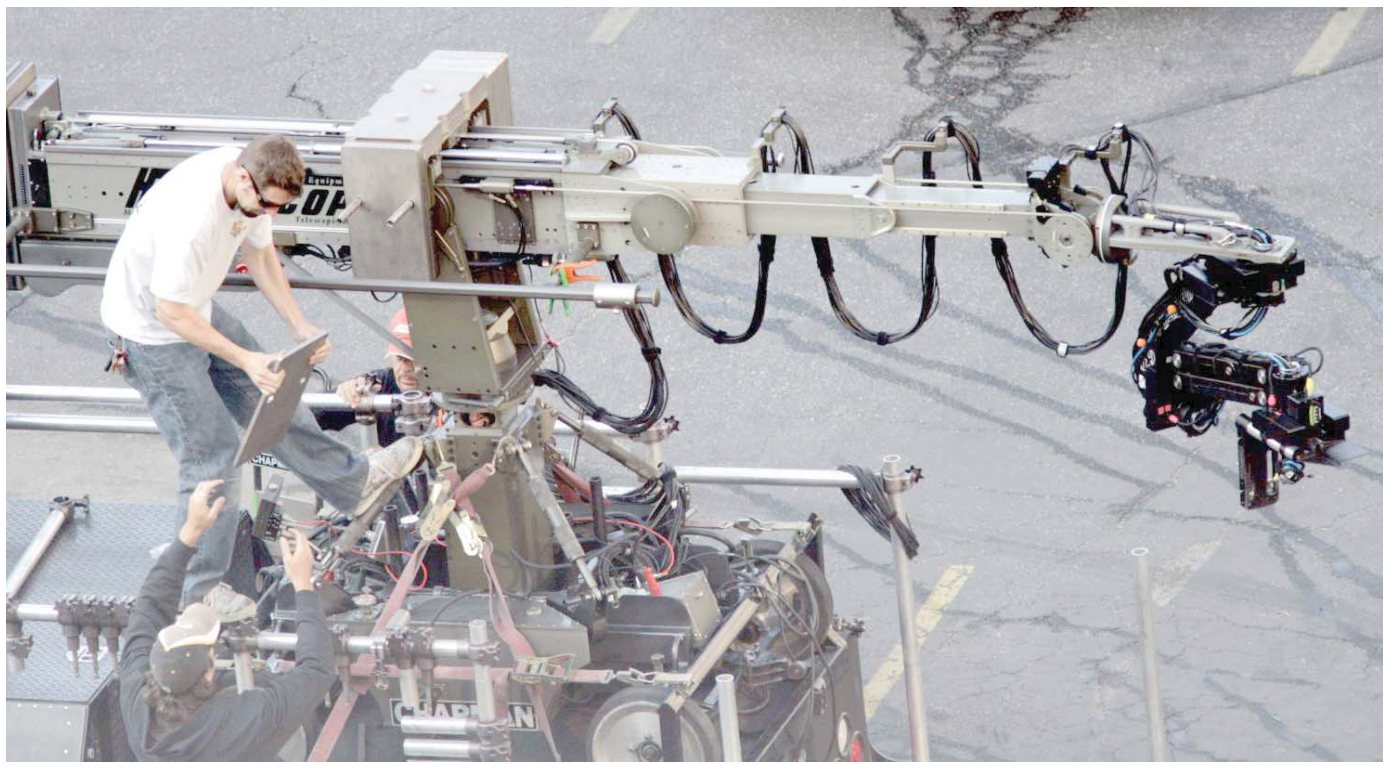

الإنتاج السينمائي بات مهنة مهددة بالزوال

سامانتا ماسوناجا

لـوس أنجلـس (الولايـات المتحدة) - بعد سـنوات من النشـاط وجد المخرج السـينمائي والتلفزيوني سـتيفن لاف نفسـه في وضع يسـيل له لعاب الكثير مـن نظرائه، فقد أصبـح محاطا بأربعة عروض قوية للحصول على خبراته.

واقع المنتجين

ذكـرت صحيفـة "لـوس أنجلـس تايمـز" أن أسـتوديوهات الإنتـاج السـينمائي تهافتت بصخـب لاقتناص مشـروعاته الفنيـة، وتكلمـت المواقع الإخبارية التي تنشـر الأخبار التجارية في هوليـوود بحماس عن جـدارة هذه المشـروعات، وهو ما عزز مسـيرة لاف المهنيـة وسـمعته، غيـر أن لاف كان طوال الوقـت يصور ويخـرج مجموعة مـن أفـلام الإعلانـات، ومقاطـع فيديو غنائية، ويحاول أن يحصل على وظائف لبعض الوقت لتغطيـة نفقاته، حتى أنه قاد سـيارته للمشاركة في خدمة شركات توصيل الركاب.

> الكثير من المنتجين يقولون في الوقت الحالي إن سبل عيشهم أصبحت صعبة ومستقبل مهنتهم صار يواجه أزمة

ولد سـتيفن لاف (35 عاما) لأب يعمل واعظا ومعلما، ونشـأ في مزرعة بمدينة يورك في سـاوث كارولينا. وقطع شوطا طويلا علـى طريق الفن منـذ أن أصيب بولع مشـاهدة الأفلام في شـبابه، الأمر الذي أدى بـه إلى بدء نشـاط في مجال التصويـر بالفيديو، عندمـا كان لا يزال طالبـا بالمدرسـة، حيـث عمـل في تصوير حفـلات الزفاف وغير ذلك من المناسبات.

ولكن حتى بعـد الإقبال على التعاقد على مشـروعاته الفنية، ظـل لاف يعمل فـي عدة وظائف متنوعـة، وأنتج الفيلم الروائـي "الأرض" عـام 2016، وفيلـم الخيـال العلمـي "إنهـم استنسـخوا تيـرون" عام 2023، وعمل مستشـارا في نفـس الوقت الذي أدار فيه شـركة تنتج الإعلانات ومقاطع الفيديو الغنائية، كما عمل في مجـال إنتاج المحتوى الدعائي وأيضا في عقد الصفقـات، ما يعني أنه لم يكن متخصصـا في عمل واحد بعينه يعكف على إنجازه.

ويقـول لاف الـذي يقسّـم وقته بين الإقامة في منزله بهوليوود وفي أتلانتا، حيـث يتاح الكثير مـن العمل في مجال الإنتاج والفرص للمبدعين الجدد، "يكون عليـك أن تعمل فـي كل هـذه المجالات المتعـددة، في الوقت الـذي تحاول فيه أيضـا التركيز على المجـال الذي تحبه حقـا، وهو الدخـول في العمل الشـاق المتعلق بصناعة الأفلام، والصعوبة هنا تتمثل في فكرة وجود منتجين يمارسون المهنة طوال 30 عاما أو أكثر، ويواجهون نفس المشـكلات التي تعتـرض طريقي خلال فتـرة عملي بالإنتاج طوال عشـر سـنوات أو 12 عامـا، وهو مـا يثير في النفس الشعور بالإحباط."

وحـاول منتجـو الأفـلام والبرامج التلفزيونيـة علـى مـدى فتـرة طويلة التخلص من الصورة النمطية الشـائعة عنهم بأنهم "من القطط السـمان"، أو من صورة رئيس العمل الذي يضع سيجارا فاخـرا بين شـفتيه ويقضمـه في زهو داخـل موقـع التصوير، ما ينـم عن أنه ينعم بأرباح كبيرة، أو الصورة المتخيلة بأنـه يمتلـك منـزلا فاخرا يقضـي فيه العطلات، أو أنه يمنح السيارات كهدايا للأصدقاء المقربيـن لتمضية عطلاتهم، وربمـا كانت هـذه الصـور تنطبق على مجموعة صغيرة من المنتجين منذ عقود مضت، غير أن الكثيـر منهم يقولون في الوقت الحالي إن سـبل عيشهم أصبحت صعبـة ومسـتقبل مهنتهم فـي الإنتاج صار يواجه أزمة.

وتضافـرت عـدة عوامل، مـن بينها جائحـة كورونـا وإشـراك الـذكاء الاصطناعي والرقمنة فـي إنتاج الأفلام وإضـراب الممثلين عـام 2003 وتقليص الأسـتوديوهات للإنفـاق إلـى جانـب حرائـق الغابـات الأخيـرة فـي جنوب كاليفورنيـا، لتعمل علـى إبطاء معدلات الإنتـاج وتقليـص فـرص المنتجيـن للحصول على عمل.

وبالإضافـة إلـى ذلـك توقـف مـا يسـمى بصفقات المشـاركة في الأرباح بعـد الإنتـاج، ويرجـع ذلك بالأسـاس إلى تغير ممارسـات الأنشـطة التجارية لشركات البث المباشر للأفلام والبرامج، التـي سـمحت للمنتجيـن فـي وقت ما بالاسـتفادة من إنتاج فيلـم أو برنامج تلفزيوني شـهيرين، مع استرداد الكلفة بعد الإنتاج.

وفـوق كل ذلك زاد عدد الأشـخاص الذيـن يحصلون علـى قـروض للإنتاج، وهـو مـا أسـهم فـي ازديـاد البلبلـة والاضطراب المالي.

مهنة يساء فهمها

ولا يحصـل المنتجـون غالبـا علـى مسـتحقاتهم، نظير سـنوات يقضونها فـي تطوير العمل الفني، وهي سـنوات تمثـل المراحل الأولى من الإعداد لإنتاج فيلم أو عرض فنـي، قبل الحصول على الموافقـة النهائيـة عليه، مـا يعني أن المنتجين يمكن أن يحصلوا على أقل من الحد الأدنى من الأجور، في حالة حساب إجمالي ساعات عملهم حتى ولو أنتجوا فيلما حقق نجاحا هائلا.

وفـي هـذا الصـدد يقـول المخرج جوناثان وانـج (40 عاما) "نحن عمال،" وأنتج وانج فيلم "كل شـيء في كل مكان كله فـي الحال" الفائز بجائزة أوسـكار عام 2022، ويضيـف "نحن نوفر العمالة للأسـتوديوهات وللمشـترين، ونمثـل وظيفـة حقيقية تحتاج إلى الحماية لكي تستطيع الاستمرار."

وتُبذل جهود كثيـرة حاليا لمعالجة هذه المسائل. ودشـنت نقابة المنتجين الأميركية التي تمثل أكثر من 8400 منتج فـي مختلف المجـالات حملـة لتعريف وظيفـة المنتج، ويمـارس ائتلاف أكثر حداثة يسـمى "المنتجـون المتحدون" الضغـوط لكي يحصـل المنتجون على مسـتحقاتهم المالية وهـم يعملون في مرحلة إعداد العمل، وتدعو كل مجموعة إلى كفالة التأمين الصحي للمنتجين.

وثمة مزحة متداولـة بين المنتجين تقول إنه لا يوجد من يستطيع أن يعرف ما الذي يفعلونه.

وهذا الفهم المبهـم لوظيفة المنتج، حتى بين العامليـن في موقع التصوير، أسـهم فـي ظهـور الوضع الـذي يجد المنتجون أنفسهم فيه الآن.

وبالرغم من أن الكثير من الأشخاص يتصورون أن وظيفة المنتج تقتصر فقط على كتابة الشـيكات لأطقم العاملين في الفيلم، فإن وظيفة المنتج النشـط مهمة بالنسبة إلى صناعة الفيلم.

ويمكن أن يختلف الـدور الذي يقوم به المنتـج الحقيقي، وفقـا لنوع الفيلم والميزانيـة المرصـودة لـه والمهارات الفرديـة، وهـذا الـدور يعني بالنسـبة إلـى سـتيفاني آلاين، وهي مـن قدامى منتجـي الأفـلام والرئيسـة المشـاركة لنقابـة المنتجيـن الأميركيـة، تحديـد المـواد اللازمـة للفيلـم والبحـث عن الكتّاب والمخرج، والمساعدة في اختيار طاقم العمل فـي الفيلم وتأمين التمويل، والإشـراف على عملية الإنتاج وتوظيف رؤساء الأقسام، وقضاء أوقات في مواقع التصوير وفي غرفة المونتاج والمشاركة في جهود التسويق.

ماذا بعد التوصيات الفرنسية لوقف العنف الجنسي في قطاع السينما والثقافة

باريـس - ضمّنـت لجنـة تحقيـق في العنـف الجنسـي فـي القطـاع الثقافي، شـكلتها الجمعيـة الوطنيـة الفرنسـية (الغرفـة السـفلى فـي البرلمـان) بطلب من الممثلـة غوديث غودريـش، تقريرها 86 توصيـة تهـدف إلى وقف "آلة سـحق المواهب."

ولاحظـت رئيسـة اللجنة سـاندرين روسـو فـي هـذه الوثيقـة التي نشـرت الأربعاء استنادا إلى إفادات 350 شخصية من قطاعات السينما والوسائط السمعية والبصرية والعروض الأدائية أن "العنف المعنوي والجنسي والمتحيز جنسيا في عالم الثقافة منهجيّ ومتفشٍ ومستمرّ."

ودعت اللجنة، التي استمعت في ستة أشـهر إلى ممثلين ومنتجين ووكلاء، إلى "إقرار مبدأ حظر" إضفاء الطابع الجنسي على ظهور القاصرين على الشاشـة وإلى "تنظيم" اختبارات التمثيـل التي "تحفل بالمخاطر،" من خلال اشتراط إجرائها في أماكن مهنية واستبعاد المشاهد العارية.

وأوصـت اللجنة، التي شـكلت عقب الشكوى التي تقدمت بها الممثلة غوديث غودريش في مطلع عام 2024 ضد مخرجيْن بتهمـة الاغتصـاب عندما كانـت قاصرا، بـ"توسـيع الوجـود الإلزامي لمسـؤول عـن الأطفال فـي كل الإنتاجـات الفنية." وطالبت اللجنة بتنظيم المشاهد الحميمة من خلال فرض "بنـود مفصلة في العقد" وإمـكان اسـتعانة الممثليـن بمنسـق متخصص ومدرب.

وأوردت اللجنـة في تقريرها تفاصيل عـن اعتـداءات جنسـية فـي عـدد مـن المؤسسات الثقافية.

وفـي تصريح أدلت بـه الأربعاء رأت الممثلـة غوديـث غودريـش، واحدة من رائـدات حركة "مـي تو" في فرنسـا، أن تقرير لجنة التحقيق "مرعب جدا."

وقالـت فـي حديـث لإذاعـة "فرانس إنفـو"، "كنت أنتظر هذا التقرير (...) وهو مثيـر للإعجـاب ومرعب جـدا. لكنني لم أفاجأ لأنني لم أتوقع شيئا أفضل."

وأضافـت أن "تقريـر اللجنـة يظهر أن المشـكلة لا ترتبط على الإطلاق بعالم السـينما فحسـب، وأن السـينما عائلة كبيرة يسـود فيها سـفاح القربـى، وأن علاقات القوة وإسـاءة استخدام السلطة هي نفسـها (...) الموجودة في الكنيسـة وفي المدارس سواهما."

ودعت الوسط السياسي إلى استيعاب مـا خلص إليه التقرير حتى "لا يقول أحد بعد اليوم: لم نكن نعرف."

وأصبحـت غودريـش (53 عاما) رأس حربـة حركـة "مي تـو" في فرنسـا بعد اتهامهـا المخرج الفرنسـي بونوا جاكو الـذي يكبرهـا بـ25 عاما، والـذي كانت تربطها بـه علاقة عندما كانت في الرابعة عشـرة من العمر، باغتصابهـا. ووجهت اتهامات مماثلة إلى المخرج جاك دويون، بينما ينفي الرجلان هذه الاتهامات.

والتحـرش ظاهرة مجتمعيـة قديمة وشائها شـأن مختلف المظاهر المرتبطة بسـلوك البشـر وحياتهـم، تطـورت مع تطور الحيـاة وطبيعـة المجتمعات. في السـابق لم يكن من السهل على الضحايا من النسـاء أن يكشفن عما تعرضن له إما لضغـوط اجتماعيـة أو لعـدم وجود من يسـمعهن ويسـمع صوتهن. لكـن اليوم بفضل الثورة في عالـم الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي تغيرت الصورة.

وإن كان البعض يرى في بعض قضايا التحرش مجرد إثـارة إعلامية أو ترصدا للنجـوم والمشـاهير، فإنـه لا يمكن في المقابـل إنكار مثل هـذه الظواهر التي لا تطال النساء فحسب، بل تمتد إلى القصر مـن الإنـاث والذكـور، وتشـمل الرجال والنساء ولو بتفاوت.

ويقـر المتابعون بأن عالم السـينما والإنتاج السـينمائي تحكمه خفايا كثيرة قد لا تظهر للعيان، ولعل مسـألة الاعتداء والاستغلال الجنسي من أبرز هذه الخفايا التـي ظلت مسـكوتا عنها لعقـود، مثلما يحـدث مـن انتهاكات خطيـرة في بعض تجـارب الأداء ويطويـه الصمـت، بينما تتطلب اليوم معالجة شاملة ترى القضية مـن زوايـا مختلفة وتوسـع نظرتها إلى مفهوم الاعتداء والاستغلال الجنسي.

وقد هزت فضائح التحرش الجنسـي عرش هوليوود، عاصمة السينما الأميركية والعالميـة، وفجرت عاصفـة من الغضب المكبوت تجسّد في الشهرة التي اكتسبتها حملـة "مـي تـو" التـي تشـجع ضحايا التحرش الجنسـي في مختلف المجالات على الحديـث وفضح المتحرشـين، وإن لاقت هذه الحركة تأييدا واسـعا في شتى أنحاء العالـم فإنها أثارت أيضا انتقادات كثيرة خاصة مع ظهـور بعض الادعاءات المفبركة واسـتغلال الحركة لنيل مكاسب خاصـة والابتـزاز عـلاوة علـى المغالاة أحيانـا كثيرة في تنـاول قضايا التحرش وقصرها على النساء.

وتمثـل المشـاهد الفاضحـة محـل جـدل دائما نظرا إلى دقـة التعامل معها، وخاصة تلك التي يكون فيها أطفال قصر، لكن المفارقة أن المدافعين عن المشـاهد الفاضحـة مـن دعـاة التحـرر يقـودون فـي الوقت نفسـه حملات ضـد التحرش الجنسـي، ولـو كان التحـرش بالـكلام، بينما يحولون هذه الظاهرة الخطيرة إلى تصورات انفعالية ذاتية قد لا تستقيم.

ومن شـأن المتدخلين فـي الصناعة السـينمائية بالاشـتراك مـع مختلـف المكونات الثقافية والاجتماعية وحتى من قطاعات أخـرى مثل علم النفس والقانون والتربية وغيرهـا، أن يصلوا إلى تحقيق إنتاج سـينمائي وثقافـي وفني محصن من ظواهر الاعتداء والتحرش، إذ تحتاج القضية إلى تعاون ورؤية شاملة تتجاوز البعد الاحتجاجي الغاضب الذي تخوضه الحركات النسـوية، رغم أهميتها، والذي قد تكون له انعكاسـات سـلبية على مثل هذه المسـألة الحساسـة، التي سـحقت الكثيـر مـن المواهـب ودمـرت حيوات الكثيرين.

وتفاءل الكثيرون بتوصيات الجمعية الوطنيـة الفرنسـية لمجابهـة ظاهـرة الاعتـداء الجنسـي فـي قطـاع الفنـون والثقافـة، معتبرين أنها سـتكون منطلقا لتشـريعات أخرى في دول أخرى لحماية الأفراد سواء من الشـباب أو القصر، كما من شأن توسيع هذه التوصيات ونشرها أن يعالجـا قطاعـا تحكمـت فيـه لعقود طويلـة الميـول الجنسـية والاعتداءات الخفية والظاهرة والاستغلال.

ما خلف الكاميرا ظواهر تستحق المعالجة

غوديث غودريش

> السينما عائلة كبيرة يسود فيها سفاح القربى وعلاقات القوة وإساءة استخدام السلطة كما في الكنيسة والمدارس وسواهما

العرب
الخميس 2025/04/10
السنة 47 العدد 13452

«الجنة».. مسلسل حول نهاية العالم على يدي ترامب وماسك

دراما تدور أحداثها في مخبأ سري بكولورادو لإيواء الناجين من الإبادة البشرية

تعددت الأفلام والمسلسلات التي تطرح قضية نهاية العالم، والتي تختزن في عمقها عدة قضايا سياسية وبيئية واجتماعية، وقد تمكنت على تنوعها من جذب الجمهور وشده وإيصال الرسائل التي تحملها من خلال دراما تثير التساؤل وتوقظ بصيرة الإنسان على المآلات المرعبة التي تنتظره، لذا فكل عمل جديد من هذا النمط مطالب بالإضافة وهو ما نجح فيه مسلسل "الجنة".

مزيج مثير من الإثارة السياسية والخيال العلمي

ماجد كامل
كاتب مصري

يمتلئ اللاوعي الأميركي بالكثير من الأحلام المفزعة التي تقض مضجع المجتمع الأميركي حول نهاية العالم، وانهيار الدولة التي تتربع على عرش العالم كقوة منفردة، في ظاهرة لم يشهدها التاريخ الذي كانت فيه دوما موازين القوى متأرجحة.

هذا الخيال المرعب، حمله الكاتب والسيناريست الأميركي دان فوجلمان ليوجهه نحو حاضر تتسع فيه دائرة المخاوف مع تولي الرئيس الأميركي دونالد ترامب الرئاسة مؤخرا، ليصنع منها دراما معنونة باسم "The Paradise" أو "الجنة" وبثتها منصة "Hulu" وحازت على تقييمات عالية ونسب مشاهدة مرتفعة، وثمنها عدد كبير من النقاد لأهمية طرحها المعقد.

دراما مبهرة

في هذا العمل الكبير، لم يكتف فوجلمان بميلودراما كارثة نهاية العالم كما في أعمال درامية مهمة كثيرة مثل "Last of Us" أو "آخرنا" الذي عرض منذ عامين وحصد عدة جوائز، وتعرض لسردية نهاية العالم وتصور كيف تبدو الحياة بعدها، لكن دراما "الجنة" أسقطت الواقع الأميركي المعاش ومخاوف التحالف بين ترامب وعملاق التكنولوجيا إيلون ماسك على هذه المخاوف، ليصبح السؤال الذي يطرحه العمل، ماذا يحدث بعد نهاية العالم في ظل تحالف ترامب وماسك؟

تساؤل يقود مباشرة إلى ملجأ عملاق يتسع لخمسة وعشرين ألف أميركي، هم الصفوة التي توقعت نهاية العالم، وعلى رأس هذه الصفوة قطب التكنولوجيا سامانثا سيناترا التي ترمز إلى شخصية إيلون ماسك، شيدت ملجأ بحجم مدينة كاملة تحت أحد جبال كولورادو، وهي مدينة مجهزة بتكنولوجيا متطورة بشكل مذهل لم تعرفها البشرية لخلق حياة جديدة للصفوة المنتقاة بعد فناء البشرية .

العمل الدرامي "الجنة" هو أحدث طبعات دراما الأبوكاليبس "apocalypse" أو نهاية العالم حيث تدور أحداثه في مجتمع تحت الأرض بُني لحماية الناجين من كارثة عالمية، حيث يحقق العميل السري المكلف بحماية الرئيس الأميركي كزافييه كولينز، الذي يؤدي دوره النجم الموهوب ستيرلينغ ك. براون، في مقتل الرئيس الأميركي كال برادفورد، ويجسده الفنان جيمس مارسدن، حيث تتعمق القصة لتكشف مساراتها عن مؤامرات سياسية وتعقيدات اجتماعية داخل هذا المجتمع المغلق.

حظي المسلسل الذي أنجز بخبرات أربعة من المخرجين، هم: جلين فيكارا وجون ريكو وهانيل كوليبيبر وجاندجا مونتيرو، بإشادة نقدية واسعة، ووصفته مجلة "بيبول" الأميركية بأنه "مزيج مثير من الإثارة السياسية والخيال العلمي." وأشادت صحيفة "الغارديان" بأداء براون ومارسدن واعتبرته "دراما مشوقة تستحق المشاهدة."

وأشار موقع "بوليغون" الأميركي إلى أن المسلسل يجمع بين عناصر من أعمال مثل "lost" و" 24، مع لمسات أبداعية من الميلودراما التلفزيونية .

تدور القصة في مجتمع "بارادايس"، وهو مدينة كاملة أنشئت تحت إحدى جبال ولاية كولورادو الأميركية كمخبأ لحماية الناجين من كارثة تسونامي مدمرة، يعيش في هذا الملجأ عدد من الشخصيات البارزة، بما في ذلك الرئيس الأميركي كال برادفورد وعائلته، والفريق الأمني الخاص به بقيادة العميل السري كزافييه كولينز.

تبدأ الأحداث باكتشاف جثة الرئيس برادفورد مقتولاً داخل الملجأ، ما يثير حالة من الذعر والشك بين السكان، ويتولى كزافييه التحقيق في الجريمة، ويصبح هو نفسه مشتبها به بسبب قربه من الرئيس وعلاقته به، وخلال التحقيق يكتشف كزافييه شبكة معقدة من الأسرار والمؤامرات، تشمل العديد من الشخصيات المهمة داخل الملجأ.

من بين المشتبه بهم سامانثا ريدموند ويطلق عليها لقب "سيناترا"، وهي أغنى امرأة في العالم وعملاقة التكنولوجيا صاحبة القرار الرئيسي في الملجأ الذي بنته بأموالها الطائلة، وكانت لها علاقة متوترة مع الرئيس التي جسدتها باقتدار النجمة جوليان نيكلسون. كما تتجه الشكوك نحو أعضاء آخرين في الفريق الأمني، بما في ذلك نيكول روبنسون، وكانت تربطها علاقة عاطفية سرية بالرئيس وتجسدها كريس مارشال.

مع تقدم التحقيق، يكتشف كزافييه أن الجريمة قد تكون مرتبطة بأحداث وقعت قبل الكارثة العالمية، وأن هناك أسرارا دفينة تهدد استقرار المجتمع داخل الملجأ، وفي النهاية يتم الكشف عن أن القاتل هو تريتن، أمين المكتبة، وكان يحمل ضغينة شخصية ضد الرئيس بسبب قراراته السابقة.

بعد كشف الحقيقة، يقرر كزافييه مغادرة الملجأ والبحث عن زوجته تيري، والتي اختفت بعد الكارثة حيث تردد أنها لقت حتفها خلالها إلا أن كزافييه كان مؤمنا من داخله أنها ما زالت على قيد الحياة، في العالم الخارجي تاركا وراءه أطفاله في رعاية مجتمع مخبأ الجنة، ويبدأ رحلة محفوفة بالمخاطر في عالم غير معروفة مآلاته.

ودفع النجاح المدوى لدراما "الجنة" (paradise) منصة "Hulu" إلى الإعلان عن موسم ثان له من المتوقع عرضه في أوائل العام المقبل 2026. يقدم المسلسل دراما متكاملة الأركان، يقودها طاقم إخراج متجانس يتسابق أعضاؤه على تقديم أفضل ما لديهم، بقيادة متمكنة مطعمة بأداء عبقري لنجوم المسلسل الرئيسيين، في طليعتهم ستيرلينغ ك براون وجوليان نيكلسون في الوقت الذي تدور فيه عجلة الأحداث على خلفية موسيقى تصويرية أبدعها سيدهارتا خوسلا.

كوابيس مرعبة

إذا كانت دراما الجنة، طرحت في موسمها الأول مخاوف نهاية العالم على يد تحالف ترامب وماسك فهي تتركنا نترقب بشغف شديد ماذا سيحمل لنا الجزء الثاني، المرتقب عرضه بعد عام، من أفكار ورؤى على خلفية النهاية المفتوحة التي يخرج فيها كزافييه بطل العمل من المخبأ إلى العالم الخارجي ليبحث عن زوجته، ويخبرنا برؤية المبدعين من صناع العمل للمستقبل الأبعد.

كانت العديد من كوابيس نهاية العالم المرعبة، قد طرحتها الدراما والسينما الأميركية عبر تاريخها، ومن أهمها الفيلم الذي أصاب العالم بذعر كبير وقت عرضه لأول مرة في نوفمبر 1983 على شبكة ABC الأميركية، ويدور حول ذلك التساؤل المخيف وهو كيف سيبدو العالم في اليوم التالي لنشوب حرب عالمية ثالثة؟ وسرد هذا السيناريو الكارثي تفجر حرب بين حلفي الناتو ووارسو حول ألمانيا التي كانت مقسمة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، في ذلك الوقت، لتتصاعد هذه الحرب بسرعة إلى تبادل نووي كامل بينهما .

إضافة جديدة لدراما نهاية العالم

يركز العمل على سكان ولايتي كانساس وميسوري وبعض المزارع العائلية الواقعة فيهما بالقرب من منصات الصواريخ النووية الأميركية، وكيف تبدو الحياة عقب ذلك القصف النووي المتبادل؟

ولعب بطولة الفيلم ببراعة شديدة النجوم جيسون روباردز وجوبيث ويليامز وستيف جوتنبرج وجون كولوم، من تأليف إدوارد هيوم وأنتجه روبرت بابازيان وأخرجه نيكولاس ماير، وحصد الفيلم أكثر من 100 مليون مشاهدة على مستوى العالم خلال الأيام القليلة الأولى فقط من بثه، وبث لاحقا على التلفزيون السوفياتي الرسمي (روسيا حاليا) عام 1987 خلال مفاوضات معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، قبل سنوات من انهيار الأخير عام 1991.

إضافة إلى فيلم "اليوم التالي"، تقف عشرات الأعمال السينمائية والدرامية الأميركية التي تدور حول سردية نهاية العالم، وأبرزها فيلم "2012" الذي أنتجته هوليوود وعرض في نوفمبر عام 2009، وبنيت قصته على تسبب الانفجارات الشمسية في ارتفاع شديد في درجة حرارة قلب الأرض، ما يؤدي إلى ذوبان قشرتها ليقع سكانها في جحيم مستعر، واستند سيناريو الفيلم الذي كتبه مخرج العمل رولان إيمريتش على نبوءة شعب "المايا" منذ قرون بأن نهاية العالم ستكون عام 2012 وفقا لتقويم حضارة "المايا" وحقق الفيلم الذي لعب بطولته النجم الأميركي المبدع جون كوزاك إيرادات كاسحة بلغت 800 مليون دولار وهو رقم كبير غير مسبوق في ذلك الوقت.

«الجنة» أسقط الواقع الأميركي ومخاوف التحالف بين ترامب وعملاق التكنولوجيا إيلون ماسك لدى شريحة واسعة

«بيت حمولة» بين النجاح الجماهيري والانتقادات: هل استحق الجوائز

سامر سالم أحمد

"بيت حمولة" هو مسلسل كويتي اجتماعي درامي عُرض خلال شهر رمضان 2025، من تأليف جميلة جمعة وإخراج سائد بشير الهواري، وبطولة نخبة من النجوم أبرزهم إلهام الفضالة، ليالي دهراب، شهد الياسين، وشيلاء سبت.

"بيت الحمولة" مصطلح يتداوله الخليجيون للتعبير عن البيت الكبير الذي يتكون من أسرة كثيرة العدد، وهي في العادة متكونة من الأم والأب والأبناء المتزوجين والأبناء غير المتزوجين.

تدور أحداث المسلسل حول عائلة كبيرة تعيش تحت سقف واحد، تتحكم فيها الأم الأرملة "جميلة" (الفضالة) التي تدير حياة أبنائها وزوجاتهم، مما يثير صراعات بين التقاليد والرغبات الشخصية، تحت شعار "الحب الخانق".

صراعات بين التقاليد والرغبات الشخصية

يقدّم العمل صورة معاصرة للعائلة الكويتية، حيث تفرض "جميلة" هيمنتها على قرارات أبنائها، بدءا من تزويجهم القسري، مرورا بتدخلها في تفاصيل حياتهم الزوجية، ووصولا إلى الكشف عن أسرار ماض مليء بالخيانة والتنافس.

يعتمد المسلسل على الصراع بين الأجيال من تمسك الجيل القديم بالعادات مقابل سعي الشباب إلى الحرية.

وقد استطاع العمل أن يبرز العلاقات المعقدة من خلافات الزوجات، خيانات الأبناء، وتحالفات غير متوقعة في خضم الصراعات التي لا تتوقف.

ولا ننسى الكوميديا السوداء التي ساهمت في كسر حدة الدراما بمواقف طريفة، خاصة مع شخصية "وداد" (طيف).

وكغيره من الأعمال تعرض العمل لانتقادات إذ اتهمه النقاد بأنه نسخة باهتة من العمل الكلاسيكي "خالتي قماشة"، وبأنه فشل في تقديم أيّ جديد مختلف عنه، فيما أكد آخرون على تركيزه بشكل كبير على التفاصيل الثانوية على حساب العمق الدرامي وخاصة في الحلقات الأولى.

ولعل من أبرز الانتقادات التي وُجّهت لهذا العمل ظهور الفضالة كجدة دون تجميل مكياجي مما أوضح تناقضًا مع واقع عمرها (50 عامًا)، ورغم ذلك فهناك مَن أشاد بأداء مميز لإلهام الفضالة في تجسيد شخصية الأم المتسلطة ببراعة، وأداء ليالي دهراب التي أضافت لمسة كوميدية ممتعة، كما أثنى على دور الإنتاج الفاخر من ديكورات المنزل، الملابس، والإكسسوارات والتي نجحت في نقل أجواء الرفاهية بواقعية.

فيما اعتبر آخرون أن المسلسل يحمل الكثير من النواحي الإيجابية، ومما أشادوا به في هذا العمل هو تعدد القضايا، إذ ناقش المسلسل الطلاق، الزواج القسري، التباعد العاطفي، والصراع على الميراث.

إذا "بيت حمولة" يلمس واقعًا موجودا في العديد من الأسر الخليجية (والعربية عمومًا)، وهو يؤكد على صراع السيطرة الأسرية في عصر يتّجه نحو الفردانية.

لقد استطاع هذا العمل أن يحقق 9 جوائز في مهرجان نجوم الفن والإعلام بالكويت، وأن يثير الجدل بين أوساطه، وينجح إلى حد كبير في تقديم دراما جماهيرية جذابة، لكنه في الوقت ذاته افتقر إلى الابتكار في السرد، والأهم من هذا وذاك أنه فتح نقاشًا حول حدود تدخل الأهل في حياة الأبناء، وهو ما يجعله جديرا بالمشاهدة، ولو للنقاش حوله.

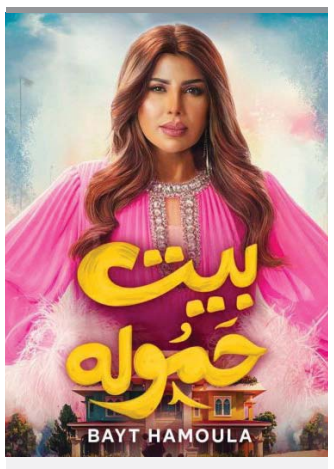

المسلسل يلمس واقعًا موجودا في العديد من الأسر الخليجية حيث صراع السيطرة الأسرية في عصر يتّجه نحو الفردانية

أدوية الاكتئاب تزيد مخاطر الوفاة بسبب النوبات القلبية

مخاطر الوفاة المفاجئة تتزايد لدى الشباب أكثر من كبار السن

آثار جانبية خطيرة

أكد خبراء الصحة الأوروبيون أن الأشخاص الذين يتناولون أدوية علاج الاكتئاب من المرجح أن يفارقوا الحياة بشكل مفاجئ بسبب أمراض القلب، وأن مخاطر الوفاة تتزايد مع طول فترة تناول هذه الأدوية. كما أكدوا أن مخاطر الوفاة المفاجئة بسبب النوبات القلبية تتزايد لدى الشباب أكثر من كبار السن. وتشكل مضادات الاكتئاب طوق نجاة للكثيرين، إذ تساهم في استعادة التوازن النفسي.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - كشفت دراسة أوروبية أن تناول أدوية علاج الاكتئاب تزيد مخاطر الوفاة المفاجئة بسبب النوبات القلبية.

وتؤكد الدراسة التي نشرت خلال مؤتمر الجمعية الأوروبية لأمراض القلب الأسبوع الماضي أن الأشخاص الذين يتناولون أدوية علاج الاكتئاب من المرجح أن يفارقوا الحياة بشكل مفاجئ بسبب أمراض القلب، وأن مخاطر الوفاة تتزايد مع طول فترة تناول هذه الأدوية.

وتقول رئيس فريق الدراسة جاسمين موكانوفيتش من مركز ريجزهوسبيتاليت لأمراض القلب في كوبنهاغن بالدنمارك إن "فترة تناول أدوية علاج الاكتئاب ترتبط بزيادة مخاطر الوفاة المفاجئة بسبب النوبات القلبية."

وأوضحت في تصريحات نقلها الموقع الإلكتروني "هيلث داي" المتخصص في الأبحاث الطبية أن "تناول أدوية الاكتئاب لمدة ست سنوات أو أكثر تزيد مخاطر الوفاة بسبب النوبات القلبية بشكل أكبر مقارنة بمن يتناولون هذه الأدوية لفترة تتراوح ما بين سنة إلى خمس سنوات، وذلك عند مقارنتهم بمن لا يتناولون أدوية علاج الاكتئاب من الأساس."

ومن أجل استخلاص هذه النتائج، فحص الباحثون حالات الوفاة بين البالغين في الدنمارك على مدار عام 2010 مع التركيز على الأشخاص الذين يتناولون أدوية علاج الاكتئاب والأشخاص الذين فارقوا الحياة بشكل مفاجئ بسبب النوبات القلبية.

وأكد فريق الدراسة أن الأشخاص الذين يتناولون أدوية الاكتئاب لفترة ما بين سنة واحدة إلى خمس سنوات تتزايد مخاطر وفاتهم بشكل مفاجئ بسبب النوبات القلبية بنسبة 56 في المئة، وأن هذه النسبة تتضاعف في حالة تناول عقاقير الاكتئاب لمدة أكثر من ست سنوات.

وذكر الباحثون أن مخاطر الوفاة المفاجئة بسبب تناول أدوية الاكتئاب تزايد لدى الشباب أكثر من كبار السن.

وتشكل مضادات الاكتئاب طوق نجاة للكثيرين، إذ تساهم في التخفيف من حدة الأعراض واستعادة التوازن النفسي، لكن القلق من آثارها الجانبية يجعل البعض مترددًا في استخدامها.

وتختلف أضرار أدوية الاكتئاب من شخص لآخر، ومن دواء لآخر، فقد تكون بسيطة وتخف تدريجيًا مع تعوّد الجسم عليها، أو قد تستدعي في بعض الحالات تعديل العلاج أو تغييره تمامًا.

وتسبب مضادات الاكتئاب آثارا جانبية مزعجة. ويمكن لأعراض مثل الغثيان أو زيادة الوزن أو مشكلات النوم أن تكون شائعة مبدئيًا. بالنسبة للكثيرين، تتحسن هذه الأعراض في غضون أسابيع من بداية تناول مضادات الاكتئاب. ورغم ذلك، قد تستمر الآثار الجانبية لمضادات الاكتئاب في بعض الحالات.

وبالنسبة لبعض مضادات الاكتئاب، فإن مراقبة مستويات الدم قد تفيد في تحديد نطاق الفاعلية وإلى أي مدى يمكن تعديل الجرعات للمساعدة في الحد من الآثار الجانبية. وبحسب خبراء "مايو كلينيك" نادرًا ما تسبب مضادات الاكتئاب آثارًا جانبية خطيرة تستدعي العلاج الفوري.

وإذا بدت الآثار الجانبية صعبة التحمل، فقد يرغب المريض بالتوقف عن تناولها أو تخفيف الجرعة. وينصح الخبراء بعدم فعل ذلك، لأن الأعراض قد تعود للمريض، وقد يؤدي التوقف المفاجئ عن تناول مضادات الاكتئاب إلى ما يسمى بأعراض الانسحاب.

> تناول أدوية الاكتئاب لمدة طويلة تزيد مخاطر الوفاة بسبب النوبات القلبية بشكل أكبر مقارنة بمن يتناولونها لفترات قصيرة

ويبدأ الغثيان عادةً بعد فترة وجيزة من البدء بتناول مضادات الاكتئاب. وقد يزول ذلك بعد أن يتكيف الجسم مع العلاج.

وينصح خبراء الصحة بـ:

- تناول مضادات الاكتئاب مع الطعام ما لم يرشدك الطبيب بخلاف ذلك.
- تناول وجبات أصغر على فترات أكثر تقاربًا.
- مص الحلوى الصلبة عديمة السكر.
- شرب الكثير من السوائل مثل الماء البارد.

وقد يزداد وزن المريض بسبب احتباس السوائل أو قلة النشاط البدني، أو بسبب زيادة الشهية عندما تخف أعراض الاكتئاب. وبعض مضادات الاكتئاب أكثر تسببًا في زيادة الوزن مقارنة بأنواع أخرى. وإذا كان المريض قلقًا بشأن زيادة الوزن، عليه التحدث مع طبيبه عما إذا كانت ضمن الآثار الجانبية المحتملة لمضادات الاكتئاب التي تم وصفها لحالته، ومناقشة طرق التعامل مع هذه المشكلة.

ويمكن للمريض التفكير في الإستراتيجيات التالية:

- تقليل تناول الحلويات والمشروبات المحلاة بالسكر.
- اختيار أطعمة منخفضة السعرات الحرارية، مثل الخضروات والفواكه، وتجنب الدهون المشبعة والمتحولة.
- الاحتفاظ بمدونة غذائية، فتسجيل ما يأكله يمكن أن يساعده على التحكم في وزنه.
- طلب المشورة من اختصاصي تغذية مسجل.
- ممارسة النشاط البدني بانتظام أو التمرّن معظم أيام الأسبوع.
- الحديث إلى الطبيب حول تبديل الأدوية، لكن عليه معرفة إيجابيات وسلبيات كل نوع.

ويُعد الشعور بالإرهاق والنعاس أمرًا شائعًا، وخصوصًا أثناء الأسابيع الأولى من بدء العلاج بدواء مضاد للاكتئاب.

ويمكن للشخص أخذ قيلولة قصيرة في أثناء النهار، وممارسة بعض الأنشطة البدنية، مثل المشي، وتجنّب القيادة أو تشغيل المعدّات الخطيرة حتى يزول الشعور بالإرهاق.

وإذا وافق الطبيب، يمكن للشّخص تناول مضاد الاكتئاب عند خلوده للنوم.

وتشمل خيارات أدوية علاج الاكتئاب مثبطات إعادة امتصاص السيروتونين الانتقائية ومثبطات إعادة امتصاص السيروتونين والنورإبينيفرين ومضادات الاكتئاب غير النمطية ومضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقات ومثبطات الأكسيداز أحادي الأمين وأدوية أخرى."

ومضادات الاكتئاب هي خيار علاجي شائع للاكتئاب. ومع أن مضادات الاكتئاب قد لا تعالج الاكتئاب، فإنها يمكن أن تقلل الأعراض. وقد يكون مفعول أول مضاد اكتئاب يجربه المريض جيدًا، لكن إذا لم يساعد على تخفيف الأعراض أو إذا سبّب حدوث آثار جانبية تزعجه، فقد يكون عليه تجربة نوع آخر.

وتتوفر عدة أنواع من مضادات الاكتئاب، ولذلك فهناك فرص كثيرة للعثور على النوع الذي يحقق مفعولا جيدًا مع المريض. وقد يكون استخدام مجموعة من الأدوية معًا خيارًا ممكنًا.

تتوفر الكثير من مضادات الاكتئاب، وهي تعمل بطرق متباينة قليلاً ولها آثار جانبية متباينة. عند اختيار مضاد اكتئاب يناسب حالة المريض، قد يأخذ الطبيب في حسبانه ما يأتي:

- **الأعراض المحددة التي لديه:** يمكن أن تتنوع أعراض الاكتئاب، وقد تكون بعض أنواع مضادات الاكتئاب أفضل من غيرها في تخفيف أعراض محددة. على سبيل المثال، إذا كان المريض يواجه صعوبة في الخلود إلى النوم، فقد يكون من المستحسن استخدام مضاد اكتئاب يجعله هادئًا أو يشعر بالنعاس نوعًا ما.
- **الآثار الجانبية المحتملة:** تختلف الآثار الجانبية لمضادات الاكتئاب من دواء لآخر ومن شخص لآخر. من الممكن أن تصعّب الآثار الجانبية المزعجة مثل جفاف الفم أو الغثيان أو اكتساب الوزن أو الآثار الجانبية الجنسية من الالتزام بالعلاج.
- **فعالية الدواء مع أحد الأقارب من الدرجة الأولى:** قد تكون درجة فعالية الدواء مع أحد الأقارب بالولادة، مثل أحد الوالدين أو الإخوة، مؤشرًا على مدى فاعليته المحتملة مع المريض. أيضًا، إذا كان أحد مضادات الاكتئاب فعالاً لعلاج الاكتئاب لديه في الماضي، فقد يكون فعالاً مرة أخرى.

إصابة الأمهات بسكري الحمل ترفع من خطر إصابة أطفالهن بالتوحد

بكين - وجدت دراسة جديدة أن إصابة الأم بسكري الحمل قد ترتبط بزيادة خطر تعرض طفلها لاضطرابات في النمو العصبي، مثل التوحد واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه.

وراجع فريق من الباحثين الصينيين بيانات 202 دراسة علمية، شملت أكثر من 56 مليون حالة حمل، لفهم تأثير داء السكري على صحة الأطفال العصبية بعد الولادة. وتناولت 110 من هذه الدراسات سكري الحمل، بينما ركزت 80 دراسة أخرى على السكري الذي يُشخص قبل حدوث الحمل.

وأظهرت التحليلات أن أطفال الأمهات المصابات بسكري الحمل كانوا أكثر عرضة بنسبة 28 في المئة للإصابة بواحد أو أكثر من اضطرابات النمو العصبي، مقارنة بأطفال الأمهات غير المصابات بالحالة.

وعند النظر بشكل منفصل في كل حالة، تبين أن خطر الإصابة بالتوحد يرتفع بنسبة 25 في المئة، بينما يزيد خطر الإصابة باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه بنسبة 30 في المئة، ويرتفع خطر الإصابة بإعاقة ذهنية بنسبة 32 في المئة. وكانت هذه المخاطر أعلى لدى النساء اللاتي شُخصن بالسكري قبل الحمل مقارنة بمن أصبن به خلال الحمل.

وقال الباحثون "هذه أول مراجعة منهجية وتحليل تلوي شامل يقيّم العلاقة بين أنواع داء السكري لدى الأمهات ونمو أطفالهن العصبي".

وأشارت البروفيسورة لوسيلا بوستون، أستاذة صحة الأم والجنين في كلية كينغز كوليدج لندن، إلى أن الجنين البشري حساس جدا للتغيرات البيئية، وأن تأثير السكري خلال الحمل قد يظهر على بنية الدماغ ووظائفه، خاصة في منطقة "تحت المهاد" المرتبطة بالصحة النفسية والجسدية.

وأكدت أن الوقاية من السكري، والكشف المبكر عنه، وعلاجه بفعالية تمثل خطوات حاسمة لضمان صحة الأم والطفل على حد سواء.

> أطفال الأمهات المصابات بسكري الحمل كانوا أكثر عرضة بنسبة 28 في المئة للإصابة بواحد أو أكثر من اضطرابات النمو العصبي

ويزيد الوزن الزائد والتاريخ العائلي وبعض الأصول العرقية (مثل الآسيوية أو الأفريقية أو الشرق أوسطية) من عوامل الخطر المعروفة لسكري الحمل.

وسكري الحمل هو نوع من داء السكري يُشخَّص للمرة الأولى خلال الحمل (فترة الحمل). مثل أنواع السكري الأخرى، يؤثر سكري الحمل على كيفية استخدام خلاياك للسكر (الغلوكوز). يتسبب سكري الحمل في ارتفاع نسبة السكر في الدم، مما قد يؤثر على الحمل وصحة الجنين.

ورغم أن حدوث أي مضاعفات خلال فترة الحمل أمر يدعو إلى القلق، فثمة أخبار سارة للحوامل المصابات بهذا المرض. إذ يمكن السيطرة على سكري الحمل عن طريق تناول الأطعمة الصحية وممارسة الرياضة وتناول الدواء إذا لزم الأمر. كما يمكن من خلال السيطرة على مستويات سكر الدم الحفاظ على صحة الأم وصحة جنينها والوقاية من تعسُّر الولادة.

وفي حال إصابة الحامل بسكري الحمل خلال فترة الحمل، عادةً ما يعود سكر الدم إلى مستواه المعتاد بعد الولادة بفترة قصيرة. لكن إذا سبق لها الإصابة بسكري الحمل، فإنها تكون عرضة بشكل أكبر لخطر الإصابة بداء السكري من النوع الثاني. وقد تحتاج إلى الخضوع للاختبار مرات متعددة لاكتشاف التغيُّرات التي تطرأ على مستوى سكر الدم.

ينبغي مراجعة طبيب النساء بانتظام

ضعف السمع يفاقم خطورة الإصابة بقصور في القلب

لندن - خلصت دراسة إلى أن ضعف السمع يفاقم من خطورة إصابة المرء بقصور في القلب.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي.أي ميديا) أن الباحثين أشاروا إلى أن الضغط النفسي الناجم عن ضعف السمع يقوم بدور "ملحوظ".

ومن أجل الدراسة، قام خبراء في الصين بتحليل بيانات البنك الحيوي في المملكة المتحدة لـ164 ألفا و431 شخصا، أكملوا اختبارات مصممة لتحديد القدرة على السمع.

وتم توزيع هؤلاء الأشخاص على ثلاث مجموعات بناء على أدائهم في الاختبار الثلاثي الرقمي، الذي يفحص مشاكل السمع من خلال استخدام تركيبات عشوائية من الأرقام في ظل الضوضاء.

وفي البداية لم يكن يعاني أي ممن شملهم التحليل من قصور في القلب، ولكن خلال فترة المتابعة التي امتدت لأكثر من 11 عاما، أصيب 4449 بقصور في القلب.

وخلص الباحثون إلى أن الذين لديهم عتبة استقبال كلام أعلى، مما يعني أنهم في حاجة إلى صوت أعلى لفهم الكلمات، تزداد لديهم خطورة الإصابة بقصور في القلب.

وقال الباحثون "مقارنة بالذين يتمتعون بقدرة طبيعية على السمع، فإن المشاركين الذين لا يتمتعون بالقدرة الكافية على السمع وضعف السمع أو يستخدمون أجهزة للمساعدة في السمع تزداد لديهم خطورة الإصابة بقصور في القلب".

وتعتبر الأذن الداخلية في الكثير من الأحيان أول أعضاء الجسم تأثرا بأمراض القلب، إذ يتم تزويدها بالدم من خلال الكثير من الشرايين الدقيقة التي ينبغي أن تكون سليمة وخالية من الالتهابات لضمان التدفق السليم والكافي من الدماء، وبالتالي الحفاظ على أداء وظائفها بكفاءة، وفقا لدراسة نشرتها مجلة "ساينس"، أفادت بأن أمراض القلب والأوعية الدموية تقلل من تدفق الدم إلى الأذن، مما يسبب التلف لأجزاء مختلفة من الجهاز السمعي، تصل في بعض الأحيان إلى فقدان السمع الحسي العصبي، إضافة إلى اضطرابات أخرى مثل طنين، والتهابات الأذن، وخروج صديد منها، الأمر الذي يمكن الكشف من خلاله على الأمراض المزمنة، ومن بينها عدم انتظام ضغط الدم وتشوهات الجهاز التنفسي.

وأثبتت دراسة أجرتها جامعة "هارفارد" في عام 2018، وجود علاقة مهمة بين أمراض القلب وفقدان السمع، إذ وجدت أن فقدان السمع كان منتشرا بنسبة 54 في المئة بين الأشخاص المصابين بأمراض القلب، دون الوقوف على أسباب تلك العلاقة بشكل واضح، إلى أن توصلت الدراسة إلى تضرر السمع في حال نقصان الإمداد الدموي المُحمّل بالأكسجين مع الانتباه إلى مدى قدرة الخلايا الفردية في الأوعية الدموية على الانقباض والاسترخاء بما يحدد مقدار الدم الذي يصل إلى الأذن الداخلية.

> الذين لديهم عتبة استقبال كلام أعلى، مما يعني أنهم في حاجة إلى صوت أعلى لفهم الكلمات، تزداد لديهم خطورة الإصابة

وهناك أدلة على أن بعض الحالات مثل الشيخوخة ومرض السكري والتجلطات الدموية تلحق الضرر بالأوعية الدموية، ومن ثم تعطل التحكم في تدفق الدم إلى الأذن، مما يمكن أن يؤدي إلى فقدان السمع، ورغم ذلك، يأمل الباحثون في التوصل إلى طريقة للتحكم في إمداد الدم إلى الأذن الداخلية لتلافي المشكلة في حال الإصابة بالأمراض التي تؤثر على تدفق الدم.

وجود علاقة بين أمراض الأذن وأمراض القلب

العرب
الخميس 2025/04/10
السنة 47 العدد 13452

التعليم أمام خطر حقيقي في الضفة الغربية بسبب العمليات العسكرية

الهجمات على المدارس تهدد مستقبل الأجيال

يعاني القطاع التعليمي في الضفة الغربية جراء الهجمات المستمرة من الجيش الإسرائيلي على المدارس. ولم تقتصر الأزمة على الهجمات المباشرة بل تعدتها إلى معوقات أخرى تقف في وجه العملية التعليمية، مثل حجز الأموال وتعطيل رواتب المعلمين، ومحاولات فرض المنهج الفلسطيني بالقوة، وهو ما جعل من التعليم في الأراضي الفلسطينية تحديا حقيقيا يحتاج إلى تدخل سريع وفاعل من المجتمع الدولي.

الجدار يحل محل السبّورة

بيروت - **يواجه أطفال الضفة الغربية في طريقهم إلى المدارس الحواجز ونقاط التفتيش الإسرائيلية وهجمات المستوطنين.**

وازدادت خطورة هذه الرحلات المدرسية منذ أن شنت إسرائيل عملية عسكرية واسعة النطاق في الضفة الغربية خلال يناير. ودخل الآلاف من الجنود الإسرائيليين مخيمات اللاجئين والمدن، ودمروا المنازل والبنية التحتية، بما في ذلك الطرق التي يقطعها الأطفال للوصول إلى المدارس.

وأكدت الأمم المتحدة نزوح عشرات الآلاف من الفلسطينيين منذ يناير. واعتبرت هذا أكبر نزوح تشهده الضفة الغربية منذ أن استولت إسرائيل على المنطقة، إلى جانب غزة وأجزاء من القدس، خلال حرب 1967.

ويشبه تعطيل التعليم في الضفة الغربية ما حدث في غزة بعد الحرب التي أعقبت هجوما قادته حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023، وأسفر عن مقتل 1200 شخص واحتجاز أكثر من 250 رهينة.

ولم يكن أطفال غزة قد عادوا إلى مدارسهم المتضررة إلا مؤخرا عندما استؤنفت الغارات الجوية الإسرائيلية في الثامن عشر من مارس، واضعة حدا لوقف إطلاق النار الذي استمر لعدة أسابيع.

ونقلت الأمم المتحدة عن مسؤولين فلسطينيين قولهم إن حوالي نصف القتلى الذين تجاوز عددهم 400 شخص في ذلك اليوم كانوا من الأطفال، مما جعله أحد أكثر الأيام دموية في الصراع.

وأفاد مسؤولو الصحة الفلسطينيون بأن الهجمات البرية والجوية الإسرائيلية على غزة أسفرت عن مقتل أكثر من 46600 شخص. وكان أكثر من نصف الضحايا الذين أمكن تحديد هويتهم من النساء والأطفال وكبار السن.

وصرحت ألكسندرا سايح، رئيسة السياسة الإنسانية والمناصرة في منظمة إنقاذ الطفولة، بأن تمتع الأطفال الفلسطينيين بالتعليم الجيد في الضفة الغربية وغزة لم يواجه قط مثل هذا الضغط.

ازداد العنف في الضفة الغربية منذ بدء الحرب على غزة. وحدد تقرير صادر عن مجموعة التعليم في الأراضي الفلسطينية المحتلة (مجموعة تضم وكالات الأمم المتحدة) مقتل 85 طالبا وجرح 525 في عمليات عسكرية إسرائيلية في الضفة الغربية العام الماضي.

> **في سنة 2024، واجه أكثر من 806 آلاف طالب في الضفة الغربية والقدس الشرقية عقبات في الوصول إلى التعليم**

وأعلنت إسرائيل أن عمليتها الحالية، التي أسفرت عن مقتل أكثر من 30 فلسطينيا في الضفة الغربية، تهدف إلى استهداف الجماعات المدعومة من إيران مثل حماس والجهاد الإسلامي، التي أسست معاقل في مخيمات اللاجئين التي تؤوي أحفاد الفلسطينيين النازحين خلال حرب 1948.

وذكر تقرير مجموعة التعليم أن العنف المستمر قوّض الحركة، ففي سنة 2024 على سبيل المثال، واجه أكثر من 806 آلاف طالب في الضفة الغربية والقدس الشرقية عقبات في الوصول إلى التعليم.

وحدد أن وزارة التعليم الفلسطينية سجلت خلال نفس السنة أكثر من 2200 حادثة عنف أثرت على النظام التعليمي في الضفة الغربية.

وشملت هذه الحوادث هجمات شنها مستوطنون مسلحون على المدارس واحتجاز طلاب ومعلمين. وتعرضت 109 مدارس على الأقل للهجوم أو التخريب. وأكد أكثر من نصف الطلاب الفلسطينيين تعرضهم للتأخير أو المضايقة في طريقهم إلى المدرسة، كما تعرض الكثيرون منهم لاعتداءات جسدية.

كما زادت مسافات السفر الطويلة من التكاليف التي يتكبدها المعلمون الذين يعانون أصلا من نقص الرواتب والأعباء النفسية.

وأضاف التقرير أن نقاط التفتيش زادت من خطر تعرض الطلاب وعائلاتهم والمعلمين للعنف، سواء من جانب القوات الإسرائيلية أو المستوطنين. واستغل المستوطنون في بعض المناطق توقف حركة المرور لإتلاف السيارات ومهاجمة الركاب.

وفقدت العائلات دخلها بسبب الصراع، وأصبحت تنفق الآن أقل على التعليم. وتقول وكالات الإغاثة إن هذا قد يُجبر الأطفال على ترك مقاعد الدراسة.

ويزداد الوضع سوءا، حيث قد تضطر وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) إلى وقف نشاطها بعد أن حظرت الدولة العبرية عملياتها على الأراضي الإسرائيلية. ويُذكر أن الأونروا تدير 96 مدرسة في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

وقد تتضرر الخدمات أكثر بالمزيد من تخفيضات التمويل من الجهات المانحة الرئيسية، وخاصة من الولايات المتحدة، حيث أنهى الرئيس دونالد ترامب الآلاف من برامج المساعدات الخارجية.

وحذّرت سايح من أن الأمر لا يقتصر على تخفيضات التمويل الأميركية، بل يشمل أيضا انخفاضا أوسع في التمويل الإنساني العالمي، وهو ما يثير القلق. وقالت إن هذا قد يؤثر على معدلات القراءة والكتابة المرتفعة تقليديا بين الفلسطينيين.

وأضافت أن "الفلسطينيين يتمتعون بسمعة جيدة في هذا المجال، وهو ما يجعل ما يحدث مُدعاة للإحباط حقا."

لقد أوقفت الولايات المتحدة ودول أخرى تمويل الأونروا في يناير 2024، بعد أن اتهمت إسرائيل 12 من موظفي الوكالة البالغ عددهم 13 ألفا بالتورط في الهجوم الذي قادته حماس في السابع من أكتوبر. كما خفضت السويد دعمها في ديسمبر، وقالت الأونروا إن هذا حدث في وقت حرج بالنسبة للاجئين الفلسطينيين.

وقال معاوية أعمر، رئيس برنامج التعليم في الأونروا في إقليم الضفة الغربية، في مقابلة مع مؤسسة تومسون رويترز، "نعاني بالفعل عجزا في الميزانية، وهذا ما يؤثر على جودة تعليمنا."

وودخل حظر عمليات الأونروا على الأراضي الإسرائيلية حيز التنفيذ خلال شهر يناير، لكنه لم يُطبّق بالكامل بعد.

وقال أعمر "قد يتم إيقاف الأونروا عن العمل في أي وقت. نحن نتحدث عن 47 ألف طالب في مدارس الوكالة بالضفة الغربية، وتعدّ هذه مشكلة هائلة."

وشهدت الأراضي الفلسطينية في الأسابيع الأخيرة من شهر نوفمبر من عام 2024، تصعيدا غير مسبوق في الهجمات على المدارس والمؤسسات التعليمية في قطاع غزة والضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية.

وبحسب وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، ارتفع عدد الهجمات على المدارس إلى مستويات قياسية، حيث تعرضت 69 مدرسة في الضفة الغربية والقدس الشرقية لاعتداءات مباشرة. كما وقع 2.354 حادثا آخر أثر بشكل مباشر على حياة الطلاب والمعلمين سواء داخل المدارس أو في محيطها.

وتكشف الإحصائيات عن حقيقة مقلقة، حيث إن ما يقارب 84 في المئة من المدارس في هذه المناطق بحاجة إلى إعادة بناء كاملة أو تأهيل شامل بعد الدمار الذي لحق بها.

كما تعرضت 93 في المئة من مدارس القطاع للتدمير الكامل أو الجزئي. وتبرز هذه الأرقام صورة قاسية لما يعانيه القطاع التعليمي في فلسطين جراء الهجمات المستمرة.

وفي هذا السياق، جاء حديث ليعكس حجم الكارثة التي تعيشها العملية التعليمية في فلسطين.

ووجه الدكتور أيوب عليان، الوكيل المساعد لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، نداء عاجلا للمجتمع الدولي وللدول الأعضاء في الأمم المتحدة بضرورة توفير الحماية اللازمة للمدارس وتقديم الدعم العاجل لمواصلة التعليم.

وقال إن ما يحدث في فلسطين يعكس نوعا من "الإبادة التعليمية الجماعية"، حيث إن الخسائر فاقت كل التوقعات والأرقام، ما يجعل الوضع أكثر صعوبة على المعنيين بتعليم الأجيال الفلسطينية.

ولم تقتصر الأزمة على الهجمات المباشرة على المدارس، بل تعدتها إلى معوقات أخرى تقف في وجه العملية التعليمية. وأشار الوكيل المساعد إلى أن تقطيع أوصال الضفة الغربية وقطع الطرق الرئيسية جعلا من الصعب على الطلاب الوصول إلى مدارسهم.

كما أن حجز الأموال الفلسطينية وتعطيل رواتب المعلمين، إلى جانب محاولات فرض المنهج الفلسطيني بالقوة والتأثير عليه، قد خلق عجزا كبيرا في سير العملية التعليمية. كل هذه المعوقات جعلت من التعليم في الأراضي الفلسطينية تحديا حقيقيا يحتاج إلى تدخل سريع وفاعل من المجتمع الدولي.

وتابع الدكتور عليان أن الوضع في غزة وصل إلى درجة من الصعوبة حيث لا توجد مدارس في الواقع، بل تم تحويل العديد من الأماكن إلى مدارس إيواء أو خيم تعليمية.

وضعية تستوجب التدخل

تدمير للبنية التحتية

لماذا يفشل التعليم في المغرب رغم كل خطط الإصلاح

عبدالحكيم العياط
باحث جامعي في العلوم السياسية

الرباط - **يواجه النظام التعليمي في المغرب أزمة بنيوية عميقة استمرت لعقود، دون أن تنجح السياسات الإصلاحية المتعاقبة في معالجتها بشكل جذري. فبينما يظل التلقين والحفظ هما الركيزتان الأساسيتان للمناهج الدراسية، تتزايد الدعوات إلى اعتماد تعليم قائم على التفكير النقدي والإبداع، وهو ما لم يتحقق بعد.**

إن أزمة التعليم في المغرب ليست مشكلة حديثة، بل هي نتاج تراكمات لسنوات من السياسات غير المتوازنة والإصلاحات التي لم تراع بشكل دقيق خصوصيات المجتمع المغربي وظروفه الاجتماعية والاقتصادية. فمحاولات الإصلاح المتتالية، بدءًا من الميثاق الوطني للتربية والتكوين سنة 1999، مرورًا بالبرنامج الاستعجالي 2012–2009، وصولًا إلى الرؤية الإستراتيجية 2015–2030، لم تحقق النتائج المرجوة، بل ظلت دون المستوى المطلوب في العديد من الجوانب.

تؤكد التقارير والإحصائيات على عمق هذه الأزمة. وفقًا لوزارة التربية الوطنية، يعجز حوالي 77 في المئة من تلاميذ التعليم الابتدائي عن قراءة نص باللغة العربية يتكون من 80 كلمة، بينما يعجز 70 في المئة منهم عن قراءة نص بسيط باللغة الفرنسية يتكون من 15 كلمة. هذه الأرقام تعكس خللًا واضحًا في الأساليب البيداغوجية المعتمدة، وعدم قدرة المنظومة التعليمية على تلبية الحد الأدنى من الكفاءات المطلوبة.

وعلى مستوى التعليم الثانوي، تحتل المملكة مراتب متأخرة عالميًا وفقًا لتقارير برنامج تقييم الطلبة الدوليين "بيزا" التابع لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية. ففي أحدث تقييم صدر عام 2023، جاء المغرب في المرتبة 75 من أصل 79 دولة مشاركة، مما يكشف عن نقص حاد في تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي.

الهدر المدرسي يشكل تحديًا آخر، إذ تشير المعطيات الرسمية إلى أن حوالي 331 ألف تلميذ ينقطعون عن الدراسة سنويًا، مع ارتفاع هذه النسبة في المناطق القروية إلى 5.9 في المئة. ويُعزى هذا الوضع في جزء كبير منه إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى عدم جاذبية المناهج الدراسية التي لا تراعي حاجيات المتعلمين ولا تشجع على الابتكار.

أما على مستوى اللغات الأجنبية، فتكشف الإحصائيات عن ضعف كبير يعاني منه التلاميذ. حيث لا يتقن سوى 6 في المئة من تلاميذ الابتدائي الفرنسية، بينما لا يتجاوز معدل من يتحدثون بالعربية الفصحى 15 في المئة. هذا الضعف اللغوي يؤثر بشكل مباشر على قدرة المتعلمين على متابعة دراساتهم العليا أو الاندماج في سوق العمل.

وعلى الرغم من محاولات وزارة التربية الوطنية مواجهة هذه التحديات من خلال خارطة طريق 2026–2022، التي تهدف إلى مضاعفة نسبة التلاميذ المتحكمين في التعلمات الأساسية وتوسيع تدريس اللغات الأجنبية، إلا أن التنفيذ لا يزال يواجه عراقيل كبيرة. فغياب إستراتيجيات واضحة لتكوين المدرسين وتأهيلهم وفقًا لمعايير حديثة يبقى أحد أبرز المعوقات.

ضعف التكوين المهني للمدرسين يترافق مع مناهج دراسية تقليدية لا تواكب التطورات الحديثة، مما يؤدي إلى إنتاج أجيال غير مؤهلة لمواجهة تحديات العصر. كما أن التمويل غير الكافي يحد من إمكانية تنفيذ إصلاحات جذرية، حيث تخصص الميزانية المعتمدة للتعليم –والتي بلغت 60 مليار درهم سنة 2024– بشكل أساسي للأجور ونفقات التسيير، بينما تظل الاستثمارات في تحسين جودة التعليم والبنيات التحتية محدودة.

> **حلول هذه الأزمة لا يمكن أن تنحصر في تحسين المناهج فقط، بل يجب أن تشمل إعادة هيكلة للمنظومة التعليمية**

التعليم الخاص بدوره يعاني من مشكلات عميقة، حيث أصبح قطاعًا تجاريًا يعتمد على الربح أكثر من جودة التعليم. وفي غياب رقابة صارمة من الوزارة، تواصل بعض المؤسسات الخاصة تقديم خدمات تعليمية ضعيفة المستوى بأثمنة مرتفعة، دون أن توفر تكوينًا ملائمًا للأطر التعليمية.

استمرار هذا الوضع يشكل تهديدًا حقيقيًا لمستقبل الأجيال المغربية، خصوصًا في ظل التحولات العميقة التي يعرفها العالم على مستوى الاقتصاد والمعرفة. فإذا كانت الدول المتقدمة قد قطعت أشواطًا كبيرة في اعتماد التعليم القائم على الابتكار والتفكير النقدي، فإن النظام التعليمي المغربي لا يزال عاجزًا عن تجاوز مرحلة التلقين التقليدي.

الحلول الممكنة لهذه الأزمة لا يمكن أن تنحصر في تحسين المناهج فقط، بل يجب أن تشمل إعادة هيكلة شاملة للمنظومة التعليمية، ترتكز على تكوين المدرسين بشكل فعال، وتطوير آليات التقييم، وتوفير الموارد المالية اللازمة لتحديث البنيات التحتية. كما ينبغي التركيز على العدالة الاجتماعية وضمان تكافؤ الفرص بين مختلف الفئات والمناطق.

رغم هذه التحديات، يظل الأمل قائمًا في إصلاح حقيقي ينهض بالنظام التعليمي المغربي، شريطة توفر الإرادة السياسية الحقيقية، وتعبئة كافة الفاعلين في القطاع لتحقيق تغيير جوهري ومستدام.

التعليم بالمغرب في حاجة إلى إصلاح

العرب
الخميس 2025/04/10
السنة 47 العدد 13452

يوروبا ليغ فرصة مانشستر يونايتد الوحيدة لإنقاذ موسمه

باولو فونسيكا في موقف غريب مع ليون الفرنسي

وصلت بطولة الدوري الأوروبي إلى مرحلة دور الثمانية، وتقام اليوم الخميس أربع مباريات في مرحلة الذهاب. وستكون المواجهة الأبرز في هذا الدور تلك التي تجمع بين ليون الفرنسي وضيفه مانشستر يونايتد. وسوف يسعى ليون إلى مواصلة طريقه في المسابقة، بعدما اجتاز ستيوا بوخارست الروماني، في حين يأمل عملاق إنجلترا في متابعة سعيه نحو إنقاذ موسمه الكارثي.

لندن - يأمل مانشستر يونايتد الإنجليزي في مواصلة سعيه نحو إنقاذ موسمه الكارثي عندما يواجه مضيفه ليون الفرنسي الخميس في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" لكرة القدم. ويسافر "الشياطين الحمر" إلى ليون قبل الإياب في ملعب "أولد ترافورد" في 17 هذا الشهر، وذلك في أول مواجهة بين الفريقين وتحديدا منذ أن منح هدف النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في مباراة الإياب لدور ثمن النهائي (انتهت مباراة الذهاب 1 – 1) فريقه السابق يونايتد بطاقة العبور إلى ربع نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا في طريقه للفوز باللقب عام 2008.

> أموريم يواجه منافسا مألوفا وهو مدرب ليون مواطنه باولو فونسيكا الذي قاد فريقه لتحقيق 8 انتصارات في مبارياته الـ10 الأخيرة

يمرّ يونايتد بفترة صعبة على صعيد النتائج إذ برغم خروجه بنقطة ثمينة جراء تعادله السلبي مع جاره سيتي بطل الأعوام الأربعة الماضية في دربي مانشستر، فإنه يحتل المركز الـ13 في الدوري الممتاز. ودفعت هذه النتائج مدربه البرتغالي روبن أموريم إلى إطلاق ناقوس الخطر مصرحا بأن على "فريقي التطور في جميع النواحي"، في حين يتحضر لإنهاء أسوأ موسم له في السنوات الـ35 الأخيرة.

فرصة وحيدة

وتمنح "يوروبا ليغ" يونايتد فرصته الوحيدة للعودة إلى المسابقات القارية في العام المقبل، حيث إن الفشل في رفع الكأس في ملعب "سان ماميس" في مدينة بلباو الإسبانية الشهر المقبل ستكون له ارتدادات كارثية على الصعيد المالي. وقال أموريم البالغ 40 عاما "ليس هذا هو أهم شيء بالنسبة لمانشستر يونايتد، فلدينا الكثير لنفعله، ولكن كما ترون، الدوري الأوروبي مهم جدا هذا الموسم." وأضاف "يمكننا التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، والفوز بلقب، لذا سنبذل قصارى جهدنا للوصول إلى الدور التالي."

ومن المتوقع أن يكلّف الفشل في التأهل إلى بطولة أوروبية كبرى فريق يونايتد ما لا يقل عن 127.6 مليون دولار، ما يزيد الضغوط في وقت أصبحت فيه المساحة المالية للنادي محدودة على وقع تدابير خفض التكاليف. وأقرّ أموريم الأسبوع الماضي الذي تعاقد مع يونايتد في نوفمبر العام الماضي بدلا من الهولندي إريك تن هاغ المقال من مهامه بأن الوقت لم يكن في صالحه "نعاني كثيرا لنجعل العام المقبل أفضل بكثير، وهذا هو هدفنا. نحن في عجلة من أمرنا." ويعوّل يونايتد على قائده البرتغالي برونو فرنانديز الذي سجل ثلاثية "هاتريك" في الفوز على ريال سوسييداد الإسباني 4 – 1 في إياب ثمن النهائي بعد تعادلهما 1 – 1 ذهابا.

ويواجه أموريم منافسا مألوفا هذا الأسبوع وهو مدرب ليون مواطنه باولو فونسيكا الذي قاد فريقه لتحقيق 8 انتصارات في مبارياته الـ10 الأخيرة على الرغم من الوضع الغريب المتمثل في غيابه عن دكة المدربين في "ليغ1" وذلك بسبب الإيقاف. تم إيقاف فونسيكا في الدوري حتى نوفمبر المقبل بعدما فجّر جام غضبه في وجه أحد الحكام الشهر الماضي، إلّا أن عقوبة الإيقاف لا تنطبق على مسابقة الدوري الأوروبي.

تعاقد ليون مع فونسيكا في أواخر يناير بعد إقالته من ميلان الإيطالي، وقد حظي بدعم الأميركي جون تكستور، مالك النادي الفرنسي رغم عجزه عن أداء دوره على أكمل وجه. لم يؤثر غيابه عن الملعب بشكل كبير على ليون الذي يحتل المركز الخامس في الدوري ويسعى للعودة إلى دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ وصوله إلى نصف نهائي المسابقة القارية الأم في موسم 2019 – 2020. ويمرّ ليون بالضائقة المالية ذاتها التي يعاني منها يونايتد، حيث حذّرت هيئة الرقابة المالية الفرنسية في كرة القدم بطل الدوري سبع مرات في وقت سابق من الموسم من هبوطه في حال عدم اتخاذ إجراءات حاسمة لسداد ديونه.

قد يؤدي ذلك إلى رحيل جناحه الشاب الجزائري الأصل ريان شرقي (21 عاما) الذي يتألق بشكل كبير منذ فشل صفقة انتقاله إلى بوروسيا دورتموند الألماني في السوق الشتوي، مُسجّلا هدف الفوز بعد دخوله احتياطيا أمام ليل 2 – 1 في المرحلة الثامنة والعشرين السبت عقب إصابة الجناح الغاني إرنست نواماه بتمزق في الرباط الصليبي الأمامي. وقال شرقي الساعي لقيادة ليون في مشواره الأوروبي، بدءا من زيارة يونايتد "سنلعب بثقة ونسعى للفوز. نحن مُستعدون. لقد انتظرنا هذا طويلا. ستكون معركة بين الرجال وعلينا خوض غمار الحرب."

إثارة وتشويق

وفي مباراة أخرى، يستضيف توتنهام الإنجليزي منافسه آينتراخت فرانكفورت الألماني، في مباراة لن تخلو من الإثارة. ونجح توتنهام في اجتياز عقبة ألكمار الهولندي في دور الستة عشر، حيث خسر ذهابا بهدف نظيف، قبل أن يفوز إيابا 1 – 3 ويتأهل لدور الثمانية. ومثل مواطنه مانشستر يونايتد، لا يمر توتنهام بظروف مثالية في بطولة الدوري، حيث يحتل المركز الرابع عشر، ولا يلقى أداء الفريق تحت قيادة مدربه الأسترالي آنجي بوستيكوغلو إعجاب الجماهير ولا النقاد.

على الجانب الآخر، يحتل فرانكفورت المركز الثالث في الدوري الألماني، وكان قد حقق انتصارا كبيرا على أياكس الهولندي في مجموع مباراتي الذهاب والإياب في دور الستة عشر بنتيجة 2 – 6. ويلتقي رينجرز الأسكتلندي مع ضيفه أتلتيك بلباو الإسباني ضمن منافسات الدور ذاته.

واجتاز رينجرز عقبة فناربخشة التركي ومدربه الشهير جوزيه مورينيو بضربات الترجيح في الدور الماضي، ليواجه بلباو الذي فاز على روما الإيطالي 3 – 1 في إياب دور الستة عشر، بعدما كان خسر ذهابا في إيطاليا بهدف مقابل اثنين.

مسؤولية جماعية

بين عدم الاستقرار الفني وغياب بصمة النجوم.. الترجي التونسي يفقد هويته

مراد بالحاج عمارة
صحافي تونسي

تونس - أخفق الترجي التونسي في أول امتحان من العيار الثقيل وفشل في تعويض هزيمته ذهابا أمام صن داونز الجنوب أفريقي في ربع نهائي أبطال أفريقيا، واكتفى بالتعادل السلبي في لقاء الإياب، الذي أقيم على ملعب حمادي العقربي برادس. وهي نتيجة أنهت آمال فريق باب سويقة في التأهل للدور نصف النهائي والفوز باللقب الأفريقي للمرة الخامسة في تاريخه.

الفريق التونسي ظهر بوجه شاحب في ظل التراخي والتراجع الكبير الذي شمل كل مكونات النادي. نجوم بلا روح وبلا عزيمة إذ لم يقدم أبناء المدرب الجديد ماهر الكنزاري ما يثبت أنهم يريدون العبور إلى الدور القادم. أسئلة عديدة تطرح في هذا الظرف العصيب. أين هيبة الترجي؟ أين روح الفريق؟ أين الخبرة القارية للفريق؟ أين إدارة الترجي؟ وأين رجالات شيخ الأندية التونسية؟

الترجي فقد هويته حتى على مستوى أروقة الاتحاد الأفريقي، وأكبر دليل على ذلك إلغاء الهدف الذي سجله الفريق فيه ظلم.. ولم تكن هنالك ردة فعل من اللاعبين ولا من الإدارة.. الترجي تراجع بشكل ملفت وهو ما يحتم على كل رجالات النادي العريق أن يتحدوا من أجل استعادة الهيبة.

رغم الصفقات التي قام بها، لكنه فشل في تخطي عقبة الفريق الجنوب أفريقي، الذي هزمه الترجي في نصف النهائي خلال الموسم الماضي، ولكن الوضع اختلف في هذه النسخة، ونجح المدرب كاردوزو في إيقاف الترجي هذه المرة، مستغلا معرفته الدقيقة بقدرات اللاعبين، بعدما درّبه في بداية الموسم أيضا، وساعد صن داونز في تقديم عرض استحق بعده التأهل.

وطوال 180 دقيقة بين الذهاب والإياب فشل هجوم الترجي في هزّ شباك منافسه، كما أن عدد الفرص الخطيرة خلال المباراتين كان قليلا للغاية قياسا بالأسماء التي يملكها الفريق في الخط الأمامي، الذي كان يضم ثلاثيا أجنبيا بين الذهاب والإياب، وكان واضحا أنه عندما يكون الجزائري يوسف بلايلي، بعيدا عن مستواه العادي فإن الفريق لا يجد الحلول، ذلك أن نجم "الخضر" صنع انتصارات الترجي محليا وقاريا منذ بداية هذا الموسم، وكان حاضرا في المباريات القوية بالدوري التونسي أمام النجم الساحلي والنادي الصفاقسي والنادي الأفريقي والملعب التونسي، وكذلك في أبطال أفريقيا أمام بيراميدز المصري أساسا.

> الترجي الرياضي التونسي يخطط لإجراء تغييرات جذرية على تشكيلته، بهدف تحسين الأداء وتعزيز فرصه في بقية المنافسات

وظهر بلايلي مرهقا بعد الرحلات التي قام بها في الأيام الأخيرة مع منتخب بلاده، إذ شارك في مباريات تصفيات كأس العالم 2026، ثم غادر مع الترجي إلى جنوب أفريقيا لخوض لقاء الذهاب أمام صن داونز، وفي مواجهة الإياب صنع بلايلي أهم فرصتين للترجي بالشوط الأول، وخلال الفترة الثانية لم يجد الحلول، وخسر الكثير من الكرات بسبب تراجعه بدنيا، كما أن الهدف الذي سجّله فريقه ألغاه الحكم لوجود تسلل ولم يحمل مساهمة من بلايلي صناعة أو تهديفا.

ولم يكن المدرب الجديد للفريق ماهر الكنزاري (52 عاما)، الذي قاد الترجي في مواجهتي صن داونز موفقا، خاصة في لقاء الذهاب عندما اختار خطّة دفاعية صريحة كبّلت فريقه، الذي أضاع أول 90 دقيقة في جنوب أفريقيا، وخلال مباراة الإياب لم تكن إستراتيجيته موفقة، بدليل الضعف الهجومي الذي رافق الترجي.

كما أن نسب الاستحواذ على الكرة كانت عالية لصالح صن داونز ذهابا وإيابا، واستحق التأهل بعرض فني مميز، وقد تجرّع الكنزاري مرارة الخيبة أمام الفرق الجنوب أفريقية للمرة الثانية في مسيرته مع الترجي، بعدما فشل في عام 2013 في تخطي عقبة أورلاندو بيراتس في نصف النهائي في ظروف مشابهة تقريبا (0 ـ 0 ذهابا و1 ـ 1 إيابا).

يبدو أن نادي الترجي الرياضي التونسي يخطط لإجراء تغييرات جذرية على تشكيلته، بهدف تحسين الأداء وتعزيز فرصه في بقية المنافسات. هذه التغييرات التي يُشار إليها بالغربلة الشتوية قد تحمل مفاجآت غير متوقعة، مع ورود أنباء عن نية الإدارة التخلي عن أسماء بارزة كانت تعتبر حتى وقت قريب جزءا أساسيا من الفريق. ستأتي هذه الخطوة بعد سلسلة من النتائج غير المستقرة التي أثارت قلق الجماهير والإدارة على حد سواء.

نهاية تراجيدية تنتظر استمرار زيزو أو رحيله عن الزمالك المصري

بهاء الدين يوسف
كاتب مصري

القاهرة - تحول ملف تجديد لاعب الزمالك المصري أحمد السيد زيزو لتعاقده مع فريقه لمواسم جديدة أو الانتقال إلى الغريم التقليدي الأهلي، إلى مسلسل يفوق مسلسلات رمضان في المط الممل لأحداثه المستمرة منذ شهور، ما دفع اللاعب إلى الخروج عن صمته وإصدار بيان لتوضيح موقفه للجماهير الثلاثاء. وقال زيزو في بيان له على حساباته بمواقع التواصل الاجتماعي إنه تعب من كثرة الأخبار التي تتحدث عن مستقبله، إلى درجة أنه يقرأ خبرا جديدا ومختلفا كل ساعة، متحديا من يتحدثون عن توقيعه لأي ناد أن يظهروا هذا التوقيع، وكشف أيضا عن تقديره للزمالك وجماهيره، وإلقاء اللوم على مجلس الإدارة الذي أهمل التفاوض معه حتى الأسابيع الأخيرة من عقده.

وتنتظر مسلسل زيزو نهاية تراجيدية حزينة في كل الأحوال، لأن انتقاله إلى الأهلي سوف يؤدي إلى خسارة شعبيته الكبيرة لدى جماهير الزمالك والنادي الذي صنع نجوميته، بينما يتسبب استمراره في سوء تفاهم عميق قد يؤثر على علاقته بوالده ووكيل أعماله الذي قطع خطوات واسعة في مفاوضات انتقاله إلى الأهلي منذ يناير الماضي، حسب ما أشارت "العرب" في حينه، واتفق مع محمود الخطيب رئيس النادي الأهلي على معظم تفاصيل عقد ابنه، وبالتالي سوف يتسبب بقاء اللاعب في ناديه في إحراج والده.

وينتظر مسؤولو نادي الزمالك عقد جلسة نهائية مع اللاعب بعد نهاية مباراة الفريق أمام ستينبلوش الجنوب أفريقي، في إياب ربع نهائي الكونفدرالية الأفريقية، لحسم ملف تجديد التعاقد أو الإعلان عن نهاية علاقته بالزمالك. وعلمت "العرب" أن هناك عقبتين في مفاوضات الزمالك مع زيزو، الأولى أن اللاعب يريد أن يتضمن العقد قيمة تعاقده السنوي المتفق عليه بالكامل، ويصل إلى 80 مليون جنيه في الموسم (حوالي 1.6 مليون دولار)، علما بأن أكثر من نصف هذا المبلغ سيتم توفيره من رجال أعمال محبين للزمالك، وهو ما يرفضه مجلس الإدارة الذي يتمسك بكتابة المبلغ الذي سيدفعه النادي من خزانته فقط.

ويرى المجلس أنه غير مسؤول عن ضمان مساهمات رجال الأعمال، كما أن وجود مبالغ في عقد رسمي لن يتحملها النادي يعرضه لمشاكل مع جهات الرقابة المالية التي تراجع ميزانياته السنوية وأوجه الإنفاق والإيرادات، وهو ما يقلق اللاعب ووالده من احتمال عدم الالتزام بدفع الجزء غير المسجل في العقد أو المماطلة في دفعه.

والعقبة الثانية، هي رغبة زيزو في الحصول على إجمالي عقده المفترض أن يستمر لثلاثة مواسم مقدما، من خلال شيكات مقبولة الدفع ومحددة المدة كي لا يدخل لاحقا في دوامة التسويف والتذرع بعدم وجود سيولة لدى النادي، أو تراجع رجال الأعمال عن وعودهم لأي سبب، لأن النادي له سوابق متعددة في التهرب من سداد مستحقات اللاعبين والمدربين، ومع زيزو نفسه الذي ألمح في بيانه إلى وجود مستحقات متأخرة له لدى النادي.

ويعوّل مجلس إدارة الزمالك على أعضاء لجنة التخطيط بالنادي التي تضم نجمي النادي السابقين ميدو وحازم إمام، بجانب عمرو الجنايني رئيس اللجنة المؤقتة لإدارة اتحاد الكرة المصري سابقا، في التفاوض مع زيزو ووالده لتجاوز حالة عدم الثقة بين الطرفين، وإزالة التوتر الذي غلف المفاوضات في وقت سابق، بسبب مماطلة المجلس في حسم ملف التجديد، أو هجوم رجل الأعمال ممدوح عباس الداعم للمجلس على اللاعب ووالده حين اتهم الأخير بالتعامل مع ابنه كمشروع تجاري.

> مسلسل زيزو تنتظره نهاية تراجيدية في كل الأحوال، لأن انتقاله إلى الأهلي سوف يؤدي إلى خسارة شعبيته الكبيرة لدى جماهير الزمالك

ولا يزال زيزو مترددا بين الاستمرار في الزمالك أو الاستجابة لحماس والده والتوقيع مع الأهلي، ما يكذب تسريبات عديدة تصدر يوميا عن إعلاميين ومؤثرين على مواقع التواصل، تحدد قيمة عقده مع الأهلي ومدته وتفاصيله، بهدف الضغط على اللاعب ووالده وإثارة جمهور الزمالك ضده ما يمهد لقطع طريق استمراره مع ناديه الحالي.

مصير مجهول

العرب
الخميس 2025/04/10
السنة 47 العدد 13452

مهرجانات بعلبك بين أوبرا «كارمن» وهبة الطوبجي

قررت مهرجانات بعلبك الدولية إقامة عرضين كبيرين جدا بدلا من حفلات صغيرة هذا العام. واختار المهرجان الذي تحتضنه أعمدة القلعة الرومانية في "مدينة الشمس" شعار "عواميد للخلود".

إنتاج مفعم بالحيوية والألوان

بيروت - ارتأت مهرجانات بعلبك الدولية حصر برنامجها لهذا الصيف بعملين كبيرين، أحدهما صيغة جديدة من إنتاجها لأوبرا "كارمن"، أحد أبرز أعمال الغناء الكلاسيكي، والثاني حفلة غامرة بلمسات رحبانية للمغنية اللبنانية ذات الشهرة العالمية هبة الطوبجي، على ما أعلن المنظمون الأربعاء.

وأوضحت رئيسة لجنة مهرجانات بعلبك نايلة دو فريج في مؤتمر صحفي أن الشعار المعتمد هذه السنة للحدث الذي تحتضنه أعمدة القلعة الرومانية في "مدينة الشمس" هو "عواميد للخلود" (Pillars for Eternity).

وقالت دو فريج لوكالة فرانس برس "اخترنا إقامة عرضين كبيرين جدا بدلا من حفلات صغيرة، وهذان العرضان يحتاجان إلى موقع بعلبك، ونحن متفائلون بأن نتمكن من تنظيم المهرجان في بعلبك هذه السنة".

وفي العام الفائت، شكّلت حفلة موسيقية واحدة أقيمت في ضواحي بيروت بديلا "رمزيا" من إقامة مهرجانات بعلبك ببرنامجها المعتاد وفي موقعها المألوف، نظرا للمواجهات التي كانت قائمة بين إسرائيل وحزب الله اللبناني وطالت مناطق عدة من بينها بعلبك، قبل أن تتسع لاحقا وتشمل عملية برية إضافة إلى الضربات الجوية العنيفة.

وقال وزير الثقافة اللبناني غسان سلامة لوكالة فرانس برس إن الرسالة من إحياء المهرجانات رغم استمرار الغارات الإسرائيلية المتفرقة بين الحين والآخر، "هي أن إصرارنا على الحياة وعلى العطاء وعلى تمسكنا بتراثنا من خلال بعلبك وعلى إبداعنا الفني، يزيد مهما زادت الصعوبات علينا".

أما وزيرة السياحة لورا لحود فأكدت أن "الإصرار على إقامة المهرجانات خيار واع" يعبّر عن "الإيمان بمسار الاستقرار في لبنان."

وأعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) في نوفمبر 2024 مَنح العشرات من المواقع التراثية اللبنانية، ومن بينها قلعة بعلبك المدرجة في قائمة التراث العالمي، "حماية مؤقتة معززة"، بعدما استهدفت ضربات إسرائيلية عدة مواقع قريبة منها.

ويتضمن برنامج المهرجان عرضا في الخامس والعشرين من يوليو المقبل من إنتاج مهرجانات بعلبك لأوبرا "كارمن" الشهيرة لجورج بيزيه، يتولى إخراجه البرازيلي اللبناني الأصل جورج تقلا.

وأوضحت دو فريج أن تقلا "وُلد في بيروت وهاجر إلى البرازيل قبل خمسين عاما، ويعود إلى وطنه الأم لتحقيق حلمه وتكريم بعلبك ومهرجانها"، من خلال إنتاج جديد لأوبرا "كارمن"، بعدما "حقّق نجاحا دوليا واسعا في مجال إخراج المسرحيّات الموسيقية وأعمال الأوبرا."

و"هذا الإنتاج المفعم بالحيوية والألوان، والمصمم كاحتفال كبير"، بحسب دو فريج، يجمع أوركسترا الإذاعة الرومانية السيمفونية التي سيتولى قيادتها الموسيقية خلال العرض المايسترو اللبناني توفيق معتوق، في حين أسندت الأدوار الرئيسية إلى الميتزو - سوبرانو ماري غوترو في دور كارمن والتينور جوليان بير في دور دون خوسيه والباريتون جيروم بوتيليه في دور إسكاميليو والسوبرانو فانينا سانتوني في دور ميكاييلا، إلى جانب مواهب محلّية في مجالات الغناء والرقص.

وأبرز تقلا في المؤتمر الصحفي أن أعمالا أوبرالية عدة قُدمت في بعلبك، لكنّ "كارمن" هي "أول أوبرا تُنتج بالكامل لبعلبك"، واصفا قلعتها بأنها "أجمل مسرح في العالم".

وشرح أنه اختار "كارمن" لأنها "مثل بعلبك، ركيزة خالدة. إنها الأوبرا الأكثر شعبية في العالم (...) وشخصية كارمن رمز لتمكين المرأة وللنضال (...) من أجل الحرية والاستقلالية والهوية والأمل في مستقبل أفضل."

ويتولّى تصميم العناصر البصرية للعمل الفنّان التشكيلي اللبناني ذو الشهرة العالمية نبيل نحّاس، "المعروف بلوحاته الضخمة التي تجسّد النجوم وأشجار الأرز والزيتون"، بحسب الملف الصحفي.

وتبرّع نحاس بلوحة من أعماله "ستباع بالمزاد لدعم إنتاج الأوبرا".

وستكون الأزياء، وفق دو فريج، من توقيع المصمّم العالمي اللبناني ربيع كيروز، الذي سيبتكر للعمل "250 زيا بمشاركة مصممي أزياء شباب وشابات لبنانيين".

وشرح كيروز لوكالة فرانس برس أن الأزياء ستكون "وفية لقصة كارمن وفي الوقت نفسه للموقع الجغرافي للعرض في لبنان، وستستوحي في آن معا القصة والحاضر".

وقال في المؤتمر الصحفي "لا نريد أن يبدو العرض وكأنه أُنتج في نيويورك أو باريس، بل (...) في بعلبك، والتحدي أن يُعرض خارج لبنان ويقال إنه أُنتج في بعلبك." ورأى أن "التحدي الآخر ألاّ تكون الأزياء فولكلورية فحسب، بل معاصرة أيضا".

لوح طيني يوثق أقدم شكوى لعميل مخدوع في العراق

بغداد - قبل نحو 4000 عام، شعر رجل من بلاد ما بين النهرين يُدعى ناني بخيبة أمل شديدة من النحاس الذي اشتراه من تاجر يُدعى إيا ناصر، فقرر كتابة شكوى رسمية، وثقها لوح طيني من العصر البرونزي سجل أقدم شكوى لعميل في العالم، تم العثور عليها مؤخرا.

واكتشف العلماء الشكوى الأقدم في تاريخ البشرية وتمكنوا أخيراً من تفكيك رموزها ومعرفة مضمونها.

وبحسب تقرير نشره موقع "سايتس أليرت"، المتخصص بأخبار العلوم والتكنولوجيا، فإن الشكوى أعرب فيها أحد الزبائن عن خيبة أمله الشديدة من تعامله مع أحد التجار لأنه لم يحصل على الخدمة التي كان يرغب بها، حيث اشترى من ذلك التاجر كمية من النحاس ويبدو أن تعامل التاجر لم يرق له فكتب تلك الشكوى التي خلدها التاريخ ووصلت إلى البشرية بعد أكثر من 4 آلاف عام.

ونشر الموقع صورة للشكوى المحفورة على لوح طيني، وهي طويلة جداً وتعود إلى العصر البرونزي، ويقول العلماء إن للكتابة والتجارة تاريخا لا ينفصل، ومن أقدم الأمثلة الباقية على اللغة المكتوبة جرد المخزونات ودفاتر الحسابات المسجلة بالخط المسماري القديم لبلاد ما بين النهرين.

وبما أن النحاس كان عنصرا أساسيا في البرونز الذي سُمي العصر باسمه، فليس من المستغرب أن تشتعل الخلافات التجارية المتعلقة بهذا المورد أحياناً، بحسب تحليل العلماء.

ولم يكن من السهل في تلك الأيام إخبار أيّ شركة بعدم رضاك عن طلبك، فاضطر العميل الغاضب ناني إلى نقش شكواه في التراب، ثم إرسالها إلى إياناصر عبر رسول.

ولم يُهدر ناني شبراً واحداً من طينه، حيث غطت شكواه وجهي وظهر لوح صغير أبعاده 11.6 × 5 سنتيمترات.

وكتب نانـي "وضعتَ سبائك من النحاس غير صالحة أمام رسولي، وقلتَ: إن أردتَ أخذها، فخذها، وإن لم تُرد أخذها، فاذهب بعيداً."

ولم تكن شكوى نانـي الوحيدة بين هذه السجلات، حيث يبدو أن "إيانصر" قد أغضب الكثيرين، لكن هذه الشكوى هي الأقدم والأكثر انتقاداً له.

ويقول العلماء إنه على الرغم من كون "إيانصر" يبدو تاجر نحاس فاشلا بكل المقاييس، إلا أنه كان دقيقاً في حفظ السجلات، وخلال حفريات القرن العشرين في مدينة أور في العراق، عُثر على هذا اللوح الطيني إلى جانب العديد من الألواح الأخرى الموجهة إلى التاجر نفسه، فيما يُفترض أنه مسكنه.

التحدي تغلب على خوف أمينة خليل من «لام شمسية»

القاهرة - تحدثت الفنانة أمينة خليل عن كواليس مشاركتها في مسلسل "لام شمسية"، وخوفها من العمل فيه في بداية الأمر.

وقالت أمينة خلال لقائها مع الإعلامية لميس الحديدي، ببرنامج كلمة أخيرة، المذاع على قناة "ون"، "خفت جدًا من تقديم مسلسل 'لام شمسية' أول ما قرأت الورق، ودايمًا بعد الحلقة الأولى أكلم المخرج كريم الشناوي، لكن نص 'لام شمسية' بعد ما قرأت الحلقة الأولى لم أكلم كريم لمدة 10 أيام بسبب خوفي من العمل".

وأشارت إلى أن سبب هذا الخوف يرجع إلى ثِقل الشخصية وأن القضية شائكة، موضحة "نيللي في مسلسل 'لام شمسية' شخصية مش سهلة، والتعامل مع قضية كهذه حساسة جدا.. شعرت بمسؤولية كبيرة"، لكنها أوضحت أن الثقة الكبيرة التي منحتها لها الكاتبة مريم نعوم، والمخرج كريم الشناوي، شجعتها في النهاية على قبول التحدي وخوض التجربة، مؤكدة "وجود كريم ومريم بجانبي شجعني جدا.. شعرت أنهما يريان أنني قادرة ومناسبة للدور وهذا ما جعلني أتحمّل مسؤولية الدور."

وحقق مسلسل "لام شمسية" نجاحا كبيرا منذ عرض أولى حلقاته في النصف الثاني من شهر رمضان 2025، وتدور أحداث العمل في إطار من الإثارة والتشويق حيث يفتح العمل النار على بعض القضايا المهمة مثل التحرش الجنسي للأطفال وأهمية التوعية له، وأيضا يتناول العلاقات الزوجية غير الصحية والمخاطر المؤدية بذلك، وكل هذه القضايا الغرض من عرضها على الجمهور بدون التأثيرات النفسية والتوعية الكاملة بالحديث كشف هذه الموضوعات ذات الأهمية الكبرى.

الدونر كباب اخترعه المهاجرون الأتراك وبرع فيه الألمان

برلين - يحرص كان كينيدي، وهو من الشخصيات المؤثرة على المنصات الإلكترونية، على أن تكون تقييماته لمستوى الجودة بمحلات دونر كباب على منصة تيك توك موجزة ولطيفة.

وعلى سبيل المثل يقول إن "الخبز أكثر من رائع، والشطيرة ممتلئة باللحم، والصلصة جيدة بشكل مذهل."

ولأكثر من عام كان كينيدي الذي يبلغ من العمر 42 عاما، يشق طريقه بين متاجر بيع الكباب ببرلين، التي تعرف باسم أكشاك دونر كباب متذوقا ما تقدمه من وجبات، غير أنه لا يجرب وجبات جميع المحلات على إطلاقها.

ويقول كينيدي "إنني أجرب وجبات دونر كباب في المحلات الموجودة، بالقرب من محطات مترو الأنفاق أو بداخلها في مختلف أنحاء برلين،" كما يبث هذا الرجل الذي يمكن إطلاق وصف "ناقد الكباب" عليه، مقاطع الفيديو التي يصورها على منصات أخرى مثل يوتيوب.

وتستضيف المنصات الإلكترونية عددا لا يحصى من "نقاد الأطعمة" الذين يقيمون جودتها، وبعضهم يحظى بعدد كبير من المتابعين، ويتنقل الكثيرون منهم عبر ألمانيا بحثا عن أفضل وجبات دونر كباب.

ويضيف كينيدي وهذا ليس اسمه الحقيقي "يتوجه كثيرون منهم دائما، إلى نفس المحلات التي تنال الشهرة."

والمهمة التي يقوم بها ليست سهلة، ذلك لأنه توجد بشبكة مترو أنفاق برلين 175 محطة.

صباح العرب

بهاء الدين يوسف
كاتب مصري

التوتر الرياضي.. هدية العرب للعالم

نعرف منذ زمن بعيد أن الأزمات بين البلدان المختلفة يمكن أن تنشأ بسبب توتر سياسي، وربما يكون اقتصاديا مثل الذي اخترعه الرئيس الأميركي دونالد ترامب قبل أيام بقراره رفع الرسوم الجمركية، في حين حظي العرب بشرف إهداء العالم نموذجا جديدا من الأزمات الدبلوماسية يمكن أن نطلق عليها "التوتر الرياضي".

لكن المعضلة التي تواجه العرب في تسجيل حقوق ملكية ذلك التوتر أنه يكاد يكون قاصرا فقط على المنافسات التي تجمع بين الفرق العربية، حيث يعتبرها الإعلام الرياضي فرصة للنفخ في نار الكراهية الكامنة في الصدور، والتباري في تحريض الجمهور الرياضي لإظهار أكبر قدر ممكن من العداء للمنافس العربي.

وفي غيبة مشروع قومي يجمع الشعوب العربية، سواء كان وطنيا أو عروبيا وحدويا، ومع الأزمات المتنوعة التي تغرق فيها تلك الشعوب، لم يعد متبقيا لها غير الرياضة، حيث تؤمن أغلب الشعوب العربية بأنها مسألة كرامة، تتعزز بالفوز وتهتز بالخسارة، وأن التنافس مع العرب ليس الهدف منه التقارب بين الشباب العربي وتعزيز الصداقة بين الشعوب، بقدر كونه مناسبة للتعبير عن قيم "الكراهية المقدسة" التي تسكننا تجاه المنافسين العرب دون غيرهم.

هذا الشعور يعاينه حاليا الشعبان العراقي والأردني، حيث لا يعلو صوت في الأيام الماضية على أصوات طبول الحرب التي تدق في بغداد وعمان والمدن الصغيرة والكبيرة في البلدين، قبل اللقاء المرتقب بين منتخبي بلديهما الذي سيحدد أيهما سيرافق المنتخب الكوري الجنوبي إلى مونديال 2026.

بالأمس القريب عاش الشعبان الأردني والقطري في نفس أجواء مهمة "الكراهية المقدسة" للآخر على خلفية نهائي كأس آسيا للأمم الذي جمع بينهما، وقبل ذلك "ولعت" الدنيا بين شعبي مصر والجزائر حتى وصلت إلى مشارف الحرب بين البلدين.

الأديب عزالدين ميهوبي وزير الاتصال الجزائري السابق، يرجع أسباب التوتر الرياضي إلى التراكمات التاريخية بين الدول التي تسهم في تأجيج التعصب الرياضي، وهي نظرية يؤيدها محللون سياسيون بأن النزاعات السياسية القديمة بين بعض الدول العربية لا تزال تلقي بظلالها على الشعوب، وحين تجمع بينها مناسبات رياضية، تتحول إلى فرصة لتصفية الحسابات الرمزية.

لكن ذلك التفسير يظل منقوصا بحكم أنه ينطبق على المنافسات الرياضية التي تجمع فريقين من بلدين بينهما خلافات سياسية معروفة، لكن ماذا إذا كان التوتر الرياضي هو الذي تسبب في السياسي وليس العكس؟ مثلما حدث في الأزمة التاريخية بين مصر والجزائر عام 2009 على خلفية مباراة أم درمان الشهيرة في تصفيات المونديال، وكذلك فيما حدث بين قطر والأردن في النهائي المشؤوم في 2024.

ربما نحتاج من جهة عربية مَا في وقت قريب لإطلاق دراسة تحليلية متعمقة لمعرفة السبب في أن العربي لا يمانع الهزيمة من غير العربي، لكنها تؤلمه بشدة إذا جاءت من شقيق، ويمكن مبدئيا وضع بعض العناوين الافتراضية لمساعدتهم في الدراسة المنشودة، مثل البحث عن دور الإعلام الرياضي وحملاته التحريضية للجماهير.

وهناك أيضا دور الأنظمة السياسية في استغلال المنافسات الرياضية ما ينقلها من خانة الرياضة لتصبح معركة وطنية "وهمية" يتيح الفوز بها للنظام الحاكم ترسيخ شرعيته أو تغطية إخفاقاته، بينما يتم التعامل مع الهزيمة باعتبارها إهانة وطنية تستدعي الرد عليها بالتسفيه والتحريض من شرفاء الوطن "المزعومين" ضد الدولة التي فاز فريقها.